كتاب النصرة لسيد العترة في حرب البصرة

كتاب فتنة الجمل واختلاف مقالات الناس فيها
واحكام المتولين للقتال تصنيف الشيخ الجليل والامام السعيد
محمد بن محمد النعمان رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ضمن النصر لناصريه واعان على الحق بتوفيقه متبعيه وخذل من عند عن دينه والحد فيه
وصلواته على صفوته من خلقه ونجيبه محمد واله المخصوصين بالطهارة والتنزيه عليهم افضل السلام ورحمة الله وبركاته
وبعد ايدك الله بتوفيقه سالت ان اورد لك ذكر الاختلاف بين اهل القبلة في حديث الفتنة بالبصرة وما كان
بين امير المومنين علي بن ابي طالب ع وبين عايشة وطلحة والزبير من الحرب المهولة في ذلك والقتال ومذهب
كل فريق من الامة فيه على شرح له وبيان واثبات سبب هذه الفتنة والاخبار التي جاءت فيما جرى بين القوم
من القتال والفعال فان كل كتاب صنف في هذا الفن قد تضمن اخبار تلبيس معانيها على جمهور الناس ولم يات احد من
المصنفين بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام بل خلطوا الاخبار فيها خلطا لم يحصل معه نصوص
الخلل فيما كان بين الجميع فيه على الظهور والتبيان التي جاء ايدك الله اني قد جمعت لك كلما اصدر عنهم واثبته في
هذا الكتاب الباب برهانا يفضي الناظر فيه الى صحة الاعتقاد في احكام القوم واسمايهم باعمالهم فيها من الكفر
والايمان والطاعة والعصيان والبغي والضلال والتحلم وفقك الله بالنظر والاعتبار وتخرج بذلك من التقليد المودي
لصاحبه لتظفر بالحق ويزول عنك الاشتباه الذي التبس عليك الامر فيما كان وانا اجيبك الى ما سالت معتصما
بالله عز وجل وسايلا له التوفيق والرشاد وبالله استعين القول في اختلاف الامر في فتنة الجمل
واحكام القتال فيها اما المتولون للقتال في هذه الفتنة فقد انبانا عملهم فيها عن اعتقادهم ودلت
ظواهرهم في ذلك على بواطنهم فيه اذ العلم محيط بان امير المومنين علي ع وولده واهله من بني هاشم واتباعهم

الحرب صح

من المهاجرين والانصار وغيرهم من المومنين لم يسلكوا فيما باشروه من القتال وسعوا فيه من القتل وا
ستباحة الدما طريق المجرمين لذلك الطالبين به العاجل والتاركين به ثواب الاجل بل كان ظاهرهم في ذلك والمعلوم
قصودهم في التدين به والقربة الي الله سبحانه بعمله والاجتهاد فيه وان تركه والاعراض عنه موبق من الاعمال
والتقصير فيه موجب لاستحقاق العقاب الاليم الي ما اشتهر من قول امير المومنين عم السلام وقد
سيل عن قتال القوم لم اجد الا قتالهم او الكفر بما انزل علي محمد عم وقول عمار بن ياسر رضي الله عنه ايها الناس والله ما
اسلموا ولكنهم استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا الداعي اظهروه في امثال هذين القولين من جماعة
اجل من شيعة امير المومنين عم يطول بشرحها الكتاب تلايم معاني كلامهم في ذلك ظواهر فعالهم والمعلوم
من قصودهم وهذا الامر لا يرتاب فيه بين العلما وانما يشتبه الامر فيه علي الجهلا الذين لم يسمعوا الاخبار
ولا عثروا بالاثار وكذلك الامر محيط بان ظاهر عايشة وطلحة والزبير وكثير ممن كان في حيزهم التدين
بقتال امير المومنين ونصاره والقربة الي الله سبحانه وتعالي باستفراغ الجهد فيه وانهم كانوا يريدون زعمهم
وجه الله تعالي والطلب بدم الخليفة المظلوم عندهم المقتول بغير حق وانهم لا يسعهم في امره ورده حق اعتقادهم
من الذي فعلوه فوضح في ذلك ان كلام الفريقين يصوب رايه فيما فعل ويخطي صاحبه فيما صنع ويشهد لنفسه
بالنجاة ويشهد علي صاحبه بالهلاك والضلال الا ان امير المومنين عم صرح بالحكم علي محاربيه وسمهم بالغدر والنكث
والخبرات النبي عم امره بقتالهم وفرض عليه جهادهم ولم يحفظ عن محاربيه فيه ولا سمة لهم عنه ذلك وان كان المعلوم
من رايهم التخطية له في القتال والحكم عليه في مقامه علي الامر والامتناع من رده شوري بينهم وتسليم قتلة
عثمان اليهم بالزوال عن الحق وترك سعد بن مالك الواجب عندهم والصواب وكان مذهب سعد بن مالك
بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد في امثالهم من راي القعود عن
الحرب والتبديع لمن تولاها الحكم علي امير المومنين عم والحسن والحسين ومحمد بن علي وجميع ولد ابي طالب وكافة اتباع
امير المومنين من بني هاشم والمهاجرين والانصار والدينيين من بصرته المتبعين لرايه في الجهاد
بالضلال والخطا في القتال والفعال والتبديع لهم في ذلك علي كل حال وكذلك كان مذهبهم في عايشة وطلحة

والزبير ومن كان علي رايهم في قتال امير المومنين عليه السلام وانهم بذلك ضلال عن الحق عادلون عن الصواب معتدون
في استحلال دما الاسلام ولم يحفظ عنهم من الطايفتين ولا في احدهما بتسميه بالفسق ولا اخراجهم بما تولوه من الحرب
والقتال عن الايمان فصل الخلاف بعد البني الذي حكيناه عن السلف في الفتنة المذكوره وقد تشعب و
زادت علي ما اثبتناه عمن سميناه في الاختلاف وقالت العامه الحشويه المتسميه المنتسبه الي السنه علي ما زعموا
في ذلك اقاويل مشهوره وذهبوا مذاهب ظهرت عنهم مذكوره فمنهم طايفه اتبعت راي سعد بن ابي وقاص وشركايه
من المعتزله عن الفريقين ومذهبهم في انكار القتال وحكموا بالخطا علي امير المومنين والحسن والحسين ومحمد بن
علي وابن عباس وخزيمه بن ثابت ذي الشهادتين وابي ايوب الانصاري وابي الهيثم بن التيهان وعمار بن ياسر
وقيس بن سعد بن عباده وامثالهم من وجوه المهاجرين ونقبا الانصار وعايشه وطلحه والزبير وجميع من
اتبعهم في الحرب واستحل معهم القتال وشهدوا عليهم جميعا فيما صنعوه بالزلل عن الصواب ووقفوا فيهم مع ذلك
ولم يقطعوا لهم بعقاب ورجوا لهم الرحمه والغفران وكان الرجا لهم في ذلك اقوي عندهم من الخوف عليهم من العقاب
وقالت فرقه اخري منهم بتخطية الجميع كما قالت الاولي منهم في ذلك وقطعوا علي ان امير المومنين والحسن والحسين
وابن عباس وعمار بن ياسر وخزيمه ذي الشهادتين ان كانوا قد زلوا بالقتال وسفك الدما فانه مغفور لهم ذلك
لما قدموا من عظيم طاعتهم لله تعالى وجهادهم مع رسول الله صلعم وصحبتهم له ومواساتهم اياه وكذلك قولهم في عايشه
وطلحه والزبير ومن شركهم في القتال ممن له صحبه وسالف جهاد فاما من سوي الصحابه بين الفريقين
فهم بقتالهم واستحلالهم الدما من اهل النار وحكوا عن بعض مشيختهم والمتقدم منهم في الدين انه كان يقول
عن القاده وهلاك الاتباع وفرقوا بين الصحابي في ذلك وغيره بحديث رووه عن النبي عليه السلام انه قال لبعض المسلمين
ممن ادركه ولم يكن له صحبه وقد سا رجلا من الصحابه اياكم واصحابي لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وقالت فرقه اخري منهم لا ينبغي لاحد ان يخوض في ذكر الصحابه وما جري بينهم من
تنازع واختلاف وتباين وقتال ولا يتعرض بالنظر في ذلك ولا الفكر فيه ويعرض عنه جانبا وان استطاع ان لا يسمع
شيئا من الاخبار الوارده به فليفعل فانه ان خالف هذه الوصاه واصغي الي الخبر باختلاف الصحابه او تكلم

بحرف واحد او تبرع الى الحكم عليهم بشي بنسي المسلم فقد ابدع في الدين وخالف الشرع وعدل عن قول

النبي صلى الله عليه وآله ولم يحذر ما حذره منه بقوله عليه السلام اياكم وما شجر بين اصحابي وزعموا ان الروايه بذكر اخبار السقيفه

ومقتل عثمان والجمل وصفين بدعه والتصنيف في ذلك ضلال والاستماع الى شي منه يكسب الاثام وهذه فرقه مستضعفه

من الحشويه تميل الى قولها جمع كثير ممن شاهدناه من العامه ويدعو اليه المتظاهرون بالورع والزهد والصمت

وطلب السلامه وحفظ اللسان وهم بذلك يجهلون عند اهل العلم واهل الاعتبار وقالت فرقه من العامه تختص بمذاهب

الحشويه غير انها تتعاطى النظر وتدعي المعرفه بالفقه وتزعم انها من اهل الاعتبار ان علي بن ابي طالب عليه السلام ومن كان

في حيزه من المهاجرين والانصار وساير الناس وعايشه وطلحه والزبير واتباعهم جميعا معا كانوا على صواب

فيما انتهوا اليه من التباين والاختلاف والحرب والقتال وسفك الدما وضرب الرقاب فان فرضهم الذي تعين عليهم

من طريق الاجتهاد هو ذلك بعينه دون ما سواه لم يخرجوا بشي منه عن طاعه الله ولا دخلوا به في شي منه وانهم

كانوا على الهدى والصواب ولو قصروا عنه مع الاجتهاد المودي لهم اليه لضلوا عن الحق وخالفوا السبيل والرشاد

وزعموا انهم كانوا جميعا مع الحال التي انتهوا اليها من سفك الدما وقتل النفوس والخروج عن الاموال والديار

على اتم مصافاه ومودة وموالاه ومخالصه في الضماير والنيات واستدلوا على ذلك وزعموا بان قالوا وجدنا كل فريق

من الفريقين متعلقا بحجة تعذره فيما اتاه وتوجب عليه العمل على ما صنعه وذلك ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان مذهبه

تحريم قتل الجماعه بالواحد وان اشتركوا في قتله معا وهو مذهب مشهور من مذاهب اصحاب الاجتهاد ولم يثبت

عنده ايضا ان المعروفين بقتل عثمان تولوه على ما ادعي عليهم من ذلك ولم يسعه تسليم القوم الى من التمسهم منه

ليقتلوهم بعثمان ووجب عليه في اجتهاده الدفاع عنهم بكل حال وكان مذهب عايشه وطلحه والزبير قودا

الجماعه بالواحد من الناس وهو مذهب عمر بن الخطاب وغيره من الصحابه وجماعه من التابعين وبه دان جماعه

من الفقها واصحاب الاجتهاد وثبت عندهم ان الجماعه ليقتلون بالرجل الواحد وان امير المومنين

لم يسلمهم ليقتلوهم بعثمان وان الناس جميعا تولوا قتله واشتركوا في دمه وكان اماما عندهم مرضيا قتل بغير

حق فلم يسعهم ترك المطالبه بدمه والاستقادة من قاتله وبذل الجهد في ذلك فاختلف الفريقان في ذلك لما

ذكروه من الاجتهاد وعمل كل فريق منهم على رايه وكان بذلك ماجورا وعند الله مشكورا وان كانوا قد سفكوا فيه
الدما او بذلوا فيه الاموال وهذا مذهب جماعة قد شاهدناهم وكلمناهم وهم في وقتنا هذا خلق كثير وجم غفير
وممن كلمناهم فيه من مشيخة اصحاب المخلوق المعروف بابي بكر الفارس الملقب ببدرزاذ وكان في وقته شيخ اصحاب عبد
الله بن سعيد بن كلاب واكبرهم سنا واشدهم تقدما في مجالس الكلام ومنهم محارب الصيد بابي الحسن ابن العلا خليفة
ابي السايب في القضا ومنهم المعروف بالوشعي ومن بعدهم المكنا بابي عبد الله المعروف بابن مجاهد البصري الاشعري
صاحب الباهلي تلميذ علي بن اسماعيل ابي كنز الاشعري المعروف بابي بكر ابن الطيب المعروف بابن الباقلاني ومنهم ابو
العباس ابن ابي الحسين بن ابي عمر القاضي وجميع من سميت ممن جاريته في هذا الباب من اصحاب المخلوق فجمهور وبعضهم
كلابية وبعضهم اشعرية واليه تذهب في وقتنا هذا جمهور اصحاب الشافعي ببغداد والبصرة وخوزستان وبلاد فارس
وخراسان وغيرها من الامصار لا اعرف شافعيا اذكر في عصرنا الا وهو يذهب الى هذا المذهب ليبعده عن قول الشيعة
واهل الاعتزال واختلف في ذلك المعتزلة ايضا كاختلاف الحشوية فقال اما ما اهل المقدمان واشياخهما المعظمان
اللذان هما اصلا للاعتزال وافتتحا المعتمدية فيه الكلام وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم الذي لا يعدلوا عندهم سواه واصل
بن عطا الغزال وعمرو ابن عبيد بن باب المكاري ان احد الفريقين ضال في البصرة مضل فاسق خارج من الايمان والاسلام
ملعون مستحق الخلود في النار والفريق الاخر هاد مهدي مصيب مستحق للثواب والخلود في الجنات غير انهم زعموا
انه لا دليل على تعيين الفريق الضال ولا برهان على المهدي ولا بينة نتوصل بها الى تمييز احدهما من الاخر في ذلك
بحال من الاحوال وانه لا يجوز ان يكون علي بن ابي طالب والحسن والحسين ومحمد بن علي وعبيد الله بن قثم والفضل
وعبيد الله بنو العباس وعبد الله بن جعفر الطيار وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري
وابو الهيثم بن التيهان وكافة شيعة علي عليه السلام واتباعه من المهاجرين والانصار واهل بدر وبيعة الرضوان واوا
هل الدين المنحيزين اليه والمحققين بسمت الاسلام هم الفريق الضال والفاسق الباغي الخارج عن الايمان والاسلام
العدو سر والبري من دينه الملعون المستحق الخلود في النار وتكون عايشة وطلحة والزبير والحكم بن ابي العاص
ومروان ابنه وعبد الله بن ابي سرح والوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر بن كريز بن عبد شمس ومن كان في حيزهم

من اهل البصرة هم الفريق المهتدي الموفق للصواب الي الله المصيب في حربه المستحق الاعظام والاجلال والخلود في ا

لجنان قالوا جميعا نعم ما ننكر هذا ذلك ولا نامر منه اذ لا دليل يمنع من الحكم به علي ما ذكرناه بحال وكما ان قولنا ذلك

في علي واصحابه فكذلك هو في كتابنا انا لسنا ننكر انهم واتباعهم علي الحق لسنا ننكر ان يكونوا هم الفريق الضال الملعون

العدو لله البري من دينه المستحق للخلود في النار وان يكون علي واصحابه هم الفريق الهادي المهتدي المولي لله

المجاهد في سبيله المستحق بقتاله عايشه وطلحه والزبير وقتل من قتل معهم الجنه وعظيم الثواب فالامر منزلة

الفريقين منزلة المتلاعنين فيهما فاسق لا بعينه علي المنزله والتعيين الا الله عز وجل وهذه مقالة مشهوره

عن هذين الرجلين قد سطرها الجاحظ عنهما في كتابه الموسوم بفضيلة المعتزله وحكاها اصحاب المقالات

عنهما ولم يختلف العلما في المذاهب في صحتها عن الرجلين المذكورين وانهما خرجا من الدنيا علي التدين بها

والاعتقاد لها بلا ارتياب وحكي احمد بن يحيي ان ابا الهذيل العلاف كان علي هذا المذهب في امير المومنين عليه السلام

وعايشه وطلحه والزبير متبعا فيه اماميه المذكورين ولم يزل عليه الي ان مات قال شيخ المعتزله ايضا

ومتكلمها الفقه واحكام الشريعه علي اصولها للاصم المكنا بابي بكر الملقب بحر الاصم انا اقف في كل فريق من

الفريقين فلا احكم له بهدي ولا ضلال ولا اقطع علي احدهما بشي من ذلك في التفصيل ولا الاجمال لكني اقول ان

كان علي بن ابي طالب قصد بحرب عايشه وطلحه والزبير كف الفساد ومنع الفتنه في الارض ودفاعهم عن التغلب

علي الامر والعدوان علي العباد انه مصيب ماجور وان كان اراد بذلك التجبر والاستبداد بالامر بغير مشورة

من العلما والقاهر علي الناس بالقهر لهم علي ذلك والاضرار فهو ضال مضل من اهل النار قال وانما قلت

ذلك لخفا الامر علي فيه واستتار البيان في معناه واشتباه اسباب الباطل فيه باستتار الحق عند العقلا

قال وكذلك قولي في الفريق الاخر اقول ان عايشه وطلحه والزبير ان كانوا قصدوا بقتالهم علي بن ابي طالب عليه السلام

واصحابه منعه من الاستبداد بالامر دون رضي العلما به وارادوا الطلب بدم عثمان والاقتصاص له من ظالميه

ورد الامر شوري ليختار الامر المسلمون من يرون فهم بذلك هداة ابرار مستحقون للثواب وان كانوا ارادوا

بذلك الدنيا والعصبيه والافساد في الامر وتولي الامر بغير رضا العلما فهم بذلك ضلال مستحقون اللعنه

والخلود في النار غير انه لا دليل لي على اغراضهم فيه ولا حجة تظهر في معناه من اعمالهم فلذلك وقفت فيهم
كما وقفت في علي واصحابه كما ثبتت وان كان طلحة والزبير احسن حالا من علي فيما اتاه وقال هشام الفوطي
وصاحبه عباد بن سليم الصيمري وهاذان الرجلان من ايمة المعتزلة ايضا ان عليا وطلحة والزبير وعايشة
في جماعة واتباع الفريقين كانوا على حق وهدى وصواب وكان البادي من اصحابهم على ضلال وبوار وذلك ان
عايشة وطلحة والزبير انما خرجوا الى البصرة لينظروا في دم عثمن وياخذوا بثاره من طالبيه وارادوا بذلك الامر با
لمعروف والنهي عن المنكر وطلبوا به وجه الله تعالى وخرج علي بن ابي طالب ليتفق معهم على الراي والتدبير في مصالح
الاسلام واهله وكف السعي في الفتنة ومنع العامة مما التبس عليهم بالرجوع الى وجوه العلما وليقع التراضي بينهم
على انصاف واجتهاد في طلب الحق واجتماع على الراي فلما تراى الجمعان تسرع غوغاهم الى القتال فانتشبت الحرب
بينهم على غير اختيار من القادة والروسا وخرج الامر عن ايديهم في تلافي ذلك فكان من الاتباع في الفتنة و
سفك الدما ما لم يوثره علي وطلحة والزبير وعايشة ووجوه اصحابهم من الفضلا فهلك بذلك الاتباع ونجا الروسا
وهذا يشبه ما قدمنا حكايته عن بعض العامة من وجه ويخالفه من وجه اخر غير ان الرجلان من الكافة ودفعا
فيه علم الاضطرار وجحدا المعروف كالعيان وقال باقي المعتزلة كبشر بن المعتمر وابو موسى المردار وجعفر بن بشر
والاسكافي والخياط والشحام وابي مجالد والبلخي والجبائي فيمن اتبعهم من اهل الاعتزال وجماعة الشيعة من الامامية
والزيدية ان امير المومنين عليه السلام كان محقا في جميع حروبه مصيبا بقتال اهل البصرة والشام والنهروان ماجورا
على ذلك موديا فرض الله عليه في الجهاد وان كل من خرج عليه وحاربه في جميع المواطن ضلال عن الهدى مستحقون
بحربه والخلاف عليه النار غير ان من سميناه من المعتزلة خاصة استثنى لعايشة وطلحة والزبير من الحكم با
ستحقاق العقاب وزعموا انهم خرجوا من ذلك الى استحقاق الثواب بالتوبة والندم على ما فرط منهم في القتال
فحكموا بضد الظاهر من الفعال والمعلوم منهم والمقال وتعلقوا في دعواه بما هو اضعف عنهم من الحجاج وا
ظنهم اتفاقهم به من العامة وتقربوا بالظاهر الى امراء الزمان ولا شبهة اذ لا شبهة تعترض امثالهم من
العلما بالاخبار والنظار المميزين بالكلام من اهل التقليد في فساد هذا الاعتقاد وخالف من سميناه من المعتزلة

في هذا الباب الاصم خاصة فانه زعم ان معاوية كان اماماً محقاً للاجماع الامر لمطلبه فيما قال بعد قتل امير
المومنين عليه السلام مع تظاهره بالشك كان في امامة امير المومنين حسب ما حكيناه عنه فيما سلف قبل هذا المكان
وكل من سميناه فهم سوى الاصم مع تصويبه امير المومنين وتفسيق محاربيه يقطع على معاوية وعمرو بن العاص
في خلافهما امير المومنين واستحلالهما حربه بالنار وانهما خرجا من الدنيا على الفسق الموبق لصاحبه الموجب
عليه دوام العقاب وان جميع من مات على اعتقاد امامة معاوية وتصويبه في قتال امير المومنين عليه السلام فهو
عندهم ضال عن الهدى خارج عن الاسلام مستحق للخلود في النار وقد وافق من سميناه من المعتزلة وكافة الشيعة
والخوارج في تخطئة معوية وعمرو بن العاص وتضليلهما في قتال امير المومنين عليه السلام وجماعة من المرجئة واصحاب
الحديث من المجبرة غير ان هذين الفريقين وقفا في عذابهما ولم يقطعا على دخولهما النار ورجوا لهما ولمحاربي
امير المومنين ع واصحابهما من غيرهم ممن ظاهرهم الاسلام والعفو من الله تعالى وقولهم في الخوارج كذلك مع حكمهم عليهم
بالضلال وقال الخوارج باجمعها ان امير المومنين ع كان مصيباً في اهل البصرة واهل الشام وانهم كانوا بقتاله
ضلالاً كفاراً مستحقين الخلود في عذاب النار وادعوا مع ذلك انه عليه السلام اخطا بكفه عن قتال اهل الشام حين
رفعوا المصاحف احتالوا بذلك الكف عن قتاله وشهدوا على انفسهم بالاثم لوفاقهم في ذلك الراي وكفهم عن قتال
البغاة الا انهم زعموا انهم ندموا على ذلك وتابوا منه ودعوا الى القتال خرجوا من عهدة الضلال ورجعوا الى ما كانوا
عليه من الاسلام والايمان وان امير المومنين لما لم يجبهم الى القتال واقام على الموادعة لمعوية واهل الشام
كان مرتداً بذلك عن الاسلام خارجاً من الدين وشبههم في هذا الباب معمول الايتبس فساده على اهل
الاعتبار وذلك ان امير المومنين عليه السلام انما كف عن قتال القوم لخذلان اصحابه في الحال وتركهم النصرة له وكفهم
عن القتال فاضطروه بذلك الى الاجابة لما دعوا اليه من تحكيم الكتاب ولم يجز له قتالهم من بعد لمكان العهد
لهم في مدة الهدنة التي اضطر اليها الفساد ونقض العهود محظور ذلك في كل ملة وخاصة ملة الاسلام واجمعت
الشيعة على الحكم بكفر محاربي امير المومنين عليه السلام ولكنهم لم يخرجوهم بذلك عن حكم ملة الاسلام اذا كان
كفرهم من طريق التاويل كفر ملة ولم يك كفر ردة عن الشرع مع اقامتهم على الجملة منه واظهار الشهادتين والاعتصام

بذلك عن كفر الردة المخرج عن الاسلام وان كانوا بكفرهم خارجين عن الايمان مستحقين به اللعنة والخلود في النار حسب
ما قدمناه وكل من قطع على ضلال محاربي امير المؤمنين عليه السلام من المعتزلة فهو يحكم عليهم بالفسق واستحقاق الخلود
في النار ولا يطلق لهم من الكفر ولا يحكم عليهم بالاكفار والخوارج تكفر اهل البصرة والشام ويخرجهم بكفرهم الذي اعتقدوه
فيهم وسموهم به عن ملة الاسلام ومنهم من يسميهم بالشرك ويزيد على حكمه فيهم بالاكفار فهذه جمل القول
فيما اختلف فيه اهل القبلة من احكام الفتنة بالبصرة والمتعلقين بها ممن ذكرناه واحكام صفين والنهروان وقد
تحريت القول فيهما بالمحفوظ عن ارباب المذاهب المشهور عنهم عند العلما وان كان بعضها قد انقرض معتقدوه
وحصل على فساد القول به بالاجماع وبعضهم له معتقد قليل لم ينقرضوا الى هذا الزمان وليس على فساده اجماع وان
كان في بطلانه ادلة واضحة لمن تاملها من ذوي الالباب وانا بمشية الله وعونه اذكر طرفا من الاحتجاج على كل فريق
منهم خالف الحق واثبت من الاخبار الواردة عن في صواب امير المؤمنين عليه السلام وحقه في حروبه ولحكامه مختصرا
يغني عن الاطالة بما ينتشر به الكلام واشفع ذلك بما يتلوه ويتصل به من ذكر اسباب الفتنة بالبصرة على ما ضمنت
في ذلك من ذلك في اول الكتاب ان شاء الله باب على صواب امير المؤمنين في حروبه كلها وحقه في جميع اقواله وافعاله
والتوفيق المقترن بارائه وبطلان مقال من خالف ذلك من خصمائه واعدائه فمن ذلك وضوح الحجة على عصمته من الخطا
في الدين والزلل فيه والعصمة له من ذلك يتوصل اليها بضربين احدهما الاعتبار والاخر الوثوق به من الاخبار فاما
طريق الاعتبار الموصل الى عصمته عليه السلام فهو الدليل على عصمته امامته وفرض طاعته على الانام اذ الامام
لا بد من ان يكون معصوما كعصمة الانبياء عليهم السلام بادلة كثيرة قد اثبتناها في مواضع من كتبنا المعروفة
في الامامة والاجوبة عن المسائل الخاصة في هذا الباب فمن ذلك ان الائمة قدوة في الدين وان معنى الائتمام
هو الاقتدا وقد ثبت ان حقيقة الاقتدا هو الاتباع للمقتدى به فيما فعل وقال من حيث كان حجة فيه دون الاتباع
لقيام الادلة على صواب ما فعل وقال بما يسوي ذلك من الاشيا اذ لو كان الاقتدا هو الاتباع للمقتدى به من جهة
حجة سوى على ذلك كان كل موافق لذي عقله في قول له او فعل لا من جهة قوله وفعله بل لحجة سواه مقتديا به
وايتماما وذلك باطل لوفاق الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الباطل والضلال في بعض اقوالهم

دافعالهم من حيث قامت الادلة على صواب ذلك فيهم لا من حيث رايه ومقاله وفعله وذلك باطل بالارتياب ولان احد
اسباب الحاجة الى الائمة هو جواز الغلط على الرعية وارتفاع العصمة عنها ليكون من ورائها يسدد الغالط منها ويقومه
عند الاعوجاج وينبهه عند السهو منه والاغفال ويتولى اقامة الحد عليه فيما جناه فلو لم تكن الائمة المعصومين معصومة
لما اثبتناه لشاركت الرعية فيما له   اليها مما ذكرناه وكانت تحتاج الى ائمة عليها ولا تستغني عن رعاة لها وساسة
تكون من ورائها وذلك باطل بالاجماع على ان الائمة اغنيا عن امام وغير ما ذكرناه من الادلة على عصمتها كثير وهو موجود
في اماكنها من كتبنا على بيان لوجوه واستقصا وانما ثبت عصمة الائمة حسب ما وصفناه واجمعت الامة على انه
كان بعد النبي ع اماما على الفور تجب طاعته على الانام وجب القطع على ان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام دون غيره
ممن ادعيت له الامامة في تلك الحال للاجماع على انه لم يكن لواحد ممن ذكروه العصمة التي اوجبناها بالنظر الصحيح لائمة الاسلام
واجماع الشيعة الامامية على ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان معصوما [illegible] من بين الانام اذ لو لم يكن الامر كذلك لخرج الحق عن اجماع
اهل الصلوة وفسد ما في العقول من وجوب العصمة لائمة المسلمين بما ذكرناه واذا ثبت عصمة امير المومنين علي عليه السلام
من الخطا وجب مشاركته للرسول ص في معناها ومساواته فيها ثبت انه كان مصيبا في كل ما فعل وقال ووجب القطع
على خطا مخالفيه وضلالهم في حيرة واستخفافهم بذلك لحقه وهذا بين لمن تدبره والله الموفق للصواب دليل اخر على
امامة امير المومنين ع فيما يدل على امامته الموجبة في الحكم لعصمته على ما قدمناه بثبوت الحاجة الى الائمة باتفاق وفساد
ثبوت الامامة من جهة الشورى والاراء واذا فسد ذلك وجب النص على الائمة وفي وجوبه لثبوت امامة امير المومنين ع
اذ الامة بين رجلين احدهما توجب الامامة بالنص وتقطع على امامة امير المومنين ع به ومن جهته دون ما
سواها من الجهات والاخر يمنع من ذلك ويجوزها بالراي واذا فسد هذا الفريق لفساد ما ذهبوا اليه من
عقد الامامة بالراي ولم يصح خروج الحق عن امة الاسلام ثبت امامة امير المومنين ع ومما يدل على امامته من
نص القران قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكاة وهم راكعون وهذا
خطاب متوجه الى جماعة جعل الله لهم اولياء اضيفوا اليهم بالذكر والله وليهم ورسوله ومن غيرهم عنه بانه من
الذين امنوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة وهم راكعون يعني حال ركوعهم بدلالة انه لو اراد سبحانه بالخطاب جميع

للمكلفين لكان هو المضاف ومحال اضافة الشي الى نفسه وانما يصح اضافته الى غيره واذا لم تكن طايفة تختص بكونها
اوليا لغيرها وليس لذلك الغير مثل ما اختصصت به في الولا وتفرد من جملتهم من عناه الله تعالى بالايمان والزكاة
في حال ركوعه لم يبق الا ما ذهبت اليه الشيعة في ولاية امير المومنين ع الامر من حيث الامامة له عليها وفرض
الطاعة ولم يكن احد يدعي له الزكاة في حال ركوعه الا امير المومنين وقد ثبت امامته بذلك على الترتيب الذي بيناه
وفي ثبوت امامته ثبوت ما قدمناه فصح انه مصيب في جميع اقواله وافعاله وتخطيه مخالفيه حسب ما شرحناه
دليل اخر وهو ايضا ما اجمع عليه اهل القبلة ولم يتنازع في صحة الخبر به من اهل العلم بالرواية والاثار اثنان
من قول النبي ع انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب له بذلك منه جميع ما كان لهارون من موسى
في المنازل الا ما استثناه العرف من الاخوة واستثناه المقال من النبوة وفي ذلك ان الله عز وجل قد فرض طاعته على امة محمد
ص كما كان فرض طاعة هارون على امة موسى ع وجعله اماما لهم كما كان هارون اماما لقوم موسى عليه السلام وان هذه
المنزلة واجبة له بعد مضي النبي عليه السلام كما كانت تجب لهارون لو بقي بعد اخيه موسى عليه السلام ولم يخرجه منها
بحال وفي ذلك ثبوت امامة امير المومنين ع والامامة تدل على عصمة صاحبها كما بيناه فيما سلف ووصفناه
والعصمة تقتضي فيمن وجبت له في الاقوال والافعال على ما اثبتناه فيما تقدم من الكلام وفي ذلك بيان عن صواب امير
المومنين عليه السلام في اجزوته كلها وافعاله باجمعها واقاويله باسرها وخطاء مخالفيه وضلالهم عن هداه الماضي
من كلامنا في ذلك وبيانا له والمنة لله في هذه الادلة لاهل الخلاف من المعتزلة والحشوية والخوارج اسولة قد اجبنا عنها
في مواضعها من غير هذا الكتاب واسقطنا شبهاتهم بدليل البرهان لم نوردها هاهنا لغنانا عن ذلك بثبوتها
فيما سواه وانما اقتصرنا على ذكر هذه الادلة ووجوهها وعدلنا عن ايراد ما في معناها والمتفرع عليها الاثبات
رسم الحجاج في صواب امير المومنين عليه السلام وفساد مذهب الناكثين فيه والايما الى اصول ذلك ليقف عليه من
نظر في كتابنا هذا ويعلم العمدة له فيه ويستوفي معانيه فان احب ذلك في مواضعه المختصة لنا ولغيرنا من متكلمي
عصابة الحق ولان الغرض في هذا الكتاب ما لا يفتقر الى هذه الادلة من براهين اصابة امير المومنين عليه السلام في حربه
وخطا محاربيه فانا سنذكره فيما يلي هذا الفصل من الكلام ونوضح الحجة فيه على اصول مخالفينا ايضا في طريق

الامامة وثبوتها عندهم من جهة الآراء وانكارهم ما تذهب اليه من فضل طريقها على النص والتوقيف كما قدمناه وبيناه

عن الوهن فيه وصفناه ومن الدليل على ان امير المؤمنين عم كان مصيباً في حروبه كلها وان مخالفيه في ذلك على ضلال ما

تظاهرت به الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله حربك يا علي حربي وسلمك يا علي سلمي وقوله صلوات الله عليه انا حرب لمن حاربك

وانا سلم لمن سالمك وهذان القولان مرويان من طريقي العامة والخاصة والمنتسبة من اصحاب الحديث الى السنة والمتمسكين

منهم بالشيعة لم يعترض احد من العلماء الطعن في سندهما ولا ادعى انسان من اهل المعرفة بالآثار كذب رواتهما ومن

كان هذا سبيله وجب تسليمه والعمل به اذ لو كان باطلاً لما خلت الامة من عالم منها ينكره ويكذب روايته ولا سلم من

طعن فيه ولا عرف سبب تخرصه وافتعاله او قام دليل سبحانه على بطلانه في سلامة هذين الخبرين من جميع ما ذكرناه

حجة واضحة على ثبوتهما حسب ما بيناه ومن ذلك الرواية المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين تقاتل يا علي على تأويل القرآن

كما قاتلت على تنزيله وقوله لسهيل بن عمرو ومن حضر معه لخطابه على رد من اسلم من مواليهم لتنتهن يا معشر قريش

او ليبعث الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال له بعض اصحابه من هو يا رسول الله

هو فلان قال لا قال فلان قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فنظروا فاذا علي عم في الحجرة يخصف نعل رسول الله صم قوله عم

لامير المؤمنين عليه السلام تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين والقول في هذه الرواية كالاخبار الذي تقدم قد

سلمت من طاعن في سندها بحجة ومن قيام دليل على بطلان ثبوتها وسلم لروايتها الفريقان فدل على صحتها

ومن ذلك قوله عليه السلام علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وهذا ايضاً خبر قد رواه

محدثو العامة واثبتوه في الصحيح عندهم ولم يعترض احدهم لتعليل سنده ولا اقدم منهم مقدم على تكذيب ناقله

وليس يوجد حجة في العقل ولا السمع على فساده فوجب الاعتقاد لصحته وصوابه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وهذا في الرواية اشهر من ان يحتاج معه

الى جمع السند له وهو ايضاً مسلم عند نقلة الاخبار وقوله صلعم لعلي قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك والخبر

بذلك مشهور وعند اهل الرواية معروف مذكور ومن ذلك قوله عليه السلام من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني

فقد آذى الله عز وجل فحكم صلوات الله عليه بان الاذى له اذى لله عز وجل والاذى لله جل اسمه ضلال مخرج عن الايمان قال الله عز وجل ان

الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وامثال ما اثبتناه من هذه الاخبار في معانيها
الدالة على صواب امير المؤمنين عليه السلام وخطاء مخالفيه كثيرة ان عملنا على ايراد جميعها طال به الكتاب وانتشر الخطاب
وفيما اثبتناه منه وبلغ للحجة منه كفاية في الغرض الذي بامله انشاه الله تعالى فصل وسؤال فان قال قائل ان كنتم
قد اعتمدتم هذه الاخبار في عصمة امير المؤمنين ع وهي احاد ليست من المتواتر الذي يمنع على قائليه الافتعال فما الفصل
بينكم وبين خصومكم فيما يتعلقون به من امثالها عن النبي ص في فضائل فلان وفلان ومعاوية بن ابي سفيان فصل وجواب
قيل له الاخبار التي يتعلق بها اهل الخلاف في دعوى فضائل من سميت على ضربين احدهما لا ننكر صحته وان كان خصومنا
متفردين بنقله اذ ليس فينا من يشاركهم في شيء منه كما شاركنا الخصوم في نقل ما اثبتناه من فضائل امير المؤمنين
ع الا انهم يغلطون في دعوى التفضيل لهم به على ما يتحيلون في معناه والاخر مقطوع بفساده عندنا بادلة واضحة للعقلا
على اهل الاعتبار وليست مما ساوى الاخبار التي قدمناها لقطعنا على بطلان ما يقولونه من ذلك وطعننا في رواتها او
سند الا انا على فساده بها واجمع مخالفينا على رواية ما دوناه مما قد بيناه وتسليمهم وتحقيقهم صحته كما ذكرناه و
عدولهم عن الطعن في شيء منه حسب ما وصفناه وان كان هذا سبيله لم يكن الامر فيه الا اعتقاد القوم صحته
او تسخيرهم لنقله والتسليم لرواته اذا كانت العادة جارية بان كل شيء يتعلق به متعلق في حجاج مخالفيه ونصرة مذهبه
المنفرد به دون خصمه وكان في الاقرار به شبهة على صحة مقالة المباين لمقالة مخالفه فانه لا يخلو من ان يكون دافعا لاحتجاجه
وطاعن فيما يروم به ابطاله الا ان تلمه الحجة في صوابه وان يكون ملطوفا له في اعتقاده او مسخرا للاقرار بصحته بما في صحته
دليلا على ثبوته وبرهانا منه على نصرته والمحتج به وتاييد الحق فيه لطف من لطائفه واذا كان الامر في هذا الباب على ما
بيناه وثبت تسليم الفريقين الاخبار مع اختلافهم في الاعتقاد على ما ذكرناه وصح الخلاف بيننا وبين خصومنا
في الاحتجاج بالاخبار وبراهينها حسب ما قدمناه سقط توهم المخالف لما تخيله من المساواة بين الامرين وتطابقه
فان عارضوا بالخوارج وقالوا لم يدفعون ما اثبتموه من الاخبار الدالة على عصمة امير المؤمنين ع وذكروا الاموية وما
نعرف من سلوكهم وظاهر امرهم في جحد ما رويناه قالوا حكمكم في جحد اخبارنا كحكمهم في جحد اخباركم سواء والا فما
الفصل بين الامرين فانه يقال لهم الفصل بيننا وبين من عارضتم به من الخوارج في دفع النقل ظاهر لذوي

الاعتبار وذلك ان الخوارج ليسوا من اهل النقل والرواية ولا يعرفون بحفظ الاثار ولا الاعتماد على الاخبار لاكفارهم الامة
جميعًا وابهام كل فريق منهم فيما يروونه واعتمادهم لذلك على ظاهر القرآن وانكارهم ما خرج عند الفقها من جميع الفرايض و
الاحكام ومن كان هذا طريقته دينه وسبيله في الامور وطريق العلم به فسبب جحودهم لفضايل امير المومنين عليه السلام
معروف وهو الجوبي لدولتهم ذا العصبية لملوكهم جبابرتهم وهم كالخوارج في سقوط الاعتراض بهم فيما طريقه النقل لعدم
عن علمه وتاتيهم عن فهمه ولطراحهم للعمل به وقد انقرضوا مع ذلك بحمد الله ومنه حتى لم يبق منهم احد ينتسب الى فضل على
كل حال ولا منهم من يذكر في جملة العلماء للخلاف في شي من الاحكام لله فسقط الاعتراض بهم كسقوط الاعتراض بالمارقة
فيما تقدم فيه على الاخبار مع ان الخوارج متى تعاطت الطعن في اخبارنا التي ابتنانا بها الحجة على عصمة امير المومنين
ع فانما يقتضي فيها بالطعن على رواتها في دينها المخالف لما تدين به من اكفار علي بن ابي طالب ع وعثمن وطلحة والزبير
وعايشة ابنة ابي بكر ومن تولى واحدًا منهم او اعتقد انه من اهل الاسلام وذلك طعن يعم جميع نقلة الدين من الامة
فسقط لذلك قدحهم في الاخبار وليس كذلك طعوننا في نقل ما تفردت به الناصبية في الحديث لانا نطعن في رواية لكذبهم فيه و
قيام الحجة على بطلان مخاتير دون الطعن في عقايدهم وان كانت عندنا فاسدة فوضح الفرق بيننا وبين من عارضنا في
الخصوم برابري الاخبار على ما شرحناه باب اخر من الكلام في صواب امير المومنين ع في حروبه وخطا مخالفيه
وضلالهم عن الحق في الشك فيه قد بينا ان الحكم على محاربي امير المومنين ع بالضلال والعصيان في حربهم بالصواب
اذا بني القول فيه على امامته المنصوص وعصمته الواجبة لما قدمناه ثبت القطع على حقه على كل ما فعل وقال واذا
صحت الاخبار التي ذكرناها فيما قبل هذا المكان ومضمونها من حكم النبي صم على محاربيه بالفسق المخرج من الايمان
لم يكن طريق الى الشك في صوابه وخطا مخالفيه على ما بيناه وفيما اسلفناه في ذلك مقنع لذوي الالباب وغنى لهم في
الحجة على خصومهم فيما سواه ونحن نبين القول في ذلك ايضا بعد الذي تقدم في معناه على مذاهب خصومنا في الامامة
وثبوت البيعة لهم من ذوي الراي حسب اختلافهم في عدد من يتم به العقد واجتماعهم على ما اتفقوا عليه في هذا الباب
ليعلم الناظر في كتابنا هذا قوة الحق وتمكن ناصريه من الاحتجاج له والله الموفق للصواب فصل قد ثبت بتواتر
الاخبار ومتظاهر الاحاديث والاثار ان امير المومنين عم كان معتزلاً للفتنة بقتل عثمان وانه بعد عن منزله في المدينة

و اعتقادهم في النقل والاخبار ثم بعد [illegible] على [illegible]

لئلا يتطرق عليه الظنون برغبته في البيعة بالامرة على الناس وانه لعمي ابه لما كان من امر عثمن ما كان التمسوا بحثوا

عن مكانه حتى وجدوه فصاروا اليه وسالوه القيام بالامر الامة وشكوا اليه ما يخافونه من فساد الامة فكره اجابتهم

الى ذلك على الفور والبدار لما علمه من عاقبة الامور والقوم في الخلاف عليه والمظاهرة له بالعداوة والشنان فلم يمنعهما

اباوه من الاجابة عن الالحاج فيما دعوه اليه واذكروه بالله عز وجل وقالوا له انه لا يصلح للامامة المسلمين سواك ولا نجد احدا

يقوم بهذا الامر غيرك فاتق الله في الدين وكافة المسلمين فامتحنهم عند ذلك بذكر من نكث بيعته بعد ان اعطاها

بيده على الايثار وادمالهم الى مبايعة احد الرجلين وضمن النصرة لهما متى ارادوا اصلاح الدين وحياطة الاسلام فابى

القوم عليه تامير من سواه والبيعة لمن عداه وبلغ ذلك طلحة والزبير فصارا اليه راغبين في بيعته مستظهرين للرضاء بتقدمه

عليهما وامامته عليهما فامتنع الاستظهار فالحا عليه في قبول بيعتهما واتفقت الجماعة كلها على الرضا به وترك العدول

عنه الى سواه وقالوا ان تجيبنا الى ما دعوناك اليه من تقليد الامر وقبول البيعة انفتق في الاسلام ما لا يمكن رتقه وانصدع

وانصدع في الدين ما لا يستطاع شعبه فلما سمع ذلك منهم بعد الذي ذكرناه من الاباء عليهم والامتناع لتاكيد الحجة

لنفسه بسط يده لبيعتهم فتداكوا عليه تداك الابل على حياضها حتى شقوا اعطافه ووطئوا ابنيه الحسن والحسين بارجلهم

لشدة ازدحامهم عليه وحرصهم على البيعة له والصفقة بها على يده رغبة بتقديمه على كافتهم وتوليه امر جماعتهم لا يجدون

عنه معدلا ولا يخطر ببالهم سواه لهم موئلا فتمت بيعته بالمهاجرين والبدريين والانصار العقبيين المجاهدين في الدين

والسابقين الى الاسلام من المؤمنين واهل البلاء الحسن مع النبي عم من العترة البررة الصالحين ولم تكن بيعته عليه السلام

مقصورة على واحد واثنين وثلاثة ونحوهم في العدد كما كانت بيعة ابا بكر مقصورة عن بعض اصحابه على بشير بن سعد

فتمت بها عنده ثم اتبعه عليها من تابعه من الناس وقال بعضهم بل تمت ببشير بن سعد وعمر بن الخطاب وقال اخرون

منهم بل تمت بالرجلين المذكورين وابي عبيدة ابن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة واعتمدوا ذلك في ان البيعة للامام

لا تتم باقل من اربعة نفر من المسلمين وقال بعضهم بل تمت بخمسة نفر بشير بن سعد واسيد بن حضير من الا

نصار وعمر وابو عبيدة وسالم من المهاجرين ثم تابعه الناس بعد تمامها بالخمسة المذكورين وممن ذهب الى

هذا المذهب الجبائي وابنه البغية من اصحابها في هذا الزمان وقالوا في بيعة عمر بن الخطاب مثل ذلك فزعم

من يذهب الي البقية تتم بواحد من الناس وهم جماعة من المتكلمين منهم الخياط والبلخي وابو مجالد ومن ذهب مذهبهم
من اصحاب الاختيار ان الامامة تمت لابي بكر وحده وعقد له اياها دون من سواه وكذلك قالوا في عثمان بن عفان
والعقد له انه تم بعبد الرحمن بن عوف خاصة وخالفهم علي ذلك من اضاف الي المذكورين غيرهما في العقد وزعم ان بيعة
عمر انفردت من الاختيار له عن الامام وعثمان ان الامامة له الامر ببيعة بقية الشورى وهم خمسة لان احدهم عبد الرحمن
فلعترفت الجماعة من مخالفينا بما هو حجة عليهم في الاختلاف علي ائمتهم ويسند ذا العاقدين لهم وانحصار عددهم
عن ذكرناه وثبت البيعة لامير المومنين ع باجماع من حوته مدينة الرسول عليه السلام من المهاجرين والانصار واهل
بيعة الرضوان ومن انضاف اليهم من اهل مصر والعراق في تلك الحال من الصحابة والتابعين باحسان لم يدع احد من
الناس انها تمت له بواحد منكم والانسان مشتهر ولا بعد يحصي محصور فيقال تمت ببيعة فلان واحد وفلان
وفلان كما قيل في بيعة ابي بكر وعمر وعثمان واذا ثبت بالاجماع من وجوه المسلمين وافاضل المومنين والانصار والمهاجرين
علي امامة امير المومنين علله والبيعة له علي الطوع والايثار وكان العقد علي الوجه الذي ثبت به امامة الثلاثة قبله عند
الخصوم بالاختيار وعلي اوكد منه بما ذكرناه في الرغبة اليه في ذلك الاجماع عليه ممن سميناه من المهاجرين والانصار
والتابعين بالاحسان حسب ما بيناه ثبت فرض طاعته وحرم علي كل واحد من الخلق التعرض لخلافه ومعصيته
ووضح الحق في الحكم علي مخالفيه ومحاربيه بالضلال عن هدايته والقضاء ببطلان مخالفته امره وفسقهم بالخروج
عن طاعته لما اوجب الله تعالى من طلبه اولياء امره في محكم كتابه حيث يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله وا
طيعوا الرسول واولي الامر منكم وقرن طاعة الايمه بطاعته المقرونة بطاعته ودل علي ان المعصية لهم كمعصيته
علي حد سواء في حكمه وقضيته واجمع اهل القبلة مع ماذكرناه علي فسق محاربي ايمة العدل وفجورهم
بما يرتكبونه بحكم السمع والعقل واذا لم يكن امير المومنين علله احدث بعد البيعة العامة له ما يخرجه عن العدالة
ولا كان قبلها علي ظاهر خيانة في الدين ولا خروج عن الامانة كان المارق عن طاعته ضالا فكيف اذا اضاف في ذلك
حربا له واستحلالا لدمه ودما المسلمين معه وبغي بذلك في الارض فسادا يوجب عليه التنكيل بانواع
العقاب المذكور في نص الكتاب من قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا

ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وهذا بين لمن لم يحجب عنه الهوى
ويصده عن فهمه العمى والله نسأل التوفيق فصل وسؤال فان قال قائل كيف يتم لكم دعوى الاجماع على بيعة
امير المؤمنين عليه السلام وقد علمتم ان الاخبار قد ثبتت بتخلف سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب
واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة ومظاهرتهم له بالخلاف فيما اقبه بالقتال فقيل له اما تاخر من سميت عن
الخروج مع امير المؤمنين عليه السلام الى البصرة فمشهود ورايهم في القعود عن القتال معه ظاهر معروف وليس ذلك
بمناف لبيعتهم له على الايثار والامضاء والتسليم لامامته على الاختيار والذي ادعى عليه الامتناع في البيعة او
شكل عليه الامر فظن انهم لو تاخروا عن نصرته كان ذلك منهم لامتناعهم عن بيعته وليس الامر كما توهم لانه بعض
الانسان يشك فيما يتيقن سلطانه في صوابه ولا يرى لسلطانه حمله على ما هو شاك فيه لضرب من الراي يقتضيه الحال
في صواب التدبير وقد يعتقد ايضا الانسان صواب غيره في شيء يحمله الهوى على خلافه فيظهر فيما صار اليه من ذلك
شبهة تعذره عند كثير من الناس في فعاله وليس كل من اعتقد طاعة امام كان مضطرا اليه وقائما بجميع الاعتقاد
لحق الرئيس المقدم في الدين مع العصيان له في بعض اوامره ونواهيه ولولا ان ذلك كذلك لما عصى الله من يعرفه
ولا خالف نبيه من يؤمن به وليس هذا من مذاهب خصومكم في الامامة فنوضح عنه ما يكشف شبهة مدعيه
على ان الاخبار قد وردت باذعان القوم بالبيعة مع اقامتهم على ترك النصرة والنهضة تضمنت ذكر اعذار لهم زعموا
في ذلك وجاءت بما كان من امير المؤمنين ع فيما اظهروه وانكاره له بحسب ما اقتضته الحال في مثله من الخطاء فيما
ارتكبوه فروى ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي في كتابه الذي صنفه في حرب البصرة عن اصحابه وروى غيره من امثاله
الرواة للسيرة عن سلفهم واصحابهم ان امير المؤمنين عليه السلام لما هم بالمسير الى البصرة بلغه عن سعد بن ابي وقاص وابن
مسلمة واسامة بن زيد وابن عمر تثاقل عنه فبعث اليهم فلما حضروه قال لهم قد بلغني عنكم هنات كرهتها وانا
لا اكرهكم على المسير معي الستم على بيعتي قالوا بلى قال فما الذي يقعدكم عن صحبتي فقال له سعد اني اكره الخروج
في هذا الحرب فاصيب مؤمنا فان اعطيتني سيفا يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معك وقال له اسامة انت اعز
الخلق علي ولكني عاهدت الله ان لا اقاتل اهل لا اله الا الله وكان اسامة قد اهوى برمحه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل في

الحرب من المشركين فخاف الرجل فقال لا اله الا الله فشجره بالرمح فقتله وبلغ النبي صلعم خبره فقال يا اسامة اقتلت رجلاً يشهد ان
لا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذاً فقال له عليه السلام الا شققت عن قلبه فزعم اسامة ان النبي امرني ان اقاتل
ما قاتل المشركين فاذا قاتل المسلمين ضربت بسيفي الحجر فكسرته وقال عبد الله بن عمر لست في هذه الحرب بشي اسال ان تعطيني
على ما لا اعرف فقال لهم امير المومنين عليه السلام اكل مفتون معاتب السيف على بيعتي قالوا بلى قال انصرفوا فسيغني الله عنكم
فاعترفوا له عليه السلام بالبيعة واقاموا في تاخرهم عنه عذراً لم يقبلها منهم واخبرانهم بترك الجهاد معه مفتونون
ولم يرد الانكار عليهم في الحال باكثر مما ابداه من ذكر زللهم عن الصواب في خلافه والشهادة بفتنتهم بتركه وفاتهم فيه
والان الدلايل الظاهرة على حقه صلعم تغني عن محاجتهم بالكلام ومعرفته بباطن امورهم الذي اظهروا خلافه في
الاعتذار يسقط عنه فرض التنبيه الذي يحتاج اليها اهل الرقدة عن البيان وقد قال الله عز وجل في تاكيد ما ذكرناه وحجته
على من وصفناه بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره وقد ذكر بعض العلما ان اسباب القوم في تاخرهم عن
نصرة امير المومنين عليه السلام بعد البيعة له معروفة وان الذي اظهروه من الاعذار في خلافه خداع منهم وتمويه وستر على انفسهم
ما استبطنوه منه خوفاً من الفضيحة فيه فقال اما سعد بن مالك فسبب تعوده عن نصرة امير المومنين عليه السلام الحسد
له والطمع كان منه في مقامه الذي يرجوه فلما خاب من امله حمله الحسد على خذلانه والمباينة له في الراي قال والذي
افسد سعداً الطمع فيما ليس له باهل وجراه على ذلك ما اماه المومنين عمر بن الخطاب بادخاله اياه في الشورى وتاهيله
اياه للخلافة وايهامه لذلك انه محل الامامة فتم عليه وافسد حاله في الدنيا والدين حتى خرج منها صفراً مما كان
يرجيه هذا واما اسامة بن زيد فان النبي صلعم كان ولاه في مرضه الذي توفي فيه على ابي بكر وعمر وعثمان فلما مضى رسول
الله صلى الله عليه سبيله انصرف القوم عن معسكره وخدعوه بتسميته مدة حياتهم له بالامرة مع تقدمهم
عليه في الخلافة وصانعوه بذلك مما خالفوه فيه من السمع له والتسليم معه والطاعة واغتر بخداعهم وقبل منهم
مصانعتهم وكان يعلم ان امير المومنين عليه السلام لا يسمح له بالخداع ولا تصانعه مصانعة القوم ويحرمه التسمية التي
جعلوها له ولا يرفعه عن منزلته ويشربه سيرته في عبيده وموالي نعمته اذا كان ولاؤه له بالعتق الذي كان
من انعام النبي صلعم لابيه بعد استرقاقه ثم صار كذلك بعد النبي صلعم غير انه منه في الولاء فكره الحطلاعن

وتبعه وتبعهما القوم فيه ولم يجبه والي المخالفة منه ذلك الا بكر النخعي وللمباينة لعلي وللخلاف له في نفسه على ذلك لما ذكرناه
واما محمد بن مسلم فانه كان صديق عثمن بن عفان وخاصته وبطانته فحملته العصبية له على معاونة الطالبين بثاره
وكره ان يظاهر بالكون في حيز المحاربين لهم المباينين طريقتهم ولم يرى مقتضى الحال في الانتصار ويده ومعاونة اعدائهم
ولا سمحت نفسه بذلك فاظهر من العذر في التاخر عن نصرة امير المؤمنين عليه بخلاف باطنه منه ما كره وستر القبيح
سريرته واما عبد الله بن عمر فانه كان ضعيف العقل كثير الجهل ما افتاه الامير المؤمنين عليه ورايه للخلف والسلم ابو
لتربه من المودة والعداوة وكان امير المؤمنين عم مع ذلك قد اهدر دم اخيه عبيد الله لقتله الهرمزان واجلاه عن المدينه
وشرده في البلاد لا يامن على نفسه من الطلب فيسقط قودا فلم تسمح نفسه لطاعة امير المؤمنين عم ولا امكنه المقت
من الانقياد له لنصرته وتجاهل بما ابداه من الشبهة في قتال اهل القبلة والمسك في مستدرك ذلك وجعله وروي هذا الكلام بعينه
عن امير المؤمنين عم في اسباب تاخر القوم عنه فان صحت الرواية بذلك فهو ما ذكرناه وان لم تثبت كفانا في برهانه
عن قايله من اهل العلم صحة فكره وصفا فطنته وعلى انا لو سلمنا الخصوم ما ادعوه من امتناع سعد ومحمد بن مسلمه
واسامة بن زيد وابن عمر من بيعة امير المؤمنين عليه السلام وكراهتهم لها واعتزالهم اياها واضفنا اليهم في ذلك امثالهم ممن
ظاهره عليه السلام بالعداوة كزيد بن ثابت وحسان ومروان بن الحكم بن ابي العاص وعبد الله بن الزبير وولد عثمان بن
عفان وجماعة من كان معهم في الدار يوم الحصار وشيعتهم من بني امية المعروفين بعصبيتهم وعداوتهم والمباينة
لهم في الجاهلية والاسلام بالخلاف لما قدح ذلك فيما اعتمدناه من دليل امامته عليه السلام الذي بينا القول فيه على مذاهب
الخصوم من الحشوية والمرجئة والخوارج واهل الاعتزال وقاعدتهم في ثبوت البيعة بالاختيار من اهل الراي
اذ كنا لم نقل في ذلك على اجماع كافة اهل الاسلام وانما اعتمدنا ما يثبت به العمل على امور القوم في بيعة اهل الفضل
منهم والاجتهاد واستظهرنا في التاكيد لذلك بذكر اجماع المهاجرين الاولين وعيون الانصار وفضلاء المسلمين
ممن حوته المدينة يومئذ والتابعين باحسان والخيرة الصالحين من اهل الحجاز والعراق ومصر وغيرها من
البلاد والذين كانوا حاضريها بالمدينة يومئذ بانهم كانوا باجمعهم سوى من يعتصم بخلافه الخصوم ويحصى عددهم
لقلتهم رضوا بامامة امير المؤمنين عم ورغبوا اليه في تولي الامر وسالوه وراوا ان لا يستحق له سواه وتابعوه على الطوع

منهم والايثار وبذلوا انفسهم من بعد البيعة معه في جهاده واعتقدوا ان التأخر عن طاعته في قتال اعدايه ضلال موبق

وفسق مخرج عن الايمان والبيعة عند مخالفينا ثم ببعض من ذكرناه اذا كانوا خمسة تغر على قول فريق منهم او اربعة

على قول اخرين وكانوا اثنين على مذهب فريق اخر بل يتم عقد الامر بواحد حسب ما قدمناه فكيف يجز مع

ذلك بدليلنا الذي ذكرناه في امامته عليه السلام خلاف النفر الذين تعلق بذكرهم في القعود عن القتال من تعلق او بما

ظهر بعد البيعة من خلاف من نكثها ومباينة معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص بعد الذي كان من مراسلتهما

امير المومنين عليه السلام بالبيعة والطاعة بشرط اقرارهما على ما ولاهما عليه عثمن من الاعمال فلما ابى ذلك خوفا من الله

تعالى واما الغواة ظاهرات بالخلاف لولا ان خصومنا جهال اغمار لا معرفة لهم بوجوه النظر ولا علم لهم بالاخبار

٥ ونحن نذكر الان من جملة مبايعي امير المومنين عليه السلام الراضين بامامته الباذلين لانفسهم في طاعته بعد

الذي اجملناه من الخبر عنهم بيّن يعرف للمتامل بوقوفه على اسمايهم تحقيق ما وصفناه من غنايتهم في الدين

وتقدمهم في الدين الاسلام ومكانهم من نبي الهدى صلى الله عليه وان الواحد منهم لو تولى العقد للامام لانعقد الامر

به خاصة عند خصومنا فضلا عن جماعتهم وعلى مذهبهم فيما يجب نصه من ثبوت الامامة بالاختيار واراء

الرجال وتضمحل بذلك عنه شبهات الاموية فيما راموه من القدح في دليلنا فيما ذكروه من خلافه من سموه حسب

ما قدمناه ومن بايع امير المومنين عليه السلام بغير ارتياب ودان بامامته على الاجماع بالاتفاق واعتقد فرض طاعته وا

لتحريم لخلافه ومعصيته الحاضرون معه في حرب البصرة ثم الف وخمسماية رجل من وجوه المهاجرين الاولين

السابقين الى الاسلام والانصار البدريين العقبيين واهل بيعة الرضوان من جملتهم سبعماية من المهاجرين

وثمانماية من الانصار سوى ابنايهم وحلفايهم ومواليهم وغيرهم من بطون العرب والتابعين باحسان على ما

جاءت به الثبت من الاخبار عن جملة المهاجرين عمار بن ياسر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبيبه

واخص الاصحاب كان به والمتقدم قبل البعثة وبعدها وانظر الناس له واشدهم اجتهادا في طاعته المعذب في الله

وامره في اول الاسلام الذي لم يكن لاحد من الصحابة في المحنة ما كان له ولا نال احد منهم في الدين من المكروه

في الصبر على الاسلام ما ناله لم تاخذه في الله لومة لايم مقيم مع شدة البلاء به على الايمان الذي اختص من رسول

الله صلعم مدايح لم يسبقه فيها سواه من صحابته كلها مع شهادته له بالجنة مع القطع والبيان لا الظن حتى ذكروا
لتيقن بوفاته بالنار على ما اتفق عليه اهل النقل من جملة الاثاره فمن ذلك قول رسول الله صلعم ان الجنة لتشتاق الى عمار
فانها اليه اشوق منه اليها وقوله عليه بشر قاتل عمار وسالبه بالنار وقوله عليه عمار جلدة بين عيني وانفي وقوله لا
تؤذوني في عمار وقوله عليه عمار ملئ ايمانا وعلما في امثال ذلك من المدايح والتعظيمات التي اختص بها على ما ذكرناه
ثم الحصين بن الحرث بن عبد المطلب والطفيل بن الحرث المهاجران البدريان ومسطح بن اثاثه وعمار بن سعد الغفاري
وعبد الرحمن بن جميل الجمحي وعبد الله ومحمد ابنا بديل الخزاعي والحرث بن عوف وابو واقد الليثي والبراء بن عازب وزيد بن
صوحان ويزيد بن نويره الذي شهد له رسول الله صلعم بالجنة وهاشم بن عتبة المرقال وبريدة الاسلمي وعمرو بن الحمق الخزاعي وجارية
الى الله ورسوله معروف وكان منه مشهور ومدحه له مذكور والحرث بن سراقة وابو اسيد بن ربيعه ومسعود بن ابي
عمرو وعبد الله بن عقيل وعمرو بن محصن وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر ومن في اعدادهم ممن ادرك عصر النبي عليه وحجر بن
بن عدي الكندي وشداد بن اوس في نظرايهما من الاصحاب وامثال من تقدم ذكره من المهاجرين على طبقاتهم في التقى
ومراتبهم في الدين ممن يطول تعداد ذكره والكلام فيه ومن الانصار ابو ايوب وخالد بن زيد صاحب رسول الله صلعم
وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو الهيثم بن التيهان وابو سعيد الخدري وعبادة بن الصامت وسهل وعثمان ابنا
حنيف وابو عياش الزرقي فارس رسول الله صلعم يوم احد وزيد بن ارقم وسعد وقيس ابنا سعد بن عبادة وجابر
بن عبد الله حزام ومسعود بن اسلم وعامر بن اجيل وسهل بن سعيد والنعمان بن عجلان وسعد بن زياده ورفاعة
بن سعد ومخلد وخالد بن ابي خلف وصرار بن الصامت ومسعود بن قيس وعمر بن بلال وعمار بن اوس ومره الساعدي
ورفاعة بن مالك الزرقي وجبلة بن عمرو الساعدي وعمرو بن حزم وسهل بن سعد الساعدي في امثالهم من الانصار الذين
بايعوا البيعتين وصلوا القبلتين واختصوا من مدايح القران والثنا عليهم من نبي الهدى عليه السلام على ما يختلف
فيه من اهل العلم اثبات وممن لو اثبتنا اسماهم لطال بها الكتاب ولم يحتمل استيفاوا العدد الذي حددناه
ومن بني هاشم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة الوحي ومختلف الملائكة عليهم السلام الحسن والحسين سبطا
الرحمة وسيدا شباب اهل الجنة عليهما السلام ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر ومحمد وعون ابنا جعفر الطيار رض

وعمهم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه والفضل وقثم وعبيد الله بنو العباس رضي الله عنه وعنهم وعتبة
الله بن ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكافة بني هاشم
وبني عبد المطلب ومن يلحق منهم من الذكر من اوليائهم وعليه شيعتهم واهل الفضل في الدين والايمان والعلم والفقه
والقرآن المنقطعين الى الله بالعبادة والجهاد فيه والتمسك بحقائق الايمان محمد بن ابي بكر ربيب امير المؤمنين علي و
حبيبه ومحمد بن ابي حذيفة وليه وخاصته المستشهد له في طاعته ومالك بن الحرث الاشتر النخعي سيفه المخلص
في ولايته وثابت بن قيس النخعي وكميل بن زياد وصعصعة بن صوحان العبدي وعمرو بن زرارة النخعي وعبد الله
بن ارقم وزيد بن الملفق وسليمان بن صرد الخزاعي وقبيصة وجابر وعبد الله ومحمد بن بديل الخزاعي وعبد الرحمن
بن عديس البلوي واويس القرني وهند الجملي وجندب الازدي والاشعث بن سوار وحكيم بن جبلة ورشيد الهجري
ومعقل بن قيس بن حنظلة وسويد بن الحرث وسعد بن مبشر وعبد الله بن وال ومالك بن ضمرة والحرث الهمداني وحبة
بن جوين العرني ممن كانوا بالمدينة عند قتل عثمان واطبقوا على الرضا بامير المؤمنين عليه السلام فبايعوه على حرب من
حارب وسلم من سالم وان لا يولوا في نصرته الادبار وحضروا معه في مشاهده كلها لا يتاخر عنه منهم احد حتى مضى
الشهيد منهم على نصرته وبقي المتاخر منهم على بيعته حتى مضى امير المؤمنين عليه السلام سبيله وكان من بقي منهم بعده على
ولايته والاعتقاد لفضله على الكافة وامامته واذا كان الامر في بيعته عليه السلام حسب ما ذكرناه والاجماع من سميناه
ونعتناه على الرضا به والطاعة له والاعتقاد كما وصفناه بطل اعتراض المعترض في ثبوت امامته بتاخر من سميناه
من البيعة وتفردهم عن الحرب معه ووضح بحصر عددهم وقلة ان الاجماع كان من كافة اهل الحجة عليه اذ لو كان هناك
سوى النفر المعدودين في خلاف امير المؤمنين عليه السلام لشركهم في الراي وذكرهم الناس في جملتهم واحصوهم في عددهم
والمعرفة بهم فيما انفردوا به من جماعتهم ولم يكن لغيرهم ذكر في ذلك فصح ما حكمناه من اتفاق المهاجرين والانصار
واهل بدر واهل بيعة الرضوان التابعين باحسان على امامته عليه السلام كما قدمناه فيما سلف وذكرناه والمنة لله فان قال
قائل قد وجدتكم فيما احتججتم به على مخالفيكم من امامة امير المؤمنين ع وثبوتها الموجب لضلال مخالفيه و
خروجهم بحربه عن الايمان عقد الصحابة له على الاختيار ورغبتهم اليه في تولي امورهم ومسالته ذلك واباؤه له حتى

اجتمع الشك في والامتناع من بايعه طوعا من المهاجرين والانصار وقد جاءت الاخبار بعد ذلك وانه كان فاعلها الا مجبرا لها
على البيعة مكرها في ذلك الناس وروى الواقدي عن هاشم بن عاصم عن المنذر بن الجهم قال سألت عبد الله بن ثعلبة كيف كانت
بيعة علي قال سبحان الله كانت سمعها الاشتر يقول لمن يبايعه بايع والا ضربت عنقه وحكيم بن جبلة وذووه وهما ما هما فما ظنك بما يكون اخيرها
فيه خيرهم قال ابن سعيد لرأيت الناس يحشرون الى بيعته فيفر منهم فيؤتى بهم فيضربون ويعسفون فبايع من بايع
وانفلت من انفلت وروى ايضا سعيد بن المسيب قال لقيت سعيد بن زيد بن نفيل فقلت بايعت فقال اما اصنع
ان لم افعل قتلني الاشتر وذووه قال وقد عرف الناس ان طلحة والزبير كانا يقولان بايعنا مكرهين وروي عنهما انهما قالا
بايعناه بايدينا ولم تبايعه قلوبنا والخبر مشهور عن طلحة بن عبيد الله انه كان يقول بايعت والسيف على رقبتي قالوا
واذا كانت البيعة لعلي عليه السلام ما وصفناه واكراه الناس واجبارهم لم تثبت امامته ولم تثبت بيعة ابي بكر وعمر وعثمان
فصل وجواب فيقال للمعترض ما حكيناه والمدعي ما ذكرناه واما الواقدي فمتهم في المذهب بالميل على
على امير المؤمنين عليه والذي رووا عنهم ما رواه من اكراه الناس على البيعة لامير المؤمنين ع والعرض عليه باضافة
الاباطيل اليه وقد ثبت ان شهادة المشاجر مردودة بالاجماع وحديث المتهم فيما يقدح به في عدالة خصمه مطرح
بالاتفاق وقول المتهم الظنين غير مقبول بلا اختلاف فلا حجة في الحديث المذكور عن ابن ثعلبة ولو سلم من جميع
ما وصفناه من الطعون فيه اذا كان خبر واحد يضاد المتواتر الوارد بخلاف معناه فكيف وهو من الوهي على ما
بيناه واما خبر ابن المسيب عن سعيد بن زيد فقد صرح فيه باقرار سعيد بالبيعة ودعواه انه بايع خوفا من
الاشتر باطله اذا كان ظاهره بخلاف ما ادعاه فيه وليس كل من خاف شيئا فقد وقع خوفه موقعه بل اكثر
من يخاف منهم البعيد ظان للباطل متخيل للفاسد ولم يذكر سعيد شيئا من امارات خوفه فيكون له حجة
فيما ادعاه ولم ينقل احد ان الاشتر رحمه الله ولا غيره من شيعة امير المؤمنين عليه كلموا ممتنعا من بيعته في
الحال ولا ضربوا احدا منهم بسوط ولا نهروه فضلا عن القتل وضرب الرقاب فكيف يخاف سعيد من الاشتر مع
ما ذكرناه واني يكون لخوفه وجه صحيح على ما تلوناه وهذا يدل على كذب الواقدي فيما اضافه الى سعيد بن زيد
من الخوف واخبر عنه او على تمويه سعيد فيما ادعاه   واما قول طلحة والزبير انهما بايعا مكرهين فالكلام

فيه كان الكلام على من تشبث عن سعيد والمهر لهما في ذلك كذا لانهما جعلا عذراً في نكثهما البيعة والخروج عن الطاعة
وطلب الرياسة والامر فلم يجدا الى ذلك سبيلاً مع ما كان منهما في ظاهر الحال من البيعة على الطوع بلا اجبار
الا بدعوى الاكراه والاحالة في ذلك على الضماير والبواطن التي لا يعلمها الا الله تعالى وقد ثبت في حكم الاسلام الاخذ
بما يقتضي الاقرار منهما في البيعة والرضا عليهما بلزوم الظاهر من الوفا بها والخلاف عليها الا ما
منهما الذي اعترفا ببيعتهما له وصفقتا له بايديهما على بيعتهما لما كان له على ظاهر الرضا والايثار وسقوط دعواهما
للباطن المضاد لحكم الظاهر من ذلك وما دعاه من حكم الاكراه فلو بيّنا على ما ادعياه مع ان الظاهر من شانهما
لامير المؤمنين عليه السلام ومظاهرتهما له بالعداوة وبلوغهما في ذلك الغاية من ضرب الرقاب وسفك الدماء فبطل
دعواهما على ما يقدح في صحتها عدالته وتؤثر في امامته وتمنعهم جملة على كل حال على انه لو ثبت الاكراه
في بيعة امير المؤمنين عليه السلام لمن ادعى المخالفون له اكراهه لم يقدح ذلك في امامته عليهم على ان اصول الشيعة
الدائنين بالنص عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الامام المنصوص عليه المفترض طاعته على الانام ان يكره من ابى عليه
في الطاعة وان يضرع بالسوط والسيف على ذلك حتى يفيء الى امر الله في الانقياد له ويؤديه لو انه لكما يجد من قادهم
وقتلهم ولا يؤثر ايضاً في امامته على مذهب القائلين المخالفين بالاختيار لانه اذا بايعه جمع من اهل الفضل
عدد محصور ثبتت له العقد ووجبت له الطاعة وكان له اكراه من ابى البيعة ورام الخلاف والعصيان واعمال
السوط والسيف في ردعه عن ذلك واكراهه على الطاعة والدخول مع الجماعة معلوم ان امير المؤمنين عليه قد
بايعه على الرضا به من لا يحصى عددهم كثرة ممن جاهد معه في حروبه وبذل دمه في نصرته من المهاجرين البدريين
والانصار العقبيين واهل بيعة الرضوان والتابعين باحسان ممن اثبتنا اسماء بعضهم فيما سبق هذا
الفصل في الكتاب فبطل ما تعلق به الخصم من دعوى الاكراه لمن سموه والجبر في ذلك ليس يتوقف على ما ادعوه والا
عماد على اخبار شواذ به يبطلها الظاهر والمنتشر من خلافها من الاخبار على انه يقال للخصم ان كان الخبر
باكراه قوم على بيعة امير المؤمنين عليه السلام تقدح في امامته عدله فقد جاءت الاخبار متواترة باكراه من
اكره على بيعة ابي بكر وعمر وعثمان فيجب ان تقطع على فساد امامتهم بذلك والا كنت مناقضاً عند العقلاء الا ترى

الى المعلوم المفسر بعد ارتياب من مباينة الانصار في بيعة ابي بكر ودعائها الى العقد لسعد بن عباده وانكارها
بيعة سواه ونصبها على صرف الامر عن قريش وشروعها في ذلك حتى اختلفت كلمتهم وافتراق امره بشير بن
سعد منهم وبايع ابا بكر حسدا لابن عمه وصنا عليه بالرياسه وكراهة الاتباع له والتقديم على نفسه فوقعت
الفتنه وسلت السيوف ودعا عمر بن الخطاب الى قتل سعد بن عباده وحرض عليه في ذلك وقال اقتلوا سعدا
قتل الله سعدا فخافت الانصار من ظهورها وجنايته عليها فحملوا سعدا من السقيفه بين جماعه منهم
لضعفه عن النهوض بنفسه لمرض كان به في الحال وانحاز اليه اهل بيته كارهين لبيعته عن عقد له منكرين
تمام لابي بكر متوعدين له بالخلاف وجاءت الاخبار متطابقه بانكار الزبير ان القوام لبيعة ابي بكر وخروجه بالسيف
مصلتا للقتال فتكاثر عليه القوم حتى اخذوه من يده وضربوه بالاحجار فكسروه وجاءوا به مكبا الى ابي بكر حتى
بايع مكرها على غير اختيار وللمحض سلمان رحمه الله منكرا للامر هو ومتكلما في ذلك بلسانه ومفصحا به بلسان
العرب وجوفا عنفه بايديهم حتى صار كالسلعه الحمرا وما كان من انكار العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلعم
صرف الامر عن بني هاشم وبيعتهم لمن بايعوا ودعائها امير المومنين عليه السلام الى بسط يده ليبايعه على الامر فقال له
امدد يا بن اخي ابايعك ليقول الناس عم رسول الله صلعم بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان وقول ابي سفيان بن حرب
بن صخر اعلى صوته يا بني هاشم ارضيتم ان يلي عليكم بنو تيم بن مره حاكما على العرب ومتى طمعت ان يتقدم بني هاشم
في الامر انهضوا لدفع هولاء القوم عما تعلقوا اليه ظلما لكم اما والله لين شئتم لاملانها عليهم خيلا ورجالا ثم
قال يا بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مره او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو
الحسن علي ابا الحسن فاشدد يدها كف فانك لا امر الذي يرتجي مليه ولما اجتمع من اجتمع الى فاطمه عليها السلام من
بني هاشم وغيرهم للتحيز عن ابي بكر واظهار الخلاف عليه انفذ عمر بن الخطاب قنفذا وقال له اخرج من البيت
فان خرجوا والا فاجمع الاحطاب على بابه واعلمهم انهم ان لم يخرجوا للبيعه ضرمت البيت عليهم نارا ثم قام
بنفسه في جماعه منهم المغيره بن شعبه والثقفي وسالم مولى حذيفه حتى صاروا الى باب علي عليه السلام فنادى يا فاطمه
بنت رسول الله صلعم اخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون والا والله اضرمت عليهم نارا

في حديث مشهور ولما عرف اهل اليمامة تقدم ابي بكر انكروا امره وامتنعوا من حمل الزكاة حتي انفذ اليهم الجيوش فقتلهم وحكم عليهم بالردة عن الاسلام وفي انكار اهل اليمامة بيعة ابي بكر يقول المحطيه ٥٥٥٥٥٥

اطعنا رسول الله اسما كان بيننا ٥ فيا عجبا ما بال ملك ابي بكر ٥ انورثها بكرا اذا قام بعده ٥ فتلك لعمر الله قاصمة الظهر ٥

وكان عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب خارجا عن المدينة فدخلها وبايع ابي بكر فوقف في وسط المسجد وانشا يقول

ما كنت احسب هذا الامر منتقلا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ٥ اليس اول من صلى لقبلتهم ٥ واعرف الناس بالاثار والسنن ٥ واخر الناس عهدا بالنبي ومن ٥ جبريل عونا له في الغسل والكفن ٥ من فيه ما فيهم لا يمترون به ٥ وليس في القوم ما فيه من الحسن ٥ فما الذي ردكم عنه فنعلمه ٥ ما ان بيعتكم من اول الفتن ٥

وروي ابو مخنف لوط بن يحيي الازدي عن محمد بن اسحق الكلبي وابي صالح ورواه ايضا عن مجالد عن زائدة عن قدامة قال كان جماعة من الاعراب قد دخلوا المدينة ليماروا فيها فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه فشهدوا البيعة وحضروا الامر فانفذ اليهم عمر واستدعاهم وقال لهم خذوا بالحظ من المعونة على بيعة خليفة رسول الله واخرجوا الي الناس واحشروهم ليبايعوا فمن امتنع فاضربوا راسه وجبينه قال والله لقد رايت الاعراب قد تحزموا واتشحوا بالازر الصنعانية واخذوا بايديهم الخشب وخرجوا حتي خبطوا الناس خبطا وجاؤا بهم مكرهين الي البيعة وامثال ما ذكرناه من الاخبار في قهر الناس على بيعة ابي بكر وحملهم عليها بالاضطرار كثيرة ولو رمنا ايرادها لم يتسع لها هذا الكتاب فان كان ما ادعاه المخالف من اكراه من اكره على بيعة امير المومنين عليه السلام دليلا على فسادها مع ضعف الحديث بذلك فيكون ثبوت الاخبار بما شرحناه من الاذلال على بيعة ابي بكر موضحة عن بطلانها

هذا والامر مجتمع على ان ابا بكر لما اراد استخلاف عمر بن الخطاب حضره وجوه المهاجرين وفيهم طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص فقالوا ما تقول لربك اذا وليت علينا هذا الفظ الغليظ وانا لم نكن نطيقه وهو رعية لك فكيف اذا ولي الامر فاتق الله في الاسلام واهله ولا تبسطه على الناس فغضب ابو بكر وقال اجلسوني اجلسوني فاجلس واسند الي صدور الرجال من ضعفه ثم قال لهم ابالله تخوفونني ان كل واحد منكم قد طمع في هذا الامر فلما سمع ما دبر لهم ودبر لذلك انفا وقد رايتم وقد جانبتم ونحكم على التامر واستعمال الستور ونضائد الديباج لتخذوها كسرويه

لا والله لا احكم الى ما تريدون اني اذا لقيت ربي فسالني من استخلفت قلت استخلفت عليهم خير اهلهم وهذا
خبر مشهور لا يتنازع فيه العلماء وهو متضمن لعقد بيعة ابي بكر الامر لعمر على كراهة ممن ذكرناه وقولهم ما
جبارا عليهم فيجب على غلبة الخصم ان تكون امامة عمر بن الخطاب ما استقرت الا بكراهتهم على ما عددناه قال ولما كان في يوم
الشورى حضر عمار بن ياسر رضي الله عنه فقام في الناس وقال ان وليتموها عليا سمعنا واطعنا وان وليتموها عثمان
سمعنا وعصينا فقام الوليد بن عقبة فقال يا معاشر الناس اهل الشورى ان وليتموها عثمان سمعنا واطعنا وان
وليتموها عليا سمعنا وعصينا فانتهره عمار وقال الا متى كان مثلك يا فاسق يعترض في امور المسلمين واسباب
جمعها وتسابا جميعا وتناوشا حتى حيل بينهما فقال المقداد من وراء الباب يا معاشر المسلمين ان وليتموها احدا من القوم
فلا تولوها من لم يحضر بدرا وانهزم يوم احد ولم يحضر بيعة الرضوان وولى الدبر يوم التقى الجمعان فقال ابن عفان اما
والله لئن وليتها لاردنك الى ربك الاول ولما صفق عبد الرحمن يده الى يد عثمان نهض امير المؤمنين عليه السلام وقال مال الرجل
الى صهره ونبذ دينه وراء ظهره واقبل على عبد الرحمن فقال والله ما امكنته منها الا املا ان يملكك من صاحبه دق الله
بينكما عطر منشم وانصرف مظهرا للاستنكار على عبد الرحمن واعتزل بيعة عثمان فلم يبايعه حتى كان من امره مع المسلمين
ما كان وقد عرفت الخاصة والعامة ما اظهره امير المؤمنين عليه السلام من كراهة من تقدم عليه وتظلمه منهم فقال في مقام
بعد مقام اللهم اني استعديك على قريش فانهم ظلموني حقي ومنعوني ارثي وتمالؤوا علي وقال لم ازل مظلوما منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وقال لقد اخبرني رسول الله ان الامة ستغدر بي من بعده وقال الغيظ لمستجر للدرة وقال اللهم اجز
قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي ودفعتني عن حقي واغرت بي سفهاء الناس وخاطرت بدمي ولما افضى الامر اليه
رقا المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد مضت امور كنتم فيها غير محمودي الراي اما لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما
سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه يا ويله لو قص جناحه وقطع راسه لكان خيرا له في الخطبة
الى اخرها وفيها عجائب من فصيح الكلام غرائب والعلماء متفقون عليها عنه عليه السلام وقد ذكرها ابن عبيدة معمر
بن المثنى وفسر غريب الكلام فيها واوردها المدايني في كتبه وذكرها الجاحظ مع نصبه وعداوته لامير المؤمنين
عليه في كتابه الموسوم بالبيان والتبيين فاما خطبته التي رواها عن عبد الله بن عباس رحمه الله فهي اشهر من ان ندل

عنها وتعلق بعهد الشورى بما دعى التي يدعو عليه السلام في اولها اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل
القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا الى ان اتى في قوله فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى حتى انتهى الى قوله في الشورى فجعلني عمر سادس ستة زعم اني احدهم فيالله للشورى متى
اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر ولكني اسففت القوم حتى اسفوا وطرت معهم
حين طاروا او انتظار المدة والاجل في كلام طويل يختصر له ههنا فقد بينا ذكرنا عنه عليه السلام على كراهية من تقدم عليه
وانكاره ما صنعوا في ذلك وخصومته لهم لعادم الحق وتحاملهم يحملون الاخبار الشاذة في كراهة لغو معه ودين لبيعة امير
المؤمنين علي وقد جاءني امامته ولا يحصلون ما ذكرناه في خلاف وجوه المسلمين وعامة المؤمنين والانصار والمهاجرين في امامته
النكتة النفر المذكورين حجة في بطلانها وللانكار لذلك وكراهتهم لها فتجاحدوها ويدعون مع ذلك تعجبهم وجرأتهم
وقلت اما انهم اجماع الامة عليهم ان هذا الشيء عجيب مع اني مثبت طرفا من الاخبار التي جاءت ببيعة امير المؤمنين علي
علي بن ابي طالب عليه وانها كانت علي وفاق ما ذكرت في اول الباب من الرغبة اليه في قبولها منهم والايثار لتقدمه عليهم
والاختيار لتابعيه ما قصدناه للايضاح عمن ثبت امامته عليه السلام على الحق للموافقين من شيعته والمخالفين
لهم في ذلك حسب ما بيناه انشاء الله فممن روى خبر البيعة وما تمت عليه من الحال ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي
في كتابه المصنف في حرب البصرة عن سيف بن عمر وعن محمد بن عبد الله بن سواده وطلحة بن الاعلم وابي عثمان اجمع قالوا
بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة ايام اميرها الغافقي بن حرب والناس يلتمسون من يجيبهم الى هذا الامر فلا
يجدون ويأتي المصريون عليا فيختبي عنهم ويلوذ بحيطان المدينة فاذا لقوه باعد عنهم قال وروى اسحق بن راشد
عن الحميد بن عبد الرحمن عن ابن ابزى قال الحديث كان ما رأت عيناي وسمعت اذناي لما التقى الناس عند بيت المال قال
علي لطلحة ابسط يدك ابايعك فقال طلحة انت احق بهذا الامر مني وقد اجتمع لك من اهواء الناس ما لم يجتمع
لي فقال له علي عليه السلام ما خشينا غيرك فقال طلحة لا تخش فوالله لا تؤتى من قبلي وقام عمار بن ياسر وابو الهيثم
بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وابو ايوب بن خالد بن زيد فقالوا لعلي ان هذا الامر قد فسد
وقد رايت ما صنع عثمان وما اتاه من خلاف الكتاب والسنة فابسط يدك نبايعك لتصلح من امر الامة

ما قد فسد فاستقال علي عليه السلام وقال قد رايتم ما صنع بي وعرفتم راي القوم فلا حاجة لي فيهم فاقبلوا على
الانصار فقالوا يا معاشر الانصار انتم انصار الله وانصار رسوله وبرسوله صلى الله عليه وآله اكرمكم الله وقد علمتم فضل
فضل علي وسابقته في الاسلام وقرابته ومكانته الذي كانت له من النبي صلوات الله عليه وآله وان ولي بالكم خيرا فقال القوم نحن
ارضى الناس بما نأتيه به بدلا ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا به حتى بايعوه   وباسناده عن ابي الهيثم بن التيهان رحمه الله
قال يا معاشر الانصار قد عرفتم رايي ووصي نبيي ومكاني من رسول الله صلى الله عليه وآله واختياره اياي فردوا هذا الامر الى اقدمكم اسلاما
واولاكم برسول الله صلى الله عليه وآله لعل الله ان يجمع به الفتكم ويحقن به دماءكم فاجابه القوم بالسمع والطاعة ه روى سيف عن
رجاله قال اجتمع الناس الى علي عليه السلام وسألوه ان ينظر في امورهم ويبذلوا له البيعة فقال لهم التمسوا غيري فقال الاشتر
الله اما ترى الفتنة الا تخاف الله في ضياع هذه الامة فلما الحوا عليه فقال لهم اني ان اجبتكم حملتكم على ما اعلم وان تركتموني
كنت كاحدكم قالوا قد رضينا بحكمك وما فينا مخالف لك فاحملنا على ما تراه ثم بايعته الجماعة ه وروى ابو اسحق بن ابراهيم
بن محمد الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة عن الادريس عن محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم قال جاء طلحة والزبير الى علي عليه السلام
وهو متعوذ بحيطان المدينة فدخلا عليه وقالا ابسط يدك نبايعك فان الناس لا يرضون الا بك فقال لهما لا حاجة
لي في ذلك وان اكون لكما وزيرا خير من ان اكون لكما اميرا فليبسط من شاء منكما يده ابايعه فقالا ان الناس لا يؤثرون
غيرك ولا يعدلون عنك الى سواك ابسط يدك نبايعك اول الناس فقال ان بيعتي لا تكون سرا فامهلا حتى اخرج الى المسجد
فقالا بل نبايعك هاهنا ثم نبايعك في المسجد فبايعاه اول الناس ثم بايعه الناس على المنبر اولهم طلحة بن عبيد الله وكانت يده
شلاء فصعد المنبر اليه فصفق على يده ورجل من بني اسد يزجر الطير قايم ينظر اليه فلما راى اول يد صفقت
على يد امير المؤمنين عليه السلام يد طلحة وهي شلاء قال انا لله وانا اليه راجعون اول يد صفقت على يده شلاء يوشك ان لا يتم هذا
الامر ثم نزل طلحة والزبير فبايعاه وبايعه بعدهما الناس وهذه الاخبار مع شهرتها وانتشارها في كتب السير و
في كلام العلماء وظهورها واستفاضتها تتضمن نقيض ما ادعاه المخالف من اكراه امير المؤمنين عليه السلام على البيعة
ويبطل ما تعلق به من ذلك من شك في الخبر الذي اورده الواقدي عن الثمانية المتظاهرين بعداوة امير المؤمنين عليه
على ان الواقدي قد اثبت في كتابه الذي صنفه في حرب البصرة ما نوافق الاخبار التي قدمنا ذكرها ويضاد ما خالفها

في معناه ع فقال حدثني عبد الله بن جعفر عن عيسى بن محمد قال لما قتل عثمان اقبل الناس على علي ليبايعوه فاتى
عليهم فقالوا بايعنا لا نختلف علينا عليهم عند ايديه وبسطوا يده وقبضها فقالوا بايعنا الصبح خيرك ولا نرضى الا بك
روى اسمعيل بن محمد عن محمد بن سعد عن ابيه قال ارسل علي بن ابي طالب الى ابي ليبايع فقال ارايت ان لم يبق غيري بايعتك
فقال علي خلوا سعدا وارسل الى اسامة بن زيد فقال له اسامة انا لك طوع ولكن اعفني الخروج بالسيف فقال
له علي عليه السلام لم اكره احدا على بيعته وان جميع من بايعه كان موثرا لها راغبا اليه في ذلك على ما قدمناه والحمد لله
قال الشيخ الجليل المفيد ادام الله تاييده وقد دللنا على امامة امير المؤمنين عليه السلام من جهة النص عليه
بها من رسول الله صلى الله عليه وآله باختيار له من ذوي العقل والعلم والفضل والراي على ما يذهب اليه المخالفون في ثبوت
الامامة وانعقادها وانبانا عن عصمته عليه السلام بما سلف وشرحنا القول في طريقها واوضحناه وذكرنا الاخبار
الواردة من طريق الخاصة والعامة في وجوب حقه وبرهان صوابه وتحريم خلافه وفي ذلك ابطال ما ذهب اليه كافة
خصومنا على اختلافهم في تصويب محاربيه والوقف في فعلهم والشك فيه وفيما اسلفناه غنى عن ذلك ورسمناه
في معناه غنى عن تكليف كلام في فساد مذهب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد على ما شرحناه عنهما في صدر هذا
الكتاب من شبهات المذهب الرذل وابطال مذهب الاصم واتباعه ونقض شبهات الحشوية في تصويب
الجماعة وافساد ما ذهب اليه كل فريق منهم في تخطئتهم باسرهم واقامة البرهان على صحة ما ذهب اليه الشيعة
ومن شاركهم من قبائل المعتزلة والمرجئة والخوارج وتصويب امير المؤمنين عليه السلام واهل البصرة والشام و
تخطئة محاربيه في هذين المقامين وضلالهم في ذلك عن طريق الرشاد وفيما اثبتناه عن عصمته عليه السلام وحقه
ايضا دليل مقنع في ابطال مذهب الخوارج المبتدعة في انكار التحكيم وترك القتال عند الموادعة حسب ما قدمناه
ونحن نتبع ذلك باسباب فتنة البصرة على ما بطن منها عن كثير من الناس وظهر منها للجمهور ونراح ونورد
بعد هذا الباب الذي ذكرناه الاخبار الواردة بصورة الامر في القتال وكيفية ما جرى فيه على ترتيب ذلك في
مواضعه المقتضية لذكره فيها ونأتي به على الترتيب والنظام ان شاء الله فاما ما طار بسبب الفتنة بالبصرة
فهو ما احدثه طلحة والزبير ومن نكث البيعة التي بذلاها لامير المؤمنين عليه السلام طوعا واختيارا وايثارا

وخروجهما عن المدينة الى مكة على اظهار منهما لابتغاء العمرة فلما وصلاها اجتمعا على عائشة وعمال عثمان
الهاربين باموال المسلمين الى مكة طمعا فيما احتجبوه منها وخوفا من امير المؤمنين عليه السلام واتفاق رأيهم على الطلب
بدم عثمان والتعلق عليه في ذلك باحياء قتلة عثمان وحاصريه وخاذليه من المهاجرين والانصار واهل مصر
والعراق وكونهم جندا له وانصارا واختصاصهم به في حربهم منه ومظاهرته لهم بالجميل وقوله فيهم الحسن من
الكلام وتركه انكار ما صنع بعثمان والاعراض عنهم في ذلك والتصويب معهم في جنسه الى ما ذكرناه وشبهوا بذلك على
الضعفاء واغتروا به السفهاء واوهموهم بذلك الطلب بدم عثمان والبراءة من شيء يستحق به ما صنع القوم من اعصاره وخلعه
والمنازعة الى دمه فاجابهم الى مرادهم من الفتنة من استغووه بما وصفناه وقصدوا البصرة لعلمهم ان جمهور اهلها
من شيعة عثمان واصحاب عامله ابن عامر كان بها وهو عبد الله بن كريز بن عامر بن كريز وكان ذلك ظاهرا او باطنه بخلاف ما
تدل عليه الاخبار ويوضح عن صحة الحكم به الاعتبار الا ترى ان طلحة والزبير وعائشة باجماع العلماء بالسيرة والآثار هم
الذين كانوا اوكدوا خلع عثمان وحصره وقتله وان امير المؤمنين عليه السلام لم يزل يفحمهم عن ذلك ويلطف في منعهم
منه ويبذل الجهد في اصلاح حاله مع المنكرين عليه العايبين له بافعاله المحتجين عليه بافعاله واحداثه عن انكر ما
ذكرناه او شك في شيء مما وصفناه فهو بعيد من علم الاخبار نائي عن معرفة السيرة والعشق والآثار ومكابر بجهل نفسه
على جحد الاضطرار وهذا باب لا يحسن مكالمة الخصوم فيه الا مع الانصاف والاطلاع على ما جاءت به الاخبار وعنا الظن
العلماء من اهل الاختيار والاسلام واما من لا معرفة له بالروايات او منقطع عنها الى صناعة الكلام او عامي غفلة
او مترف مشغوف باللذات فلا وجه لمحاورته في هذا الباب وامثاله فيما طريقه السمع والاخبار وسبيله ملاقات الخاصة
والعلماء واستفادة ما عندهم من علم على ما ذكرناه ونحن نثبت بتوفيق الله مختصرا من الاخبار فيما ذكرناه
من كون طلحة والزبير وعائشة فيما صنع في ايام عثمان من اوكد اسباب ما تم عليه من الخلع والحصر وسفك الدم
والمعتاد هم في ذلك ما رواه ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي واثبته في كتابه الذي صنفه في مقتل عثمان وكان
هذا الرجل اعني ابا حذيفة من وجوه اصحاب الحديث المنتسبين الى السنة والمباينين للشيعة لا يتهم فيما
يرويه لمفارقة خصومه ولا يظن به تخرص فيما يحتسبه من جميع الاخبار فقال حدثني محمد بن اسحق عن الزهري

قال وقدم اهل مصر في ستماية راكب عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي فنزلوا ذا خشب وفيهم كنانة بن بشر الكناني وابو عمرو
بن بديل بن ورقا الخزاعي وابو عروة الليثي واجتمع اليهم حكيم بن جبلة العبدي في طايفة من اهل البصرة وكميل بن زياد ومالك
الاشتر وصعصعة بن صوحان وحجر بن عدي في جماعة من اهل الكوفة الذين كانوا سيرهم عثمن منها الي الشام حين
شكوا احداثه التي انكرها عليه المهاجرين والانصار فاجتمع القوم على عيب عثمان وجرهو وابدا كل كرا احداثه فوجهوا
عمرو بن عبد الله الاصم وزياد بن النضر فقالا لهم ان شيتم بلغنا عنكم ازواج النبي فان امروكم ان تقدموا فاقدموا فقالوا
لهما افعلا واقصدا عليا اخر الناس فانطلق الرجلان فبدا بعايشة وازواج النبي عليه السلام ثم بعدها اتيا اصحابه فاخبروهم
الخبر فامروهم ان يقدموا المدينة وصاروا الي امير المومنين عليه السلام فاخبراه واستاذناه للقوم في دخول المدينة فقال لهما اتيتما
احدا قبلي قالا نعم اتينا عايشة وازواج النبي عليه السلام بعدها واصحابه من المهاجرين والانصار فامروا ان يقدموا فقال لهم
امير المومنين عليه السلام لكني لا امرهم بذلك يستعتبونه من قرب فان اعتبهم فهو خير لهم واني بهم اعلم فرجع الرجلان
الي جميعا وتسرع اليهم جماعة من المدينة واجتمعوا مع اهل حسب وذوي مروات فلما بلغ عثمان اجتماعهم ارسل الي
علي عليه السلام فقال له اخرج يا ابا الحسن الي هولاء القوم ردهم عما جاوا اليه فخرج اليهم فلما راوه رحبوا به وقالوا له قد علمت يا ابا
الحسن ما احدثه هذا الرجل من الاعمال الخبيثة وما يلقاه المسلمون منه ومن عماله وكنا لقيناه واستعتبناه فلم
يعتبنا وكلمناه فلم يصغ لكلامنا واغراه ذلك بنا وقد جينا نطالبه بالاعتزال عن امر المسلمين واستاذنا في ذلك الانصار
والمهاجرين وازواج النبي امهات المومنين فاذنوا لنا في ورود المدينة ونحن على ذلك فقال لهم امير المومنين عليه السلام
يا هولاء اتلبثوا ولا تسرعوا الي شي لا يعرف عاقبته فانا كنا قد عتبنا على هذا في شي وانه قد رجع عنه فارجعوا فقالوا
هيهات يا ابا الحسن ما نقنع منه الا بالاعتزال عن هذا الامر ليقوم به من يثق به يوثق بامانته فرجع امير المومنين عليه السلام
الي عثمان واخبره بمقالهم فخرج عثمان حتى اتي المنبر فخطب الناس وجعل يتكلم ويدعو الي نصرته ودفاع القوم عنه فقام
اليه عمرو بن العاص فقال له يا عثمن انك قد ركبت الناس بالنهابير وقد ركبوها منك فتب الي الله فقال له عثمن وانك لهاهنا
يا ابن النابغة ثم رفع يديه الي السما وقال اتوب الي الله اللهم اني اتوب اليك اللهم اني اتوب اليك فانفذ امير المومنين عليه السلام
الي القوم ما جرا من عثمان وصار اليمن التوبة والاقلاع فساروا الي المدينة باجمعهم وسار اليهم عمرو بن معدي كرب في ناس كثير

فجعل عمرو يحرض علي عثمان ويذكر اثرته فقال سعد بما هلكنا ولا يبكي لنا احد قالت قريش الا اتلك المقاد بره
شد الحق في الصف فذ تدني جوا جنا فعطي السوية مما الخلص الكبره فخطي السوية يوم الصرب فتعلوا مولا السوية اذا كلنا دنا بيره
وانضم اليهم من المهاجرين طلحة والزبير وجمهور الانصار علي ذلك فخرج اليهم امير المومنين ع فقال لهم يا هولاء اتقوا
الله ما لكم وللرجل الما رجع عما تكرهون اما تاب علي المنبر توبة تجهر بها ولم يزل يلطف بهم حتي سكنت فورتهم
ثم سال اهل مصر ان يلقاه في عزل عبد الله بن سعيد ابن ابي سرح عنهم واقترح اهل الكوفة عزل سعيد بن العاص
عنهم وسال اهل البصرة ان يصرف ابن كريز عنهم و يعدل عما كان عليه من منكر الافعال فدخل امير المومنين علم
علي عثمان ولم يزل حتي اعطاه ما اراد القوم من ذلك وبذل لهم العهود والايمان فخرج امير المومنين الي القوم باجمعه
لعثمن ولم يزل بهم حتي تفرقوا وتوجه كل قوم الي بلادهم فلما سار اهل مصر ببعض الطريق نظروا واذا راكب علي
الطريق مسرع فلما دنا تاملوه فاذا هو غلام لعثمن علي ناقة من نوقه فاستنكروا ابوابه فقالوا له اين تذهب فقال
بعثني عثمان في حاجة له قالوا الي اين بعثك فارتج عليه وتلجلج في كلامه فنهروه وزبروه فقال انفذني الي مصر فقالوا
فيما انفذك قال لا علم لي فزاد استرابهم به ففتشوه فلم يجدوا معه شيئا فاخذوا اداوته ففتشوها واذا فيها
كتاب من عثمان الي عبد الله بن ابي سرح وهو اذا اتاك كتابي هذا فاضرب عنق ابي عمرو وابن بديل وعبد الرحمن البكري
واقطع ايدي وارجل علقمة وكنانة وعروة ثم دعهم يتشحطون في دمائهم فاذا ماتوا فاوقفهم علي جذوع النخل فلما راوا
ذلك تمضوا علي الغلام وعادوا الي المدينة فاستاذنوا علي بن ابي طالب علم ودفعوا اليه الكتاب ففزع عليه السلام لذلك
فدخل علي عثمان فقال انك وسطتني امرا بذلت الجهد فيه لك وفي نصيحتك واستوهبت لك من القوم فقال عثمان
فماذا فاخرج اليه الكتاب ففضه وقراه ثم انكره فقال له علي عليه السلام اتعرف الخط قال الخط يشابه قال اتعرف الختم
قال الختم يتقش عليه قال فهذا البعير الذي علي باب دارك تعرفه قال هو بعيري ولم امر احدا بالختم ولا بركوبه
فقال فحل الكر من انفذه قال انفذ بغير اذني امري فقال له امير المومنين علم اما انا فمعتزلك وشانك واصحابك
وخرج من عنده ودخل داره واغلق عليه بابه ولم ياذن لاحد من القوم في الوصول اليه وخرج اليهم طلحة والزبير
وقالا لهم قد اعتزل علي بن ابي طالب وانه معكم علي هذا الرجل فاجتمع القوم علي حصره فلما علم عثمان

ان القوم قد حصروه وحقق العزيمة على خلعه كتب الى معاوية يستنجد عليهم بجنود الشام وكتب الى عبد الله بن عامر يستنجد عليهم
بجنود البصرة وفارس لينصرهم ويدفعهم عن نفسه وعرف اهل مصر والعراق والحجاز والعراق انه قد استنفر عليهم اهل
الشام وشيعته من اهل البصرة وفارس وخوزستان تحذروا في حصاره وتولى ذلك منه طلحة والزبير ومنعاه الماء
وضيقا عليه وكان طلحة على حرس الدار يمنع كل احد يدخل اليه شيئا من الطعام والشراب ويمنع من في الدار يخرج
عنها الى غيرها فهل يخفى على عاقل براءة امير المؤمنين عليه السلام مما قرفه به ناكثوا عهده من التأليب على عثمان والسعي
في دمه مع ما رويناه من المدينة عن من سميناه ام هل يرتاب عاقل فيما فعله طلحة والزبير فيما تولياه من حصر
عثمان حتى آل ذلك الى قتله وهما من بعد يقرفان عليا عليه السلام بما تولياه ويدعيان لانفسهما البراءة مما صنعاه ويجعلان
شبهتهما في استحلال قتاله عليه السلام دعوى الباطل المعروف بهتانا من ادعاه وهذا يكشف ان الامر فيما ادعياه واظهراه
من الطلب بدم عثمان كان بخلاف على ما بيناه ومما جاءت به الاخبار فيما تولاه طلحة والزبير من عثمان ما رواه ابو
بن صالح بن زفر قال رايت طلحة والزبير برفلان في ادراعهما في قتل عثمان ثم جاءا من بعد الى علي عليه السلام فبايعاه طائعين
غير مكرهين ثم صنعا ما صنعا ه وروى ابو حذيفة القرشي عن الحصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوان
عن الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة وساق حديثا طويلا من امر عثمان الى ان قال حال الفتنة والناس قد
اجتمعوا على غير عثمان وهو على خطر فاتيت طلحة والزبير فقلت لهما ما ارى هذا الرجل الا مقتولا فمن تامراني ان اتابع
ترضونه لي فقالا عليا فخرجت حتى اتيت مكة وبها عايشة فدخلت اليها فقلت اني لاحسب هذا الرجل
مقتولا فمن تامريني ان ابايع فقالت بايع عليا فقضيت حجتي ثم مررت بالمدينة وقد قتل عثمان فبايعت
عليا عليه السلام ثم عدت الى البصرة فاذا عايشة وطلحة والزبير قد جاؤنا يطلبون بدم عثمان ويامروننا بقتال علي بن
ابي طالب فطال عجبي من ذلك ه وروى ابو حذيفة ايضا عن رجاله انه لما اجتمع الناس على عثمان اتقدوا اليه اخلع
نفسك فقال لا اخلع سربالا سربلنيه الله وكتب الى معوية يستنجد عليهم بجنود الشام والى عبد الله بن عامر بن كريز
يستنجد عليهم بجند البصرة وخرج عثمان حتى صعد المنبر فلما بدى بالخطبة قام اليه رجل من الانصار فقال له اقم
كتاب الله يا عثمان فقال اقعد كذلك ثم عادها ثانية فقال اقعد كذلك فاعادها ثالثة فتقنع وجلس فقام ناس من الانصار

فخلص وحصب عثمان بالحصا حتي سقط مغشيا عليه فحمله بني اميه حتي ادخلوه الدار وجا علي عليه السلام يسا
عن خبره وحاله فثارت بنو اميه اليه بصوت واحد يا علي كدرت علينا العيش وعملت بنا العمل والله لين بلغت الذي تريد
لنخبثن عليك الدنيا فخرج علي عليه السلام مغضبا فقال العوم للعباس بن الزبير فلان بن زيد وكانت اخته تحت الحرث بن
الحكم اخي مروان بن الحكم اتبع الرجل فقل له مالك ولابن عمك فاتبعه وقال له ذلك فقال علي عليه السلام وهو مغضب
فعل الله وفعل بعني مايعني واساني في امره وانهم مع ذلك اما والله لو لامكاني لاحتو للذي فيه عينا اي عثمن وفيا
الي عثمان ان يخلع نفسه فولي طلحه والزبير حصاره والناس معهما علي ذلك فحصروه حصرا شديدا ومنعوه الما
وانفذ الي علي عليه يقول ان طلحه والزبير قد قتلاني بالعطش والموت بالسلاح احسن فخرج علي عليه السلام معتمدا علي يد المسود
بن مخرمه الزهري حتي دخل علي طلحه بن عبيد الله وهو جالس في داره يبري نبلا وعليه قميص هندي فلما راه طلحه
رحب به ووسع له علي الوساده فقال له علي انا عليه ان عثمن قد ارسل الي انكم قتلتموه بالعطش وان ذلك ليس بالحسن
والقتل بالسلاح احسن وقد كنت اليت علي نفسي ان لا اردعنه احد بعد اهل مصر وانا احب ان تدخلوا عليه
الما حتي تروا رايكم فيه فقال طلحه لا والله ولا نعمه لعين ولا نتركه ياكل ولا يشرب فقال علي علم ما كنت اظن ان
اكلم احد من قريش فيرد في دع ما كنت فيه يا طلحه فقال طلحه ما كنت انت يا علي في ذلك من شي فقام علي مغضبا
وقال ستعلم يا بن الحضرميه اكون في ذلك من شي ام لا ثم انصرف ٥ وروي ابو حنيفه بن اسحق بن بشر القرشي ايضا
حدثني يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلي قال والله اني لانظر الي طلحه وعثمن محصور وهو علي فرس ادهم
وبيده الرمح يجول حول الدار وكاني انظر الي بياض ما ورا الدرع ٥ وروي ابو اسحق قال لما اشتد بعثمن الحصا
عمل بني اميه علي اخراجه ليلا الي مكه وعرف الناس ذلك فجعلوا عليه حرسا وكان علي الحرس طلحه بن عبيد الله
وهو اول من رمي بسهم في دار عثمن قال واطلع عثمن وقد اشتد به الحصار وظمي من العطش فنادي
الناس اسقونا شربه من الما واطعمونا مما رزقكم الله فناداه الزبير بن العوام يا نعثل لا والله لا تذوقه ٥ وروي
ابو حنيفه القرشي عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبه بن يزيد الحماني قال اتيت الزبير وهو عند
احجار الزيت فقلت له يا ابا عبد الله قد حيل بين اهل الدار وبين الما فنظر نحوهم وقال وحيل بينهم وبين ما

يشهدونكما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب ٥ فهذه الاحاديث من جملة كثيرة في هذا المعنى وهي كاشفة بما ذكرناه من ادغال القوم من التظاهر بطلب دم عثمن وهم تولوا سفكه ولم يظهر منهم احداً الا بدم عليه ولما بايع الناس علياً عليه السلام اظهروا الندم على ما فرط منهم وفرقوا بما صنعوا واثاروا الفتنة التي رجع عليهم ما كانوا امتلوا بها منه وهو الظاهر منهم والباطن كان مخالف الظاهر منهم فيما ادعوا بعثمن ٥ فاما الاخبار بتاليب عايشة على عثمن فهي اظهر مما وردت به الاخبار في تاليب طلحة والزبير عليه عن ذلك ٥ ما رواه محمد بن اسحق صاحب السيرة عن مشايخه عن حكيم بن عبد الله قال دخلت يوما المدينة المسجد فاذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول ايها الناس العهد قريب هاتان نعلا رسول الله وقميصه كاني ارى ذلك بلوح القميص وان فيكم فرعون هذه الامة فاذا هي عايشة وعثمن يقول لها اسكتي ثم يقول للناس انها امراة وعقلها عقل النساء فلا تصغوا الى قولها ٥ وروى الحسن بن سعد قال رفعت عايشة ورقاً من المصحف بين عودين من وراء حجلتها وعثمان قايم ثم قالت يا عثمان اقم ما في الكتاب فقال لتنتهن عما انتي عليه او لادخلن عليكي حمراء النار فقالت له عايشة اما والله لين فعلت ذلك بنساء النبي صلى الله عليه يلعنك الله ورسوله وهذا قميص رسول الله صلى الله عليه لم يتغير وقد غيرت سنته يا نعثل ٥ وروى الليث بن ابي سليمان عن ثابت الانصاري عن بن ابي عامر مولى الانصار قال كنت في المسجد فمر عثمان فنادته عايشة يا غدر يا فجر اخفرت امانتك وضيعت رعيتك ولولا الصلوة الخمس لمشى اليك الرجال حتى يذبحوك ذبح الشاة فقال عثمن ضرب الله مثلاً للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين ٥ وروى محمد بن اسحق المدايني وحذيفة قال لما عرفت عايشة ان الرجل مقتول تجهزت الى مكة جاءها مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فقالا لها انا لنظن ان الرجل مقتول وانتي قادرة على الدفع عنه وان تقيمي يدفع الله بك عنه قالت ما انا بقاعدة وقد قدمت ركابي وعزبت غرايري واوجبت الحج على نفسي فخرج من عندها مروان يقول وحرق قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت فسمعته عايشة فقالت ايها المتمثل هلم قد سمعت ما تقول

انزلني في شك من صاحبك وانا لوددت انه من خزاره من عراير حتى اذا مررت بالجرع فتر فيه فقال ابن عباس وان قدوا ابي بيني
قد والله تبيني قال وسار عنه فاستقبلها ابن عباس منزليا له الصلعاء وابن عباس يريد المدينة فقالت يا ابن عباس انك
عقلا وبيانا واياك ان ترد الناس عن الطاغية وهذا ايضا جمل من كثير ورد من الاخبار بالتأليب على عثمان والسعي في
دمه اقتصرنا عليها كراهة الاملال بالتطويل وفيها اوضح دليل على ان ما تظاهرت به بعد بالطلب بدمه والمباينة لامير المؤمنين
عليه السلام وجمع للجموع لحربه والاجتهاد في نقض عهده وامره وسفك دمه لم يكن الباطن فيه كالظاهر ولكان لعن ذلك فيما اشتهر
عند المحصورين لاهل العموم قد يكون حسنا او لاغراضهم في الافعال وما فيه من صريح القول عنهم في بعد او نهي عليه السلام فليتامل
اولي الابصار وينتبه ويمعن النظر فيما ذكرناه ويجد الامر فيه على ما وصفناه والله المستعان فصل فقد منا من القول
فيما كان حمل عليه طلحة والزبير في خلاف امير المؤمنين عليه السلام ونكث بيعته وهو لما كرهاه والابتدا والاكراه
ولم يؤثر من الناس بيعته لما كان عليه من الطمع في الولاية للامر دونه والتامر على الناس بذلك وفاتهما منه ما املاه
وندما على اواطها ميا مستغاه مع النصحر لهما من امر تعالى في بذل بيعتهما له عليه السلام طوعا واختيارا اسح لهما الا
عند الى في تسويغ خلافهما له بدعوى الاكراه لهما على البيعة متعلقا بذلك وجعلاه حجة لهما في خلافه عليه وظنا بهما
الشبهة التي قصدا بها بعد الامر على الجمهور فلما وضح لهما انها لا تفت ما اعتقداه من ذلك بظهور اختيارهما البيعة وابتدا
دها المعقد منهما والرضا بامامته واشتهر ذلك عند الكافة من الخاصة والعامة وعلما انه لا حجة لهما في دفع
لظاهر بدعوى الباطن وانه لو تم لهما التلبيس بدعوى الكراهية الباطنة لم يتم لهما حجة لانه لا يسع احد كراهة
بيعة المحق ولا يسوغ له احد خلاف المهاجرين والانصار في الرضا بها مع نص عليه من الوصي بالامامة المرضي في
ظاهر الحال فكيف بمن يرضى الله بوصاية الله له في الباطن والظاهر وعلى كل حال ولانهما لم يجدا شبهة يتعلقان
بها في كراهة امامة امير المؤمنين عليه السلام مع جمعه للفضل وتقدم الايمان والذب على الاسلام والجهاد في
الدين والبلاء الحسن مع الرسول صلى الله عليه وآله والعلم الظاهر الذي لا يختلف في فضله فيه اثنان من العلماء والزهد
في الدنيا والورع عن محارم الله وحسن التدبير وصواب الراي والرحم الماسة منه برسول الله صلى الله عليه وآله وما
كان من سنه فيه الدالة على استحقاقه التقدم على كافة الانام من الامة لم يولّ عليه والياً قط ولا اقدم

في سريه الا وهو اميرها وسيدها ورئيسها وقايدها وعظيمها والنظام لعنقد احد على عهد النبي عليه امرا بديه
اليه الا ويكون لابي فاطمة عليه السلام وكان الامر اذا اعضل في شي ناظره فانجزه وكفي بهذا عنا واقرع اليه من بعده
صلي الله عليه من تقدم وفيها مرعيته من بعض الامور فاستجلوا منه ما كان خافيا عليهم من احكام الملة
وصواب التدبير في مصالح الامة فعلم طلحة والزبير ان التعلق في خلافه بكراهة البيعة لم يشبهه داحضة لا
يثبت لهما بعيه عند احد من الفضلا والعقلا وانه لو ثبت ما ادعياه من اكراههما على البيعة لكان اسوا
لها لهما عند الامة ولكان عليه السلام في حكم الشريعة ذلك انه الامام المفترض الطاعة والاكراه على الاجابة الى ما
يلزم للامة كف الفتنة وشمول المصلحة فلما علم الرجلان ذلك ووضح لهما ما ذكرناه في معانيه ولم يكونا ممن
يحيل عليهما فساد الدعوي لما ادعياه وقصورهما به عن غرضهما فيه عدلا الى التظاهر بطلب دم عثمان ورعيا ان الذي
كان منهما قد تابا منه وادعيا ان التوبة لا تصح اي تتم لهما الا ببذل الجهد في طلب قاتله والاقتصاص من ظالميه
فاشتبه الامر بما سارا اليه بما ذكرناه عنهما على المستضعفين واستغويا به كثيرا من العامة البعدا عن فهم الدين
وسلكت عايشة في خلافها لامير المومنين عليه السلام مسلكهما في ذلك وتظاهرت به من الطلب بدم عثمان والاقتصاص
من قاتله ومعلوم في شريعة المسلمين ان ذلك ليس لهما ولا اليهما وانهما تكلفاه منه على شبهة باطلة عند النا
ظرين لانهما لم يكونا وليا لدم عثمان ولا ابنه ولا بينهما نسب يسوغ لهما التخاصم في دمه ولا الى النسا ايضا الد مم
خل في شي من ذلك على وجه من الوجوه اذ ليس عليهن جهاد ولا لهن امر ولا نهي في البلاد والعباد ولا
سيما مع ما خص الله به ازواج النبي عليه السلام في الحكم المضاد لما صنعته هذه المراة وتهتكت بالخلاف
فيه للدين وفضل الله تعالى في محكم التنزيل حيث يقول جل اسمه يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين
يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادني ان يعرفن وفرض عليهن سبحانه التخصص بالحجاب ولا يبرحن
الى احد ونحله بقصد ذلك من التبرج وهتك الحجاب واطراح الجلباب ولاظهار الصواب وابدا التشخص
والتهتك بين العامة فيما لا عذر لها فيه مع ما ارتكبته من قتال ولي الله الذي فرض عليها اعظامه واجلاله
واوجب عليها طاعته وحرم عليها معصيته وسفكت فيما صنعت دماء المومنين واثارت الفتنة

التي شانت بها المسلمين واني يواطي ذلك ما ذبرها الرسول عليه السلام به في الحديث المشهور من قوله لمخنث يدخل بيت ام كلثوم

وهو اعمى على النبي عليه السلام فقال لها افلا تحجبه اذ دخل علينا يا عايشه فاستتري به من هذا الرجل فقالت يا رسول

الله انه اعمى ولن يراني فقال لها عليه السلام افلم تكوني تريانه وقال الله سبحانه فيما ادب به اصحاب نبيه

عليه السلام يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم

فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله

لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم

ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ان ذلكم كان عند الله عظيما فبين الله عز اسمه ان خطاب

المومنين من اصحابه لازواج نبيه يسوه ويوذيه وان الانبساط لهن يشق عليه ويولمه وصانهن لصيانته

وحراسته ان يانس احد بهن او يسالهن متاعا الا من وراء حجاب ونهى عن التلبث في بيته عليه بعد نيل

الحاجة من طعامه وغير ذلك لئلا يطيل مقامهم به فيانس ازواجه بهم او يانسون بكلامهن فكيف يكون

هذا وفاقا لما فعلته المراة من مخالطتها القوم ومسايرتها معهم واطالت النجوى لهم وكونها على من لا يحتشم

في خطاب وكلام وامر ونهي ويانس بها في كل حال وتصير بذلك كامير العسكر وقايد الجيش الذي لا يمكن

من الاستتار عن اصحابه بحال وان هذا التحجب عند من فكر فيه دون العصيان به لله عز وجل والطراح امره والا

ستخفاف بنواهيه غير مشكل على ذي عقل ومن اشتبه عليه الضلال فيه فهو ممن يعد من الاموات هذا مع

قول الله جل جلاله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض

وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى معلوم عند كل ذي لب عرف الشرع

ودان بالاسلام ان ازواج عثمن وبنات عمه من بني امية الذين هم لسن رحما من عايشة ولو فعلن

ما فعلته لكن عاصيا خارجا عن شريف الاسلام فما ظنك بالبعيدة نسبا النايية عنه عقدا ومذهبا

الموقفة على قتله الساعية في دمه الداعية الى خلعه المانعة عن نصرته وما الذي احدثه بعد انكارها عليه

ما يوجب رجوعها عما كانت عليه معتقدة فيه وهل تراه احدث صلاحا بعد قتله او احياه الله لها

فسالها نصرته ام اوحي الله اليها من باطن امره ما كان مستورًا عنها كلا لكن الامر فيما وصفته من حرب امير
المومنين عليه وتظاهرت عليه من عداوته كان اظهر واشهر ان تخفيه بالعلل والاباطيل وقد اجتمع اهل
النقل عنها على ما ذكرناه في باطن الامر واوضحناه عنه في وجوه الحجاج ونبينه ه فمن ذلك ما رواه كافة
العلما منها انها كانت تقول لم يزل بيني وبين علي من التباعد ما يكون بين بنت الاحما وقالت في خبرها
عن قصة الذين رموها بصفوان بن المعطل وما كان منهم في غزاة بني المصطلق وهم رسول الله صلعم
لها واعراضه عنها واستشارته في امري اما اسامه بن زيد قالت وكان عبدًا صالحًا مامونًا وقوله قرف
القوم لي بصفوان فقال له اسامه لا تظن يا رسول الله الا خيرًا فان المراة مامونة وصفوان عبد صالح ثم استشار
عليًا فقال لي يا رسول الله صلى الله عليك النسا كثير وسل بريره خادمها وابحث عن سر خبرها منها فقال
له رسول الله فتول انت يا علي تقريرها فقطع لها عليًا عسيبًا من النخل وخلا بها يسالها عني ويتهددها ويرهبها
لا جرم اني لا احب عليًا عليه السلام ابدًا بهذا تصرح منها ببغضها له ومقتها اياه ولم يكن لذلك الا النصيحه
لله والرسول عليه السلام واجتهاده في الراي ونصحه وامتثاله لامر النبي صلى الله عليه واله ومسارعته الى طاعته ومن
ذلك ما رواه كافة العلما من حديث عكرمه وابن عباس وان عكرمه حضره عن حديث حدثته عايشة في مرض
رسول الله صلعم الذي توفي فيه حتى انتهت من ذلك الى قولها فخرج رسول الله متوكيا على يد رجلين من اهل بيته
احدهما الفضل بن العباس فقال عبد الله بن العباس رحمه الله لعكرمه فلم تسم لك الاخر قال لا والله ما سمته
فقال اتدري من هو قال لا قال ذاك علي بن ابي طالب وما كانت والله امنا تذكره بخير وهي تستطيع
ه والرواية المشهورة عن ابن عباس حين انفذه امير المومنين عليه السلام الى عايشه وهي بالبصرة نازلة في
قصر بني خلف يامرها بالرحيل الى وطنها والرجوع الى بيتها والحديث مشهور قد ثبت في كتب الجمل
وغيرها ان ابن عباس رضي الله عنه قال لها ان امير المومنين عليه يامرك ان ترحلي الى بيتك فقالت
رحم الله امير المومنين وان تزيدت له وجوه دعت له معالمين هذا مع الاخبار التي لا ريب
فيها ولا مرية في صحتها لاتفاق الرواة عليها انها لما قتل امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام جا

الناعي فنعى اهل المدينة فلما سمعت عايشة بنعيه استبشرت وقالت متمثلة فان يك نائيا فلقد نعاه ناع ليس
في فيه التراب ٥ فقالت لها زينب بنت ابي سلمى لعلي تقولين فتضاحكت ثم قالت انسى فاذا نسيت ذكروني
ثم خرت ساجدة شكرا على ما بلغها من قتله ورفعت راسها وهي تقول ٥ فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر ٥ هذا وقد روي عن مسروق انه قال دخلت عليها فاستدعت غلاما باسم عبد
الرحمن قالت عبدي قلت لها فكيف سميتيه بعبد الرحمن قالت حبا لعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي والخبر مشهور
انه لما بعث اليها امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ارحلي عن هذه البلدة قالت لا اريم مكاني هذا فقال لها اما والله
لترحلن او لابعثن اليك نسوة من بكر بن وايل باخذ بشفار حداد فقالت لرسوله انا ارتحل فوالله احلف
ما كان ابغض الي من مكان يكون فيه وامثال هذا مما اثبتناه طال به الكتاب ٥ ومما يؤكد ما ذكرناه من غرض
القوم كان في مباينة امير المؤمنين عليه السلام ومظاهرته بالخلاف وانه لم يكن لاقامة حق واجتهاد راي في
اصابة طاعته وجوز متوثبا كان لضغاين بينه وبينهم لاسباب سالفة والغرار وطمع في عاجل وحسد
له وبغي عليه وان حكم المراة بما ذكرنا ظاهر لذوي الاعتبار وما جمع على نقله رواة الاثار ونقلة السير والاخبار
انه لما قتل عثمن بن عفان خرج النجاة الى الافاق فلما وصل بعضهم الى مكة سمعت بذلك عايشة فاستبشرت
بقتله وقالت قتلته اعماله انه قتل كتاب الله واماته سنة نبيه رسول الله فقتله الله ومن بايع الناس فقال لها
الناعي لم ابرح من المدينة حتى اخذ طلحة بن عبيد الله لعلجا لعثمن وعمل مفاتيح لابواب بيت المال ولا شك
ان الناس قد بايعوه فقالت ايه ذا الاصبع وجدوك لها محسنا وبها كافيا قالت شدوا رحلي
فقد قضيت عمرتي لاتوجه الى منزلي فلما شدت رحالها واستوت على مركبها سارت حتى بلغت سرف
موضع معروف بهذا الاسم لقيها ابراهيم بن عبيد بن ام كلاب فقالت له ما الخبر فقال قتل عثمن قالت قتل
نعثل فقال قد قتل فقالت خبرني عن قصته وكيف كان امره فقال لها لما احاط الناس بالدار وبه
رايت طلحة بن عبيد الله قد غلب على الامر واتخذ مفاتيح على بيوت الاموال والخزاين وتهيا ليبايع له فلما
قتل عثمن مال الناس الى علي بن ابي طالب ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره وخرجوا في طلب علي يقدمهم

الاشتر ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر حتى اتوا عليا وهو في بيت سكن فقالوا له ابعثنا على الطعام لكي نكلما

ساعة فقال الاشتر رضي عنه يا علي ان الناس لا يعدلون بك غيرك فبايع قبل ان تختلف الناس قال وفي الجماعة طلحة

والزبير فظننت ان سيكون بين طلحة والزبير وعلي كلام قبل ذلك فقال الاشتر لطلحة قم يا طلحة فبايع ثم قم يا زبير فبايع

فما تنتظران فقاما فبايعا وانا اري ايديهما على يده يصفقانهما ببيعته ثم صعد علي بن ابي طالب المنبر فتكلم

بكلام لا احفظه الا ان الناس بايعوه يومئذ على المنبر وبايعوه من الغد فلما كان يوم الثالث خرجت ولا اعلم

ما جرى بعدك فقالت يا اخا بني بكر انت رايت طلحة بايع عليا فقلت اي والله رايته بايعه وما قلت الا رايت

طلحة والزبير اول من بايعه فقالت انا لله وانا اليه راجعون اكره والله الرجل وغصب علي بن ابي طالب امرهم

وقتل خليفة الله مظلوما ردوا بغالي ردوا بغالي فرجعت الى مكة قال وسرت معها فجعلت تسالني في المسير

فجعلت اخبرها ما كان فقالت لي هذا بعهدك وما كنت اظن ان الناس يعدلون عن طلحة مع بلاير يوم

احد قلت فان كان بك البلا فصاحبه الذي بويع قد وا بلاء وعناء فقالت يا اخا بني بكر لم تسلك غير هذا

ودخلت مكة فسالك الناس ما رد ام المومنين فقيل القيام بدم عثمان والطلب به وجاها يعلي بن منبه

فقال لها قد قتل خليفتك الذي كنتي تحرضين على قتله فقالت برئت الى الله من قاتله قال الان ثم قال لها اظهري

البراءة ثانيا من قاتله قال فخرجت الى المسجد فجعلت تتبرا من قتل عثمن ٥ وهذا الخبر يصرح بصحة ما

ذكرناه من انها لم تزل مقيمة على رايها في استحلال دم عثمن حتى بلغها ان امير المومنين عليه السلام قد بويع الي

طلحة والزبير فقلبت الامر واظهرت ضد الذي كانت عليه من الراي وانه لو تم الامر لطلحة لقامت على ما كانت

عليه وان طلحة والزبير كانا على الراي الاول في عثمان وانما رجعا عنه لما فاتهما ما كانا يامـلانه من ذلك ولم

يرجعا عنه لما اظهراه من بعد الندم على قتل عثمن والدعا الى قتله والرجا عنه استبصارا بضلالة

كانا عليها في ذلك ان الذي ادعته الحشوية لهم من اجتهاد الراي فيه باطل ومحال وان دعوى المعتزلة

في الشبهة عليهما فيما صار اليه من خلاف امير المومنين عليه السلام ليس بصحيح بل الحق في ذلك ما ذهبت

اليه الشيعة في تعمدهم خلافه واسباب ذلك العداوة له والشنان مع الطمع في الدنيا والسعي في طلبها

والتامير للتامر على الناس والتملك لامورهم وبسط اليد عليهم وان الرجلين خاصة لما يئسا من نيل مطلبهما

فيه من الامر فوجدا الامة لا تعدل بامير المؤمنين عليه السلام احدا وعرفا راي المهاجرين والانصار في ذلك ارادا الحظوة

عنده بالبدار الى بيعته وظنا انهم بذلك يشركانه في امره فلما استويا بالجاه من بيعته وضح لهما رايه عليه السلام

وعرفا انهما لا يليان معه امرا فامتعضا لذلك مما غلب في ظنهما مما ذكرناه بان صار اليه بعد استقرار الامر

له ببيعة المهاجرين والانصار وبني هاشم وكافة الناس الا من شذ من بطانة عثمان وكانوا على خفاء الانتقام

مخافة على دمائهم من اهل الايمان فصارا الى امير المؤمنين عليه السلام فخطب اليه طلحة ولاية العراق وطلب منه

الزبير ولاية الشام فامسك عليه السلام عن اجابتهما عن شيء من ذلك فانصرفا وهما ساخطان منه وقاما

كان غلب في ظنهما قبل من رايهما به عليه السلام فتركاه يومين او ثلاثة ايام ثم صارا اليه واستاذنا عليه فاذن

لهما وكان في علية في داره فصعدا اليه وجلسا عنده بين يديه وقالا يا امير المؤمنين قد عرفت حال هذه الازمنة

وما نحن فيه من الشدة وقد جئناك لتدفع الينا شيئا نصلح به احوالنا ونقضي به حقوقا علينا فقال عليه السلام

قد عرفتما مالي بينبع فان شئتما كتبت لكما منه ما تيسر فقالا لا حاجة لنا في مالك بينبع فقال لهما فما

اصنع فقالا اعطنا من بيت المال شيئا لنا فيه كفاية فقال امير المؤمنين عليه السلام سبحان الله واي يد لي في بيت المال ذلك

للمسلمين وانا خازنهم وامين لهم فان شئتما رقيتما المنبر وسالتماهم ذلك ما شئتما فان اذنوا فيه فعلت

واني لي بذلك وهو لكافة المسلمين شاهدهم وغائبهم لكني ابذل لكما عذرا قالا ما كنا بالذي نكلفك ذلك

ولو كلفناكه لما اجابك المسلمون فقال لهما فما اصنع قالا قد سمعنا ما عندك ثم نزلا من العلية وفي

الدار خادم لامير المؤمنين عليه السلام فسمعهما يقولان والله ما بايعناه بقلوبنا وان كنا بايعناه با

لسنتنا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث

فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فتركاه يومين اخرين وجاءهما

الخبر باظهار عائشة بمكة ما اظهرته من كراهة امره والاكراه من قتل عثمان والدعاء الى نصرته والطلب بدمه

وان يعلى بن منية قد هرب من الامصار الى مكة بما اجتبى من اموال المسلمين ولحقهم من امير المؤمنين

عليه السلام ومن بعده من الانصار والمهاجرين وان مروان بن الحكم بن عم عثمان وعلي بن منبه خليفته وعامله كان باليمن وعبد الله بن عامر بن كريز ابن عمه عامله كان على البصرة وقد اجتمعوا مع عايشة وهم يدبرون للامر في الفتنة فصار الرجلان الى امير المومنين عليه السلام وتيمما خلوته فلما دخلا عليه قالا يا امير المومنين عليه السلام قد جئناك نستاذنك للخروج في العمرة فقال لهما والله ما تريدان العمرة لكنما تريدان الغدرة وانما تريدان البصرة فقالا اللهم غفرا ما نريد الا العمرة فقال لهما عليه السلام فاحلفا لي بالله العظيم انكما لا تفسدان علي امر المسلمين ولا تنكثان لي بيعة ولا تسعيان في فتنة فبذلا السنتهما بالايمان الوكيدة فيما استحلفهما عليه من ذلك فلما خرجا من عنده فلقيهما ابن عباس فقال لهما فاذن لكما امير المومنين عليه السلام فيما قالا نعم فدخل على امير المومنين فابتداه امير المومنين عليه السلام فقال يا ابن عباس اعندك الخبر قال قد رايت طلحة والزبير فقال له انهما استاذناني في العمرة فاذنت لهما بعد ان استوثقت منهما بالايمان ان لا يغدران ولا ينكثان ولا يحدثان فسادا والله يا ابن عباس ما قصدا الا الفتنة فكاني بهما وقد صارا الى مكة ليسعيان على حربي فان يعلى ابن منبه الخاين الفاجر قد حمل اموال العراق وفارس لينفق ذلك وسيفسدان هذان الرجلان علي امري ويسفكان دماء شيعتي وانصاري قال عبد الله بن عباس اذا كان ذلك عندك يا امير المومنين فلم اذنت لهما وهلا حبستهما واوثقتهما بالحديد وكفيت المسلمين شرهما فقال له يا ابن عباس اتامرني ابتدا بالظلم ابدا وبالسيئة قبل الحسنة واعاقب على الظنة والتهمة واواخذ بالفعل قبل كونه كلا والله لاعدلت عما اخذ الله علي من الحكم والعدل ولا ابتدي بالفصل يا ابن عباس انني اذنت لهما واعرف ما يكون منهما لكنني استظهرت بالله عليهما والله لاقتلنهما ولاخيبن ظنهما ولا يلقيا من الامر مناهما وان الله ياخذهما بظلمهما لي ونكثهما بيعتي وبغيهما علي وهذا الخبر الذي يقدم مع ما ذكرناه من وجودها في اكثر مصنفات اصحاب السيرة قد اورده ابو مخنف لوط بن يحيى في كتابه الذي صنفه في حرب الجمل وجاء به الثقفي عن رجال الكوفيين والشاميين وغيرهم ولم يورد احد من اصحاب الاثار نقيضه في معناه ولا اثبت ضده في فحواه ومن تامل ذلك علم ان القوم لم يكونوا فيما صنعوه على جميل طويه في الدين ولا نصيحة المسلمين وان الذي اظهروه من الطلب بدم عثمان انما كان تشبيها وتلبيسا على العامة والمستضعفين ولولا ما جعلوه من شعارهم بدعوى الانتصار لعثمان والتظاهر بتظلم ما نالهم

وخاذله والندم على ما فرط منهم فيه لما اختلف اثنان من العلماء واتباعهم في صواب راي المسلمين كان في
عثمن وانهم انما اجمعوا على خلعه وقتله باستحقاقه ذلك للاحداث التي احدثها في الدين لكنهم ضلوا بما
ظهروه وافسدوا فساداً عظيماً بما اظهروه ولم يبق المستضعفين في هذا الباب الا لبابهم عن معرفة الاخبار
وتدبر الآثار واشتبه الامر فيه على جماعة النظار بجهلهم بما بيناه في ذلك عن الحديث وبعدهم عن معرفة
طرقه واهل جمهورهم لم يسمع بشي منه فضلاً عن تدبره وكل من ضل عن سبيل الحق انما ضل بالتقليد وحسن
الظن بمن لا يجب حسن الظن به واعتقاد فضل من قد خرج عنه بسوء الراي وما يجب الانصاف فيما ذكرناه
والنظر فيما وسمناه والتامل لما اثبتناه من الاخبار فيه وشرحناه والرجوع الى اهل السير على اختلافهم في الآراء
والمذاهب والى كتبهم المصنفة في الفتن ونعرف ذلك منهما وتدبر الامر بعده على ما وصفناه والله ولي التوفيق

باب آخر من القول فيما يتصل بالمتقدم من الكلام في معناه فيه اشتبه الامر في راي امير المؤمنين عليه
السلام ومذهبه في حصر عثمن وقتله وتشعب اقوال المتكلمين في ذلك لم اجد احداً من متكلمي اصحابنا الامامية
لحصر القول في ذلك ولا كلاماً في معناه يوضح عن الغرض الملتبس على العقلاء وكل من عند الامامية من اهل القبلة
يقول في ذلك بظن وترجيم ولا يضع يده في شي منه على معرفة ويقين والذي تدل الدلايل عليه من راي امير المؤمنين
عليه السلام فيما صنعه القوم بعثمن من الحصار ومطالبته بالخلع لنفسه ومنعه الطعام والشراب لمنعه الحق
لهم الى ما دعوه من اعتزال الامر ثم الهجوم عليه بالقتل وانما يرى بعض المنازل لا يرون الصلوة عليه والدفن
له ويمنعون من ذلك على ما اجمعت عليه رواة الآثار والاخبار والمتفق على صحته العلماء بالسير من الآثار الكرهم
عليه السلام لجملة ذلك واعتزال القوم فيه غير انه لم يواطئ على كراهة غيره على نيته فيه ولا وافق سواه من
مخالفيه على طويتهم في معناه وذلك انه عليه السلام لم يشرع مع القوم في دعاء عثمن الى الاعتزال ولا ارادوه
من حصاره وما ولي ذلك من افعالهم به وانه عليه السلام علم عاقبة الامر في ذلك وتحققها ولم يخف عليه ما
يكون في مستقبل الاوقات من الفتنة بذلك والاختلاف والحروب وسفك الدماء فان مخالفيه لقديم العداوة
له والبعض منهم له والشنآن والحسد والبغي عليه بالطغيان سيقرفونه بقتل عثمن والسعي في سفك دمه بهتاناً بذلك

على من ذكرناه من الطغاة الذين البعداء عن علمه ولم يصر الى الاعتزال ما صنع القوم بالرجل لولايته لرد الاعتقاد
بالجهل فيه وكيف يكون اعتزاله لهم بما رأوه من خلعه وحصره وقتله لاعتقاد الحق لديهم وثبوت امامته
بحكم الله في ذلك كما ظنه اولياء الرجل وهو يعلم عليه السلام انه مظلوم بدفعه عن الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله
وتقديم من لا يلحق عليه والتصغير من شأنه والحطيطة له عن قدره واظهار السعاية بذلك في جحد فضله
وانكار حرمته وتصلمه من القوم جميعا في مقام دون مقام على التلويح والتصريح والتحقيق والتعريض لقوله
صلوات الله عليه اللهم اني استعديك على قريش فانهم ظلموني ومنعوني حقي اي ارثي في مقام مشهور
وقوله في مقام اخر اللهم اجز قريشا عني الجوازي فقد ظلموني حقي وصغروا اسمي ومنعوني ارثي وقوله
في مقام اخر لم ازل مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اللهم اجزهم لقد ظلم الحجر والمدر وقوله
في مقام اخر والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الي ان الامة ستغدر بك من بعدي وقوله عليه في مقام اخر
لما قبض نبيه عليه السلام لم يكن يرى ان احدا بعده بهذا الامر عنا اهل البيت حتى ورى من ورى عليه فابتزونا حقنا
منه وقوله عليه في مقام اخر فلما مضى نبينا عليه السلام تقلدها ابي بكر والله ليعلم اني اولى بها منه كقميصي
هذا وقبض قميصه اليه بيده وقوله عليه السلام في خطبته المشهورة اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان
محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى وانا ارى
تراثي نهبا حتى اذا حضر اجله جعلها في صاحبه عمر فيا عجبا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد
وفاته وفي كلامه المشهود حتى انتهى الى الشورى فذكر عمر وقال فجعلها شورى في ستة زعم اني احدهم فيا للشورى
وسهم متى اعتلج الريب في مع الاولين منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر ثم مد في كلامه حتى انتهى الى بيعة
عثمان فذكر عبد الرحمن في اختياره لعثمان عليه فقال ونهض واحد لضغنه ومال اخر لصهره وكان عبد الرحمن صهر
عثمان على اخته في الكلام الثابت في الخطبة الى اخرها وقوله عليه السلام في اول خطبة خطبها بعد قتل عثمان
وبيعة الناس له قد مضت امور كنتم فيها غير محمودي الرأي اما لو اشاء ان اقول لقلت ولكن عفا الله عما
سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه يا ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا

لم يحتج استوا الى قوله وقد اهلك الله فرعون وهامان وقارون فما يتصل بهذا الكلام الواضح المنتظم فقوله

عنه بيعة عبد الرحمن لعثمان يوم الدار والله ما املت منه الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر

منشم ثم انصرف في امثال لهذا الكلام كثير ان قصدنا الى اثباته اطال له الكتاب وفي ثبوت النص على امير

المؤمنين عليه السلام بالامامة في القرآن والاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله اوضح دليل على انه عليه السلام لم يكن راضيا بتقدم

احد عليه في مقام النبوة ولا مصوبا لهم في ادعاء الامامة فكيف وقد تناصرت الاخبار بما قدمناه ذكرناه وما كشف

به عن عقيدته فيه ورايه في القوم على ما بيناه ولو لم يكن نص عليه بالامامة ولا ورد عنه مقال في انكاره لتقدم

القوم في التقدم عليه في الامر لكان الدليل القائم على فضله عليه السلام وتبرئه عن جماعتهم بذلك كافيا في كراهته امرهم

وانكاره عليهم ولو انسد الطريق في ذلك اجمع واشتبه الامر فيه لم يعترض ريب في انكاره واحداث عثمان بن عفان

التي اجمع على انكارها المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ما تظاهرت به الاخبار من موالية عليه السلام الانكار عليه

في مقام بعد مقام الامر الى ما جاءت به الاخبار من انكاره عليه السلام ادرا الحد عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وقد

استحق القود بقتله الهرمزان ومن قتله معه من اهل العهد بغير حق في مقتضى شريعة الاسلام ولمطالبته

للقود منه تعلل عثمان تارة بان اباه قتل بالامس ولا يرى قتله اليوم فجرت المسلمين بذلك وتوفر عليهم الهموم

والغموم ولما يخاف من الاضطراب له والفساد فرد عليه امير المؤمنين عليه السلام هذا الراي واعلم ان حدود

الله لا تسقط ولا يجوز تضييعها بمثل هذا الاعتلال فعدل عثمان الى تعلل بان في اسقاط الحد عن ابن عمر خلافا

على راي امير المؤمنين عليه السلام فيه ومضاده فيما دعاه اليه واشار به عليه في حكم الله تعالى وقال الهرمزان رجل

غريب لا ولي له وانا ولي من لا ولي له وقد رايت العفو عن قاتله فقال له امير المؤمنين عليه السلام ليس للامام ان

يعفو عن حد يتعلق بالمخلوقين الا ان يعفو الاولياء عنه وليس ان يعفو عن ابن عمر لكن ان اردت ان تدرأ الحد

عنه فادى الدية الى المسلمين الذين هم اولياء الهرمزان واقسمها مع ما في بيت المال على مستحقه فلما رأى

امير المؤمنين عليه السلام دفاع عثمان عن حد الواجب في حكم الله وتعلله في ذلك قال له اما انت فطالب

بدم الهرمزان يوم يعرض الله الخلق الى الحساب اما انا فانني اقسم بالله لئن وقعت عيني على عبيد الله بن عمر لآخذن

حتى اسر مروان ولم يقتص منه وعمد عثمان عبيد الله ليلاً وامره بالهرب من امير المومنين عليه السلام فخرج من المدينة

ليلاً وقد اصحبه عثمان كتابا بالحيرة اقطعه فيه الكوفة فهي تسمى كويفة ابن عمر فلم يزل بها حتى ولي امير المومنين عليه السلام

فهرب الى معاوية ليلحق باخيه الى الشام فقتله الله بصفين ولقاه اعماله وكفى الله المسلمين شره وهذا و

مما اهل الكوفة يتظلمون من الوليد بن عقبة بن ابي معيط ويشهدون عليه بشرب الخمر وسكره وصلاته بهما بالناس وهو سكران وانه

قال لهم بعد ما صلى الفجر ازيدكم ونام في مصلاه حتى جاء وجعل موضع القراة شعراً فلما اغلظ عثمان على الشهود وتغير عليهم وامر

بضربهم فساروا الى امير المومنين عليه السلام يشكون اليه ما فعل بهم عثمان فقام عليه السلام حتى دخل عليه فلما راه عثمان قال ما لك

يا ابن ابي طالب احدثنا امرا فقال له عليه السلام نعم حدث امرا عظيم قال عثمان وماذاك قال عطلت الحدود وضربت الشهود فقال

عثمان فما ترى قال اري ان تعزل اخاك عن الكوفة وتحده وتقيم عليه الحد قال انظر في هذا ولما كان من امر ابي ذر رحمة الله عليه

احداث عثمان ما كان ودخل عليه بعض الايام وعنده قوم يمدحونه بالاباطيل فاخذ بيده كفا من التراب فضرب به وجوههم فقال

له عثمان ويلك ما هذا تضرب وجوه المسلمين بالتراب قال اني لم افعل الا ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب وقد رايت هولاي يمدحونك بالاباطيل ويمدحون كل ما ليس فيك

فقال له عثمان كذبت فهو اذا ذلك يكذبه ويغلظ له في القول وابو ذر يخاصمه اذ دخل امير المومنين عليه السلام فقال له عثمان يا علي

اما ترى الى هذا الكذاب كيف يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قال له علي عليه السلام اقول يا عثمان فيما قال بمنزلة مومن آل فرعون قال الله عز

اسمه ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فغضب عثمان وقال اسكت بفيك التراب فجثا عليه

السلام لركبتيه ثم قال له بل بفيك التراب سيكون فلما حضر الوليد لاقامة الحد عليه اخذ عثمان السوط فالقاه الى من

حضره من الصحابة وقال وهو مغضب من شاء منكم فليقم الحد على اخي فاحجم القوم عن ذلك فنهض امير المومنين عليه السلام وبيده

السوط الى الوليد فلما رآه الوليد يقصد نحوه ليضربه نهض من موضعه ليهرب فبادر اليه عليه السلام فقبضه فشتمه الوليد

بن عقبة فسبه امير المومنين بما كان اهله وتعتعه حتى ثبت اقامة الحد عليه فاستشاط عثمان من ذلك وقال له ليس

لك ان تعتعه يا علي ولا لك ان تسبه فقال عليه السلام بل لي ان اقهره على الصبر على الحد وما سببته الا بما سبني

وباطل قلت فيه حقا ثم ضربه بالسوط وكان له راسان اربعين جلدة في الحد بثمانين فحمد ما عليه عثمان ٥٥

ولما رد عثمان طريد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن العاص وكان قد نفاه من المدينة الى الطائف وذلك انه كان يؤذي
النبي صلى الله عليه وآله حتى بلغ من اذاه انه كان يتسلق على حائط بيته ليراه مع ازواجه فيخرج صلى الله عليه وآله
وهو مطلع عليه فلما وقع بصره عليه في هيئته كلح في وجه النبي صلعم ثم يتلجلج حاكيا للنبي صلعم لا يمشي مشيته حتى خلفه
الحكم ثم يختلج في مشيته يحكيه عليه السلام وكانت من رسول الله صلى الله عليه وآله التفاتة اليه فقال له كن كذلك
لا تقدر على المشي بعدها الا متخلجا وكان يتقصد نصب عينيه عليه السلام فاذا تكلم رسول الله صلعم بشيء من امر
الله وشرع للامة من الدين شيئا او وعظهم او انذرهم او وعدهم ورغبهم او علمهم شيئا لوى الحكم فمه وشدقيه
في وجهه يحكيه ويعبث به فلما طال ذلك منه على رسول الله صلعم وقد كان يؤذيه فيه فنفاه متخلجا الى
الطائف واباح دمه متى وجد في المدينة ومضى رسول الله صلعم والحكم طريدا فلما ولي ابو بكر جاءه عثمان فسأله في
رده فامتنع عليه وقال له قد مضى رسول الله صلعم ولم يأذن لي في الرد فلن اردده فلما مات ابو بكر وولي عمر الامر جاءه
عثمان يسأله في رده فقال قد كنت سألت رسول الله صلعم في ذلك فلم يجبك وسألت ابا بكر فلم يجبك ولست
انا اجيبك الى ما سألت فامسك يا عثمان طويلا لا تخاطبني فلما ولي عثمان الامر استدعاه من الطائف الى المدينة
واواه واحباه واعطاه وقطع المراد بينه وبين الرسول صلعم فعظم ذلك على المسلمين وقالوا اوى طريد رسول الله وحباه
واعطاه وساروا الى امير المؤمنين عليه السلام فسألوه ان يكلمه في اخراجه عن المدينة ورده الى حيث نفاه رسول الله صلى الله
عليه وآله فجاءه امير المؤمنين عم فقال قد علمت يا عثمان ان رسول الله صلعم قد نفى هذا الرجل عن المدينة ومات ولم يرده
وان صاحبيك سلكا سبيله في نفيه واتبعا سنته في ذلك وقد عظم على المسلمين ما صنعت في رده وايوائه فاخرجه
خرجه عن المدينة واسلك في ذلك سنة رسول الله صلعم فقال يا علي قد علمت مكان هذا الرجل مني وهو عمي وقد كان
النبي اخرجه عن المدينة لبلاغة لم تصح عليه وقد مضى النبي صلى الله عليه وآله لسبيله وولي ابو بكر وعمر فلم يرداه وانا اري
ان رحمي أسيل وافضي حق عمي وليس هو شر اهل الارض وفي الناس من هو شر منه فقال له عليه السلام والمسلمون
يغنيك يا عثمان بفعل الناس فيك ما هو شر من هذا وشر من هذا وما كان من عثمان من تفريق ما في بيت
المال على اوليائه واقربائه واخرج جميع ما في بيته الى مروان بن الحكم وسوغه اياه وحبا زيد بن ثابت بمائة الف

درهم من بيت المال واقطاعه من اقطع من ارض المسلمين ولجائزة الشعراء اكبر من مال المسلمين اعظم المسلمون
ذلك وشكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فدخل عليه ووعظه وذكره باعظام المسلمين من انكاره ما عمل فسكت عثمان
عليهم جميعا فصمت عنه اذا المال على امير المؤمنين عليه السلام شكوته فقال له بماذا ارجع الى المسلمين عنك ذلك
عنه منها صلت قال انصرف يا ابن ابي طالب فاخرج الى المسجد وتسمع مني جواب ما سالت عنه ثم خرج عثمان بعد وقت
حتى صعد المنبر واجتمع المسلمون لسماع كلامه فقال معاشر المسلمين قد بلغني خوضكم في البري اهل بيتي وصلتي لهم
وحبائي لمن خصصت اهلي واوليائي وقرابتي ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يعطي بني هاشم فيما اهره وصلهم وجعل لهم
الخمس بينها ووفره عليهم وفضلهم بنحو الاموال واغناهم عن السؤال وان ابا بكر حبا اهله وخصهم بما شاء من المال وان عمر
حبا بني عدي واصفاهم وخصهم بالاكرام والاعظام واعطاهم ما شاء من المال وان بني امية وعبد شمس اهلي وخاصتي وانا
اخصهم بما شئت من المال امرا واسلو وقد دفعت على مفاتيح الجنة لسلمتها الى بني امية على رغم انف من رغم فقام عمار بن ياسر فاخذ
بلحيته وقال والله انه انفي اول الانف يرغم منك [illegible] المتسرع حتى خط من مقالته وجاء خزان بيت المال فالقوا
المفاتيح بين يديه وقالوا لا حاجة لنا فيها وان تصنع في اموال الله ما تصنع ٥ ولما كتب المسلمون كتابا بما يكرهون منه
ما ينكرون من احداثه المتقدمة يوصله اليه [illegible] فيخرج من ذلك او يعرفون رايه فيه فوقع اختيارهم على عمار بن
ياسر فمضى [illegible] الكتاب عليه واخذه ثم استاذن عليه في ايصاله اليه فاذن له فدخل عليه وقد لبس ثيابه وهو
يلبس خفيه فقال له مرحبا بك يا عمار فيما جئت قال جئتك بهذا الكتاب فاخذه من يده فلما قراه تغير واستشاط
غضبا ثم قال له يا ماص بظر امه انت تجتري على وتلقاني بما اكره ووثب اليه فرفسه حتى صرع على الارض وداس
بطنه حتى احدثه واغمي عليه فلم يصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة وعرف المسلمون ذلك فانكروه وقالوا
فيه امير المؤمنين عليه السلام ما هو مشهور ٥ وروى ذلك محمد بن اسحق عن الزهري وابي حذيفة القرشي عن رجالهما
من اصحاب السيرة وقد كان من امير المؤمنين عليه السلام في مقاماته لعثمان وعظه مشهور وكان بينه وبينه
هنات ومهاجرات ومباينات لو تتبعناها لطال فمن ذلك ما رواه حذيفة القرشي قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني
الحسن عبد الله عن عبد الله بن عباس عن عكرمة بن عباس قال كان بين عثمان وبين علي كلام على عهد عمر بن

الخطاب فقال له فيما تقول لخاذلي وقد عجبكم ويري ابدًا بعد سبعين رجلاً قتلتموهم منهم يوم بدر كانهم شنوف
الذهب وروى المدائني عن علي بن صالح قال ذكر ابن داب قال لما عاب الناس على عثمن ما عابوا كلموا عليا
فيه فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد كلموني فيك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تنكره ولا
ادلك على شيء تجهله وانك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بامر فنعلمكه وما ابن
الخطاب باولى بشيء من الخير منك وما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضح بينة تعلم
يا عثمان ان افضل الناس عند الله امام عادل هدي وهدى به سنة معلومة واماتت به سنة متروكة وان شر
الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة معلومة واحيى سنة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
يؤتى بالامام الجائر ليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتطم في غمرة جهنم واني
احذرك ان تكون امام هذه الامة الذي يقتل فانه كان يقال يقتل امام هذه الامة ويفتح عليها القتل والقتال
الى يوم الدين ويلتبس عليها امورها فلا يبصر الحق ولا يسلم الباطل يموجون ويمرجون ويموجون فقال له عثمان
قد والله علمت لتقولن الذي تقول اما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا اسلمتك ولا عبت عليك ولا
جئت منكرا ولا عملت سوءا ان وصلت رحما او سددت خلة ثم خرج عثمن فجلس على المنبر مغضبا ثم قال
اما بعد فان لكل شيء آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يعدونكم
ما تحبون ويسرون ما تكرهون ويقولون ويفعلون طغام مثل النعام يتبعون اول ناعق احب مواردهم
اليهم البعيد ويشربون نغصا ويردون عكرا لا يقوم لهم رائد والله لقد عبتم بما اقررتم لابن الخطاب
بمثله ولكن قمعكم ام والله لانا اعز نفرا واقرب ناصرا واكثر عددا واقمن ان قلت هلم اتي وقد اعددت
لكم اقرانكم وافضلت عليكم فضلا هل تفقدون من حقكم شيئا فما لي لا اصنع في الفضل ما اريد فلم كنت
اذا اماما فقام مروان بن الحكم فقال ان شئتم حكمنا بيننا وبينكم السيف نحن وانتم كما قال الشاعر
وزرعنا لهم احسابنا فنبتت لهم مغارسهم اذ يبنون على الدمن ٭ فقال عثمن لمروان اسكت اسكتك الله
دعني واصحابي ثم نزل عثمن فلما كان بعد ايام عاد اليه امير المؤمنين عليه فوعظه فقال له لست انت بك

باجله واني لاعلم سالتك لي دعني واصحابي فقال له عليه السلام قد اديت اليك ما احب الله علي وخرج من عنده

فلم يكن باسرع من عثمن ان خرج الي المسجد فرقا المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله

ما عاب علي من عاب منكم الا وانا اعرفه ولكني منتني نفسي وكذبتني نصيحتي وضل عني رشدي وقد سمعت

رسول الله صلى الله عليه يقول من زل فليتب ومن اخطا فليتب ولا يتمادوا في الهلكة ان من تمادي في الجور

بعد عن الطريق فانا اول من اتعظ استغفر الله ذا ذلك فليأتني اشرافكم فيروني فوالله لين ردني

الحق عبدا لاكونن له كالمرقوق ان ملك صبر وان عتق شكر وما عن الله مذهب الا اليه لا يعجزني عنكم

خيركم ان تدعوا الله لين ابت يميني لتتابعني شمالي فقام اليه المقداد بن عمرو فقال يا عثمن ليس برجل رحلت

من ليس معك ولما نزل عثمان وجد في منزله مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ونفر من بني امية فلما جلس

قال له مروان يا امير المؤمنين تكلم او اصمت فقالت له نايلة بنت الفرافصة امراة عثمن بل اصمت فانهم

والله قاتلوه ومؤثموه قالت مقالة لا يمكن نزع عنها فاقبل عليها مروان فقال لها ما انت في هذا فوالله لقد

مات ابوك وما يحسن ان يتوضى فقالت مهلا عن ذكر الاباء فانك تخبر عنه وهو غايب تكذب عليه وان

اباك لا يستطيع ان يدفع عنه اما والله لولا انه عمه وينالهم غمه لاخبرتك ولم اكذب عليه قال مروان

واعرض اتكلم ام اسكت فقال له عثمن تكلم قال بابي انت وامي لوددت ان مقالتك هذه وانت منيع ممتنع

وكنت اول من رضي بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين وجاز السيل الروابين

اعطا الخطة الذليل والله لاقامة على خطية استغفر منها بعد لجمل من توبة خوفت عليها وانك ان

شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطية وقد اجتمع علي الباب مثل الجبال من الناس قال فاخرج اليهم فكلمهم

فاني استحيي منهم فخرج مروان ففتح الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ما شانكم اجتمعتم ايها الناس

كانكم جيتم لنهب عاجيه كل منكم اخذا باذن صاحبه قد اسلمت هداوتكم وتكلمت هجرتكم ام والله لين

عليكم لا يسركم رايكم ارجعوا الي منازلكم فانا والله ما نحن بمغلوبين على المبادرة ولكن لم ترضها فرجع

الناس وخرج بعضهم الي امير المؤمنين عليه فقالوا اخرج علينا مروان فقال كذا وكذا وقصوا عليه الخبر

فخرج عليًا مغضبًا فقال ارضيت يا عثمن مروان و لا رضا لك من حوفك عن دينك وعقلك عن ... مثل جمل
الظعينة تقاد حيث تسار به و الله ما مروان بذي راي في دينه ولا نفسه وايم الله اني لاراه سيوردك ثم لا يصدرك
وما انا بعد مقامي هذا معاتبك ذهبت والله بشرفك وغلبت على امرك ثم انصرف عنه وبعث عثمن في الحال المسور
ابن مخرمة الزهري بكتاب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاني كتبت اليك كتابي هذا والله ما احسبه يبلغك
وانا حي وقد رايتك رضيت بما كنه والطاعنين الي نفسك ووثقت بامنهم من مناكره لن تنتهي بك الامنيه
دون الذلة او المنية فاحداهما خير لك من الاخرى واذا بلغك كتابي هذا فابعث الي جيشا سريعًا برجل معه
من اهل ثقتك في نفسك واجعل حبيب بن مسلمة امره فليجعل اليوم يومًا والليلتين ليلة والمنزلين
منزلًا وان استطعت ان تقطع مقدمه فضال البت الفصلان بني الحي واعطوا واجمع دعاتك معه
ونعم ولا يمن ذلك موت عاجل وامر ناصح والدين مع او اسد او السلام في امثال ما اثبتناه من كلام امير
امير المومنين عم لعثمن وانكاره عليه في مقام بعد مقام والتغليظ له وامر القوم حتى كان منه ومنهم ما
كان وكيف يكون امير المومنين عليه مصوبًا لعثمن مع ما وصفناه وانما نسبنا الشيء من افعاله الذي ماذكرناه وكيف
لا يكون ساخطًا مع ما بيناه ومشاركًا للقوم جميعًا في ذمهم على ما نقموا منه لم يساعدهم على حصره
ولا اعانهم على خلعه ولا شركهم في قتله لما استلفناه من القول في ما فعل ذلك وعليه ما داحلناه جميع ما
كان منها ولاقامت الحجة على ما رفه بزمه في بطلان ذو ... لما ذكرنا في
لرايه الذي بيناه وشرحناه ولنا في احكام ما بلي عثمن ومخالفته معاصر به ما سنبينه شافعًا لهذا
الفصل ان شا الله قد ... اعلم عصمك الله ... حجة لك من اهل ... وقعت ... برضيه باني لم اجد احدًا
حقق القول في ان المنكرين على عثمن ما انكروه من الاحداث والصواب مذاهبهم في ذلك واكثرهم من خالفهم
قولا انهم مستندا الى ظن تقتضي اماراته او الى عقد يستحق لم فيه ذلك وكان قوله فيه حججه والقوم عندي
في ذلك كانوا على مذاهب داراب امنا به وا... فيه طايفة منهم تعلقوا عليه باحداث لم ينكروا
مثلها من غيره طمحًا فيه واستصعفا مقاله وقصدوا الى تقلد الامر من بعده وبذل الرياسة تحملها

وقالت فرقة من هذه الطائفة من تقدم ذكره في حصر عثمان وتولى ذلك بنفسه واعوانه وتضييقه على الماء في حياته محصل

لافعال اوجبت ما نقم في سيرته فلم يجتهد في سفك دمه بعد ما حصره وسعى في الاقتراب لكن الملتزم للامر في قتل المحصر تطاط

منهم من تطاول للامر وظن انه مطاع منتظر متابع فبطل ظنه وانعكس المتجبر واختبأ بهم سولته فلما فاته

ما كان امله ورجاه بالسعي الذي سعاه والنقياده لبيعة الامام لما تطاعناه خوفا تعقب الراي فنكث البيعة

وخرج عن الطاعة وفارق الاسلام ونسبه الى الحق الى امر في ذلك البيعة اكره ومنهم طائفة اخرها عثمن عنه

لها المراد مشروره ما من طلبه لها وابطل وسمها فخرجه عليه الملك وسعت في خلعه وتعاونوا من اجله على

حتم قتله وطائفة استنقص احداثا كان نصحهم واعتقد فيها الضلال لذلك قصدت في خلعه قصد الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وعاملا منهم فاحلط فيما استنقصه وعاكان منهم مصيبا فيه غير ان الغرض

كان منهم فيما صنعوه قصد النصيحة الدين عن الاسلام وهذه الطائفة هي الذي كانت الاصل في الانكار عليه وبفعلها

تسببت الاسباب في خلعه وقتله وطائفة منهم كانت تعتقد الحق في اسر الامامة وطريقها وتركوا الا السالك

سبيل عثمان في نيل الامر مثله كان قبلها الكره وهمنعه ولكن الذي حملهم على معونة محاصيه وقاتليه من عدناه

بشيء من اغراضهم على ما شرحناه فمنهم لم يكن غرضهم في ذلك الا ما اتم لهم ما صنعوه فيمن تقدمه لسارعوا

اليه لكنه لم يحصل لهم في القديم ما حصل لغيرهم من ابا الخبرة فلما خاف الي فجعه منهم وتقسيم اغراضهم في ذلك [illegible]

من سميناه من جنده بالمنكر في حال الرد وامو الحاضرين وقاتليه فلذلك لم يجد المعونة لهم عليه ولا انفرد

بالنصرة لهم منهم فاما امير المومنين عليه السلام فلم يكن نفرد منعونه نصرته والنهوض بالدفاع عنه خذلانا له الراي

يستصوبه في خلعه وقتله لكان ذاير عليه السلام ثابتا في ذلك لعقيدته فيمن تقدم عليه من الامر من كافة القوم

وكان عالما بالعواقب حذرا مشاركة في المصلح بذي المواضعة والمهادنة والوفود والمسالمة الى انقضا المدة

التي يعلم صاحب التدبير فيها بذلك وامتنع عليه السلام من التعمل للدفاع عنه حصره وقتله عند ما امتنع من

دفاع المتقدمين عليه في الامر وذلك لشيئين معروفين احدهم عدم الانصار له على مراده في ذلك والثاني لوجهه

العاقبة في المباينة المجهرة ما تقتضي للحرب وتوقع الفتنة وقد دفع عليه السلام عنه بالقول في احوال القضيت

بيت المال فسعوا في ذلك في خلعه ح

للمصلحة عنده فاقعد به وامسك عن الانكار لما كان القوم عليه والراي في حفظهم وخفي بذلك لما عرف من جميع

جميل العاقبة في ذلك ولو لم يكن عليه مستور دعا على ذلك لحفظ ما عليه شيعته فيه لكانت مشاهدة الحال وظاهر

بلها تكفيه وتغنيه فيما صنع ورواه في الاحوال والاختلاف بين ذوي العلم ان المختلفين في ذلك يري

الغايب فنون من الكلام في اختلاف الاقوال منه والافعال على علم عواقب الامور وشاهد الحال فلذلك

التبس الامر على الجمهور في رايه عليه السلام كان في عثمان فقال بعضهم نسب بعض الناس الى الرضا بما صنع القوم

بعثمن ونسبه اخرون الى المواطاة عليه والتاليب ونسبه اخرون الى الهوى في ذلك والتقصير فيما كان يجب

عليه لعثمن ونسبه اخرون الى الكراهة لما اجرى القوم في حصر الرجل فادعوا انه كان له مواليا وباعماله راضيا

لكن العجز عن نصرته اقعده عنها لان اكثر الشبهة عليهم فيما ذكرناه من اختلاف الاعتقاد في ذلك ما قدمنا ذكره

من افعاله عليه السلام المختلفة مع عثمان تارة ينكر عليه ما انكره المسلمون وتارة يدفع عنه وينهى عن قتله القا

صدين الى ذلك من اهل الامصار وتارة ينكر على من منعه الماء ويغلظ لذلك ويغضب من خلافه فيه وتارة

جالس في بيته وهو يرى الناس يهرعون اليه لقتله والاجتهاد في طلب دمه فلا يكون منه تحفظ في ذلك ولا تخويف

بلسان ولا جوارح في ذلك وهو في ظاهر الحال مطاع معظم مسموع الامر متبع في الراي هذا مع هجره عثمان احيانا

وصلحه احيانا ومنازعته له حينا ومسالمته له حينا وتغليظ القول عليه احيانا وتسهيله عليه احيانا وسعيه

في الصلح بينه وبين الناس زمانا وتركه ذلك الى الكف عنه زمانا هذا مع المحفوظ من قوله فيه بعد قتله مما

تختلف ظواهره وتشتبه معانيه كقوله عليه السلام وقد قال والله ما قتلت عثمن ولا مالات في قتله وقوله حينا

الله قتل عثمن وانا معه وقوله وقد قال اخر لو لم يدخل الجنة الا قاتل عثمن لما دخلها ولم يدخل النار الا قاتل عثمن

لما دخلها وقوله وقد قال اخر والله ما عنا ما ساءني قتل عثمن ولا سرني ولا احببت ذلك ولا كرهته وقوله عليه السلام

حسبنا الله اكثيت قتله عثمن وقوله عند مطالبة القوم له بقتلة عثمن من قتل عثمن فليقم فقام اربعة الاف في

من الناس المجتمعين اليه فقال هولاء يقتلون لعثمن وكون قتلة عثمن خاصة انصاره واعوانه واصحابه

واظهاره الولاية لهم والتعظيم والمودة والاكرام مع ثقته بهم وايمانه لهم وقوله مع ذلك لهم اللهم اقتل

فتنة عثمن في ير الارض وعجو بها في امثالها مما ذكرناه والافعال منها والاقوال التي ذكرناها مثلا يعم عليه منظم
في معناها اذا اخص بعضها ببعض وحمل بعضها على بعض في الراي الذي تقتضيه الاحوال ويوجبه
الحكم في حال الصلاة وتمام المصالح فصـل فقد زعم الجاحظ ان امير المومنين كان متهما بدم عثمن
لمن عليهم وذلك ان جميع من تصبيلهم الحرب بجعل الحجة عليه فيه دعواه عليه قتل عثمن قال وعظام الحال
كانت توهم ذلك عليه لانه كان مباينا له في احوال واوقات وما جرا له في ازمان وايام وكان المنكرون
على عثمن من اهل مصر والعراق يلجون اليه في السفارة بينهم وبين عثمن وكان فيهم سمع القول مطاعا
معتزلا ماموناثم قعد عن نصرته وتقلد الامر من بعده واستنصر على محاربيه بقتلته فلم يشك القوم في انه قاتله
قال وواحدة من هذه الخصال توجب فكيف بجميعها ثم قال وقد علم الناس قد يكون في هذا العصر الذين يتولاه
اميرا ووزيرا وعاملا من يوهل المثل عمله ويسجن لمثل ونبتند ويعد عنقه الى المثل ولا ينقض له من
مواده من ذلك بقصده الناظر بما يمنعه من صرفه والتدبير في عزله فيلزم بيته ويقصر مراعاته خوفا من
يبحث في عزله وتولي مقامه فيموت حتف انفه فلا يشك الناس انه دس اليه ما قتله به لو كان ذلك الانسان
ذو غير الغرض لمنزل او الطلب لمال المقطوع ان امير البلد وصنع على ذلك ويدبر الامر فيه عليه وقد يحبس
السلطان بعض الرعية لشي يجده في نفسه عليه فيموت في الحبس حتف انفه فيحلف خلق من الناس
بالله انه لقدم بخنقه ولا يشك الجمهور انه واطى على دمه ولو اقسم السلطان بالله اقساما اكدها على البراءة
من دمه لجعلوا ذلك شبهة فيما ادعوه عليه من قتله ثم قال هذا الرجل اعني الجاحظ ان اقوال امير
المومنين عليه السلام في عثمن انما اختلفت وتناقضت زعم لانه كان محتاجا الى التبري من دمه لكف اهل
البصرة والشام عنه بذلك وكان محتاجا الى اضافة دم عثمن اليه لاستصلاح رعيته واستمالتهم لنصرته
وليس الامر كما ادعاه الجاحظ ولا القضية فيه كما توهمها واغاص الجاحظ حال امير المومنين عليه فيما زعمه
على احوال اهل الدنيا ومن لا دين له ولا يقين ولا تقوى ومن يصنع ما يصنع ويقول ما يقول لعمارة الدنيا
ولا يبالي بعاقبة ذلك في الاخرة بل كانت افعال امير المومنين عليه واقواله التي اثبتناها فيما تقدم على الاعراض التي

ابانا عنها واوضحنا من اتفاقها وفارقها الدين والنظر في مصالح المسلمين ومن تامل ما ذكرناه وفكر فيه بقلب
سليم وجده على ما وصفناه ه وقد زعمت العثمانية ان الذي يدل على ما ذكرناه على عليه السلام قتله عثمن في
دمه اشياء قد ثبت في الاخبار وتظاهرت بها الآثار منها انه تولى الصلوة بالناس يوم النحر وعثمن محصور
ولم يستاذنه في ذلك تغلب عليه فيه وهذا ما جعله الشافعي حجة في جواز صحة صلاة المتغلب بالناس
يوم الجمعة والعيدين وورد به على اهل العراق انكارهم ذلك قولهم لا تصح الصلوة في الجمعة والعيدين خلف
المتغلب فحكى الربيع والمزني جميعا عن الشافعي انه قال في هذه المسالة لا باس بصلوة الجمعة والعيد بغير الامير خلف م
والمامور صلى علي بالناس وعثمن محصور وقد روى ابو حذيفة القرشي عن محمد بن اسحق وغيره ان قوما
صاروا الى عثمان وهو محصور فقالوا ما ترى الى هؤلاء الذين يصلون بالقوم في يوم الجمعة بالناس وان علي
هذه الحال لم تامرهم بذلك وقد كان طلحة بن عبيد الله صلى بهم يوم الجمعة في حصار عثمن فحكوا عن عثمن
انه قال اذا احسنوا فاتبعوهم وان اساوا فاجتنبوا اساءتهم الصلوة حسنة فصلوا اذا صلوا قد زعمت العثمانية ان
عليا عليه السلام كان متهما بدم عثمن لصلاته بالناس يوم النحر من غير اذنه وادعى الشافعي انه كان متغلبا
بذلك ولم يتعلق احد من فرق طلحة بدم عثمن لصلاته بالناس في يوم الجمعة وعثمان محصور ولا نسبوه
الى التغلب بذلك وبراوه من دمه وهو الذي تولى حصره حتى قتله وكان شبهتهم في براة طلحة خلافه
لامير المومنين عليه السلام والمؤمنين في حربه بالتظاهر وطلب دمه وعفى هذه آراء القوم عقول ضعيفة و مهم
احلام سخيفة فلذلك يتعادون من الشبهة الى ما ذكرناه ومما تعلق القوم به ايضا في قرف امير المومنين
عليه بدم عثمن بعد الذي ذكرناه وعددناه مقامه بالمدينة متربص وقول اسامة بن زيد مشيرا عليه با
لخروج عنها على ما رواه حذيفة القرشي عن رجاله قال قال اسامة بن زيد لعلي عليه السلام لا انت والله
يا ابا الحسن اعز علي من سمعي وبصري فاطعني واخرج الى ارضك بينبع فان قتل عثمن وانت شاهد اطلب
اناس من الناس بدمه وان لم تشهدهم لم تعدل بك الناس احدا فقال ابن عباس لاسامة يا ابا محمد انطلب
اثر العجم عن ابن ثلثه من قريش ه وروى يوسف بن دينار عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن ابي ليلى قال

قال سالني عبد الملك بن مروان حين قدم الكوفة عن قتل عثمن فاخبرته فقال اين كان علي يوميذ فقلت بالمقاعد
يامر فيطاع وينهي فيطاع ولقد رايته عند احجار الزيت محتبيا بسيفه ومناد ينادي امر الله الناس كلهم الا الشقي نعثلا
فقال عبد الملك هل سمعت علي يقول شيئا فقال لا ٥ وروى النخعي عن علقمة بن قيس قال ارسلت ام حبيبة بنت
ابي سفيان الي علي وهو قاعد في المسجد ان امن لي خاصتي واهل من في الدار من اهلي فقال الناس كلهم الا الشقي بن
ابي العاص ٥ وروى ايضا خالد الحذاء عن رجل من بني شيبان قال رايت عليا يوم قتل عثمن يخطب الناس على المنبر
وعليه السلاح فجعلت العامة هذه الاشيآء شبهة انها فيما قذفت امير المومنين عليه السلام من دم عثمن واحتجب
ايضا في ذلك بما صنعه امير المومنين عليه عند قتل عثمن من احد نجايبه وامراه داره ودوا في ذلك قول الوليد بن
عقبة يخاطب بني هاشم ويعاتبهم عند قتل عثمن بني هاشم ردوا السلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه ٥
٥ بني هاشم كيف الهوادة بيننا ٥ وعند علي درعه ونجايبه ٥ هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه ٥
٥ فان لا تكونوا قاتليه فانه ٥ سوآء علينا مسلموه وقاتله ٥ واحتجوا ايضا بقول حسان بن ثابت الانصاري
في قتل عثمان ٥ ضحوا باشمط عنوان السجود به ٥ يقطع الليل تسبيحا وقرانا ٥ يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ٥
٥ ما كان بين علي وابن عفانا ٥ لتسمعن وشيكا في ديارهم ٥ الله اكبر يا ثارات عثمانا ٥ وله ايضا
٥ من عذيري من الزبير ومن طلحة هاجا امرا له اعصار ٥ ثم قال للناس دونكم العلج فشبت وسط المدينة نار ٥
٥ واستلاما محمد بن ابي بكر جهارا وخليفه عمار ٥ وعلي في بيته يسال الناس ويبدا ادعيه الاخبار ٥
٥ باسط الكفين يريد ذراعيه علي سكينة ووقار ٥ خذلته الانصار اذ حضر الموت وكانت نقايب الانصار ٥
وكذلك اليهود ضلت عن الدين عن ايثب لها الاحبار ٥ وامثال ما ذكرناه والجواب عن جميعه سهل قريب والمنة

فصل فاما الجواب عما تعلق به من قذف امير المومنين عليه بدم عثمن من توليه الصلوة بالناس
يوم النحر وعثمن محصور فهو مبني على مذهبين احدهما مذهب الشيعة القايلين بالنص على امير المومنين
عليه السلام القاطعين على امامته صلوات الله عليه وسلامه بالافضل وهو انه اذا كان الامام المفروض الطاعه
فله ان يتولى كل ما يمكن من توليه مما تقتضيه امامته والامامة تقتضي امامة المسلمين في الصلوة وا

لتقدم عليهم في الجهاد ولإقامة الحدود والأحكام وليس متى تولى الامام شيئاً مما لم يوليه عند الامكان دل

ذلك على انه مشارك في دم انسان ولا مريد لقتله على حال ه والجواب على المذهب الآخر هو القول باختيار

ان الامام اذا اعتبر وبدل واحدث ما ينفسخ به عقده فللافاضل الناس ان يتولوا أمر الصلوة والامر بالمعروف

والنهي عن المنكر الا ان يحصل الامام من بعد على مذهب القوم الذين راوا ان قام الامام بالاختيار في خلع

عثمن باحداثه انه قد زال فرض طاعته بذلك وكان للافاضل منهم ان يقدموا في الصلوة بهم من يرون الى ان

يتم الامر بهم في العقد لمن يستحق ذلك لو كان هناك من يعتقد ان امامة عثمن لم تزل باحداثه الا ممنوعا

من الصلوة بالناس لكان للافاضل ان يتولوا الصلاة نيابة عنه في تلك الحال فعلى كل المذهبين اللذين ذكرناهما

لا يجب بصلاة امير المؤمنين عليه يوم العيد بالناس وعثمن محصور ان يقضى عليه انه كان مريدا لقتله فضلا ان

يكون مشاركا فيه ه وقد روي الخصم عن عثمن لما اوذن بصلاة طلحة بالناس واستبدوا في الصلوة معه قال

لهم اذا احسنوا فاتبعوهم واذا اساوا فاجتنبوهم فحكم لصلاتهم بالحسن وان كان محصوراً لم ياذن فيها لهم

ولم يولهم ذلك الا انه اباحه ووصف المصلين بانهم في ذلك محسنون فان تعلق المخالف على امير المؤمنين عليه

في قتل عثمن بصلاته بالناس وهو محصور لو لا انه تعنت سالك عادل عن طريق الانصاف ه واما تعلقهم بقعود

امير المؤمنين عم بالمدينة حتى قتل عثمن وتركه الخروج منها ومباعدة القوم فيما صنعوه وما اشار عليه اسامة

من الخروج وتحذيره في قعوده مطالبة القوم له بدم عثمن فليس ايضا مما ثبتت به الحجة على ما ادعوه من

قبل انه لا يمتنع ان يكون مقامه بالمدينة في تلك الحال ليتهيأ الدفاع عنه ولو كان خرج عنها لتعجل من قتل

القوم له ما تاخر ولم يكن ايضا يومن ايضا ان يتعدى القتل منه الى غيره ويحدث فتنة لا يتلافى

صلاحها فجلس عليه السلام لذلك ولم يجلس لمعونة على قتل عثمن بل لو خرج من المدينة في حال حصر القوم

الرجل لكانت التهمة اليه في قتله اسرع مع ما ذكرناه من الحذر وكان نائبا عن المكان فاما تعلقهم

بجواب ابن عباس لاسامة وقوله انعم الله صرف قريش بطلب ثار نعجة عين فليس ايضا فيه دليل على ايثار

ابن عباس ولا امير المؤمنين عليه السلام قتل الرجل ولا فيه حجة على انهما شركا في ذلك من تولاه وانما يدل على

ايثار بن عباس ان يكون الامر فيهم بعد عثمن ولسنا ننكر ان يكون امير المومنين عليه السلام كان موثرة

للتمكين من الامر بعد عثمان ليقيم بذلك حدود الله وينفذ به احكامه وينظر في مصالح المسلمين ومن

اثر ذلك من اهله فهو محمود وهذا يستمر على مذهب الشيعه الاماميه والزيديه والجاروديه والقايلين

بالنص عليه وعلى مذهب اصحاب الاختيار معا ٥ فاما اصحاب النص فيقولون انه كان الامام المفترض الطاعه

على الانام وكان يجب عليه بذلك ان يجتهد بالتوصل الى ما اللايمه اقامته وتولي ما لهم توليه وان لا يفرط في ذلك

ولا يهمله واذا كان مقامه لما ذكرناه كان به محمودا ولم يجز صرف الوصف فيه الى ما ادعاه الخصوم من خلافه

مع انهم ينكران يكون انما كان مقامه بالمدينه لدفاع ما كان يحذر من اقامته من لا يستحق الامر بعد قتل

عثمن فاقام لدفاعهم عن ذلك لوجوده بينهم وعلمه براي الناس في تقديمه على غيره ولو كان نايبا عن المدينه لغلب

على الامر من يعسره على الامه صرفه عنه ممن لا يومن على الدين وهذا مستمر على اصول اصحاب الاختيار

كما استمر على اصول اصحاب النص وليس فيه دليل على ما تعلق به القوم من قذفه بقتل عثمن حسب ما بيناه

وشرحناه ٥ واما قبض امير المومنين عليه السلام عند قتل عثمن النجايب والادراع التي قبضها مما كان

منسوبا الى عثمن والتعلق بشعر الوليد بن عقبه على ما اثبتناه عنه فيما سلف وسطرناه فليس ايضا بحجه

لقاذف امير المومنين ع بقتل عثمن وذلك انه لو لم يقبض ذلك امير المومنين عليه لتسرع الى قبضه ونهبه وتملكه

من ليس له ذلك بحق من الرعيه ولحناط بقبضه واحرازه لاربابه وقد كان الامام باتفاق الجمهور بعد عثمن

وللامام ان يحتاط لاموال المسلمين ولو كان من وصى منهم ليصل الى مستحقيه دون غيرهم وليس اذا التمس الوليد

بن عقبه ما لا يستحق فمنع منه كان ذلك لغلول المانع له بما التمسه ولا لتغلبه عليه والاولى الوليد ايضا مسموع

ولا الشهادة له مقبوله مع نزول القرآن بتفسيقه قال الله تبارك اسمه يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبأ فتبينوا

ان تصيبوا قوما بجهاله فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ٥ وقد روي اهل التفسير ان هذه الايه نزلت

في الوليد بن عقبه حين انفذه النبي صلى الله عليه واله الى قوم يقبض منهم الصدقات فعاد مدعيا عليهم انهم

منعوه من ذلك وخرجوا الجزيه فاعد لهم رسول الله صلعم جماعه لحربهم فوردوا وارادهم بتكذيب الوليد وانهم

على الاسلام والطاعم فانزل الله تعالى فيهما ابتداء ٥ وجاء في الحديث المشهور ان الوليد قال لامير المومنين عليه السلام

في محاورة جرت بينه وبينه انا ابسط منك لسانا واحد سنانا فقال له عليه اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما

افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون ٥ وبعد فلو كانت الادراع والنجايب التي [illegible] فيها امير المومنين عليه

بعد قتل عثمن ملكا له لكان اولاد عثمن وازواجه احق بها من الوليد وكان ارتباط امير المومنين عليه ليوصلها

الى ورثته اولى من تسليمها الى الوليد وامثاله من بني امية الذين ليس لهم من تركة عثمن نصيب على حال فكيف

وقد ذكر الناس في هذه الادراع والنجايب من الفي الذي يستحقه المسلمون فغلب عليها عثمن واصطفاها لنفسه

فلما بايع الناس امير المومنين عليه انتزعها من موضعها ليجعلها في مستحقيها فاي ذلك من تهمته بقتل عثمن

لولا العمى والخذلان ٥ واما شعر حسان بن ثابت وما تضمنه من التحريض على امير المومنين عليه حيث قال

٥ يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ٥ ما كان بين علي وبن عفانا ٥ ليسمعن وشيكا في ديارهم ٥ الله اكبر يا ثارات عثمانا ٥

فهو لعمري قرف بدم عثمن ولم تكن حجة فتصغي الى قوله ولا كان عدلا فتقبل شهادته وقد نص التنزيل على رد شهادته

فقال الله عز وجل الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة

ابدا اولئك هم الفاسقون ولا خلاف ان حسان كان ممن قذف عايشة وجلده النبي صلعم على قذفه واذا كان القران

حاظرا على المسلمين قبول شهادة الفاسقين فواجب رد شهادة حسان وان لا يقبل اصلا على حال مع انه

لا خلاف بين اهل العراق من المتفقهة ان القاذف مردود الشهادة وان تاب فعلى قول هذه الفرقة شهادة

حسان مردودة على كل حال واما من ذهب الى ان القاذف تقبل شهادته عند التوبة فبينهم في ذلك

اختلاف فمنهم من يقول ان شرط توبته ان يقف في الموضع الذي فيه قذف فيكذب نفسه ويظهر التوبة

من جرمه ولم يدع احد ان حسانا كذب نفسه ظاهرا ورجع عن قذفه مختارا ولا توبة له على قول

هذا الفريق ٥ واما الفريق الاخر فانهم قبلوا شهادة القاذف بعد توبته ولم يشترطوا في توبته

ما ذكرناه فليس معهم دليل على انه تاب والظاهر منه القذف الذي يستحق به التفسيق ورد الشهادة

في دين الاسلام فلا تعلق في قول حسان في قرفه لامير المومنين عليه بدم عثمن على حال ٥ على ان

حسان أنه موهوم مردود القول باتفاق اهل الاسلام وعلي كل مذهب لاهل القبلة ورأي وذلك انه قال في يوم الغدير بمحضر من النبي صلعم في امير المومنين عليه السلام ما قال وشهد له بالامامة والنص فيها عليه من الله تعالى فردت المعتزلة بذلك والحشوية والمرجية والخوارج واكذب جميع من سميناه ولم ينج فيه الاعلى مذهب الشيعة الامامية والجارودية ويردون من سواها من فرق الامة علي ما ذكرناه وقوله الذي قدمنا ذكره واشرنا اليه على الاجمال هو ما انشد الآن ه يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول منادياه وقال فمن مولاكم ووليكم ه فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الاهك مولانا وانت ولينا ولم تجد منا لك اليوم عاصياه فقال له قم يا علي فانني رضيتك ه من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا ه هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا عليا معاديا ه وهذا القول مقبول عند الشيعة انه قاله بمحضر من رسول الله صلعم ومشهد فلم ينكره عليه فصار حجة في صوابه شهادة امير المومنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حقه والناصبة باجمعها تردده عليه وتكذبه فيه ثم نقبل قوله في العدول البلطلة ومحل الفتنة الظاهرة والانتصار لهم علي ما ادعاه ثم هو في وصفه عثمن بانه ظلم فيما صنع به وانه كان مرضيا عند الله ومن اهل التقى والايمان مردود الشهادة عند جميع حاضري عثمن وقاتليه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وعند كافة الشيعة والخوارج والطوايف الزيدية والمعتزلة حين قال ه ضحوا باشمط عنوان السجود به ه يقطع الليل تسبيحا وقرانا ه اذا كان حسان مكذبا في قوله علي مذاهب من ذكرناه من اهل القبلة ومردود الشهادة بما سلف له من قذف المحصنات بحمد في الجملة يقوله المعتري به من بوهان الامر بسمله الخذلان ه ثم هو في قوله آخر مكذب عند الشيعة باجمعها وجمهور المعتزلة والمرجية والحشوية القايلين بان امير المومنين عليه السلام كان افضل الناس بعد النبي عليه وعلي الجباي وابنه ورهطهما ومن شركهما في الوقف وترك القطع في التفضيل لاحد من الخلفا الاربعة على غيره وذلك في مرثية ابي بكر ه اذا تذكرت شجوا من اخا ثقة ه فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلاه خير البرية اتقاها واعدلها ه بعد النبي واوفاها بما حملاه الثاني التالي المحمود مشهده ه واول الناس منهم صدق الرسلاه وهذا يكشف لك عن سقوط من تعلق في شي من الدين بقول حسان من ابطال من جعل قول الحجة على

حال ويبين انه كان فيما يقول نظما ونثرا على مذهب الشعرا الذين لا يتقون التبعات ولا يتورعون عن الخطايا
ولا يبالون بارتكاب الزلات ويقدمون على الاباطيل في القول وارتكاب الموبقات ممن وصفهم الله تعالى في كتابه
فقال والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وقد كان حسان
ممن يشكو نعمة عثمن عليه واحسانه اليه ولم يكن ممن يرجع الى تقوى فيحجزه عن الباطل فيما ادعاه وان
امرءا يعتمد على قول حسان وامثاله في القدح في امير المومنين عليه ويسوغ استغفال الناس عليه واغرام
بالخفيف الميزان عند الله بين الخسران انه والله المستعان باب الخبر عن ابتدا اصحاب فتنة
البصرة في تدبيرها والاجتماع منهم في العمل عليها وما جات به الاخبار المتناصرة في ذلك قد اسلفنا القول
في اسباب هذه الفتنة والدواعي اليها والاغراض التي كانت فيها وذكرنا من براهين الحق على ما اسلفناه
من المذاهب الصحيح في ذلك وابطال شبهات المخالفين فيه وحصلناه ونحن نبتدي بشرح القصة في ابتدا امر
اصحاب الفتنة وما عملوا عليه فيها وتجدد من رايهم في تدبيرها بحسب ما جات به الاخبار المستفيضة بين
العلما بالسيرة والحوادث المشهورة ان شا الله فصل لما تم امر البيعة لامير المومنين علي بن ابي طالب
عليه واتفق على طاعته كافة بني هاشم ووجوه المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وابوا طلحة وا
لزبير ما كان يرجوانه بقتل عثمن من بيعة الناس لاحدهما بالامامة وتحققت عايشة بنت ابي بكر تمام
الامر لامير المومنين عليه واجتماع الناس عليه وعدولهم عن طلحة والزبير وعلمت انه لا مقام لهما بالمدينة
بعد خيبتهما مما املاه من الامر وعرف عمال عثمن ان امير المومنين عليه لا يقرهم على ولاياتهم وانهم قد نبذوا
في اماكنهم او صاروا اليه طالبهم الخروج مما في ايديهم من اموال الله عز وجل وحذروا من عقابه على فلو
طهم في خيانة المسلمين وتكبرهم كان على امير المومنين واستخفافهم بحقوق المتقين واحتيالهم الفجرة الفاسقين
عمل كل فريق منهم على التحرز منه واحتال في الكيد له واجتهد في تفريق الناس عنه فصار القوم من كل
مكان الى مكة استعاذة بها وسكنوا الى ذلك المكان عايشة بها وطمعوا في تمام كيدهم لامير المومنين
بالتحيز اليها والقوة على الناس بها وكانت عايشة يعلم كثير من الناس ليها لمكانها من النبي صلى الله

وانها من امهات المسلمين وابنة ابي بكر المعظم عند الجمهور وان كل عدو لعلي بن ابي طالب عليه السلام يلتجي اليها متى اظهرت

المطالبة لدعت الحربية وقبلها امره فلما اتوه الاخبار عليها وهي بمكة بتحيزها عن عثمن لقتل المسلمين له قبل ان يعرف

ما كان من امر المسلمين بعده عملت على التوجه الى المدينة راجية تمام الامر بعد عثمن لطلحة والزبير زوج اختها فلما صارت

ببعض الطريق لقيت الناعي لعثمن فاستبشرت بنعيه وما كان من امر الناس في اجتماعهم قبله ثم استخبرت عن الحال

بعده فاخبروه ان البيعة تمت لامير المومنين بعده وان المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان وكافة اهل الايمان اجمعوا

على تقديمه والرضا به فساءها ذلك واحزنها واظهرت الندم على ما كان منها في التاليب على عثمان والكراهة لتمام الامر

لعلي بن ابي طالب واسرعت راجعة الى مكة فابتدات بالحجر فتسترت فيه ونادى مناديها باجتماع الناس اليها فلما اجتمعوا

تكلمت من وراء الستر تدعو الى نصرة عثمن وتنعاه الى الناس وتبكيه وتشهد انه قتل مظلوما وجاءها عبد الله بن الحضرمي

عامل عثمن على مكة فقال قرت عينيك بقتل عثمن وبلغت ما اردته من امره فقالت سبحان الله انا طلبت قتله انما كنت عاتبة

عليه من شي ارضاني فيه قتل عثمن والله من عثمن خير منه وارضى عند الله وعند المسلمين والله ما زلت قائلة بعلي امير المومنين

موخرا منذ بعث محمدا عليه وبعد ان توفي يعدل عنه الناس الى الخيرة من اصحاب النبي عليه ولا يرونه اهلا للامر لكنه رجل

يحب الامرة والله لا تجتمع عليه ولا على احد من ولده الى قيام الساعة ثم قالت معاشر المسلمين ان عثمن قتل مظلوما ولقد

قتله من اصبع عثمن خيرا منه وجعلت تحرض الناس على خلاف امير المومنين عليه وتحثهم على نقض عهده ولحق الى مكة

جماعة من منافقي قريش وصاروا اليها عمال عثمن الذين هربوا من امير المومنين عليه ولحق بها عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله اخوه

ومروان بن الحكم بن ابي العاص واولاد عثمن وعبيده وخاصته من بني امية وانحازوا اليها وجعلوها الملجا لهم فيما دبروه

من كيد امير المومنين عليه وجعل كل من غير عن امير المومنين عليه حسدا له ومقتا او شنانا له او خوفا منه ان يستبقل الحقوق

عليه والاثارة فتنة او ادغال في الملك وهو على ملتها وسنتها تنعى اليهم عثمن وتبرا من قاتله وتشهد له بالعدل والاحسان

وتخبر انه قتل مظلوما وتحث الناس على فراق امير المومنين عليه والاجتماع على خلعه ولما عرف طلحة والزبير من حالها وحال القوم

عملا على اللحاق بها والتعاضد على شقاق امير المومنين عليه السلام فاستاذناه في العمرة على ما قدمناه وذكرنا الخبر في معناه وشرحناه

وصارا الى مكة خالعين الطاعة ومفارقين للجماعة فلما وردا اليها فيمن تبعهما من اولادهما وخاصتهما وخالصتهما

طافت بالبيت طواف العمرة وسعت بين الصفا والمروة وبعثت الى ابن اختها عبد الله بن الزبير فقالت امضي الى خالك فاقرأهما
اليهما السلام عنا وقل لهما ان طلحة والزبير يقرءانك السلام ويقولان لك ان امير المؤمنين عثمن قتل مظلوما وان علي بن ابي
طالب ابتز الناس امرهم وغلبهم عليه بالسفهاء الذين تولوا قتل عثمن ونحن نخاف انتقاض الامر عليه فان رأيت ان
تسيري معنا لعل الله يرتق بك فتق هذه الامة ويشعب بك صدعهم ويلم بك شعثهم ويصلح بك امورهم فاتاها عبد الله
فبلغها ما ارسلاه به فاظهرت الامتناع من اجابتهما الى الخروج عن مكة وقالت يا بني لم آمر بالخروج لكني جئت الى مكة
لاعلم الناس ما فعل بعثمن امامهم وانه اعطاهم التوبة فقتلوه تقيا نقيا بريا وينظرون في ذلك رأيهم ويشيرون الى من ابتزهم امرهم
وغصبهم من غير مشورة من المسلمين ولا مؤامرة بتكبر وتجبر ويظن ان الناس يرون له حقا كما كانوا يرونه لغيره هيهات
هيهات يظن ابن ابي طالب يكون في هذا الامر كابن ابي قحافة لا والله ومن في الناس مثل ابن ابي قحافة تخضع اليه الرقاب ويلقى اليه المقاد
وليها والله ابن ابي قحافة فخرج منها كما دخل ثم وليها اخو بني عدي فسلك طريقه [illegible] ثم وليها
ابن عفان فركبها رجل له سابقة ومصاهرة لرسول الله وافعال مع النبي مذكورة ولا يعمل احد من الصحابة مثل ما فعل
في ذات الله وكان محبا لقومه فمال بعض الميل فاستتابوه فتاب ثم قتل فيحق للمسلمين ان يطلبوا بدمه فقال لها عبد الله
فاذا كان هذا قولك في علي يا امه وما لك في قاتلي عثمان فما الذي يقعدك عن المعاونة على جهاد ابن ابي طالب وقد حضرك
من المسلمين من فيه غنى وكفاية فيما تريدينه فقالت يا بني افكر فيما قلت وتعود الي فرجع عبد الله الى طلحة والزبير بالخبر
فقالا لقد اجابت امنا والحمد لله الى ما نريده ثم قالا باكرها في غد فذكرها امر المسلمين واعلمها انا قاصدان اليها
لنجدد بها عهدا ونحكم معها عقدا فباكرها عبد الله واعاد عليها بعض ما اسلفه من القول اليها فاجابت
الى الخروج ونادى مناديها ان ام المؤمنين تريد ان تخرج تطلب بدم عثمن فمن كان يريد ان يخرج فليتهيأ للخروج
معها وصار اليها طلحة فلما بصرت به قالت له يا ابا محمد قتلت عثمن وبايعت عليا فقال لها يا امه ما مثلي الا كما قال الاول
ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه وجاءها الزبير فسلم عليها فقالت يا ابا عبد الله شركت
في دم عثمن ثم بايعت عليا وانت والله احق منه بالامر فقال لها الزبير اما ما صنعت مع عثمان فقد ندمت
عليه وهربت الى ربي من ذنبي في ذلك ولن اترك الطلب بدم عثمن والله ما بايعت عليا الا مكرها التف به السفهاء

من اهل مصر واهل العراق وسلوا سيوفهم فاختلف الناس حتى بايعوه ۵ وصار الى مكة عبد الله بن ابي ربيعة وكان
عاملا لعثمن على صنعاء فدخلها وقد انكسر فخذه وكان سبب ذلك ما رواه الواقدي عن رجاله انه لما اتصل بابن ابي ربيعة
حصر الناس لعثمن اقبل سريعا لنصرته فلقيه صفوان بن امية وهو على فرس يجري فعثر بعبد الله بن ابي ربيعة على بغلة فدنا
منها الفرس فحادت فطرحت بن ابي ربيعة وكسرت فخذه وعرف ان الناس قد قتلوا عثمان فصار الى مكة بعد الظهر فوجد
عائشة يومئذ بها تدعو الى الخروج للطلب بدم عثمان فامر بسريره فوضع له سرير في المسجد ثم حمل ووضع عليه وقال
للناس من خرج في دم عثمان فعلي جهازه فجهز ناسا كثيرا فحملهم ولم يستطع الخروج معهم لما كان برجله ۵ وروى
عبد الله بن السائب قال رايت عبد الله ابن ابي ربيعة على سرير في المسجد يحرض الناس على الخروج في طلب دم عثمان
ويحمل من جاءه وكان يعلى بن منية التميمي حليف بني نوفل عاملا لعثمن على الجند فوافى الحج ذلك العام فلما بلغه
قول ابن ابي ربيعة خرج من داره وقال ايها الناس من خرج يطلب دم عثمن فعلي جهازه وكان قد صحب ابن ابي ربيعة
مالا جزيلا فانفقه في جهاز الناس الى البصرة ۵ وروى الواقدي قال حدثني سالم بن عبد الله عن ابيه عن جده قال
سمعت يعلى بن منية يقول وهو مشتمل الصحيفة هذه عشرة الاف دينار وهي عين مالي اقوي بها من طلب بدم عثمن فجعل
يعطي الناس واشترى اربعمائة بعير وانا خها بالبطحاء وحمل عليها الرجال ۵ ولما اتصل بامير المؤمنين عليه
خبر ابن ابي ربيعة وابن منية وما بذلاه من المال في شقاقه والافساد عليه قال والله ان ظفرت بابن منية وابن
ابي ربيعة لاجعلن اموالهما في مال الله عز وجل ثم قال بلغني ان ابن منية قد بذل عشرة الاف دينار في حربي من
اين له عشرة الاف دينار سرقها من اليمن ثم جاء بها لئن وجدته لآخذنه بما اقر به فلما كان يوم الجمل وانكشف
الناس هرب يعلى بن منية ولما رأت عائشة اجتماع من اجتمع بمكة اليها في مخالفة امير المؤمنين عليه السلام
والمباينة له والطاعة لها في حربه تاهبت للخروج وكانت في كل يوم تقيم مناديها ينادي بالتاهب للمسير
وكان المنادي ينادي ويقول من كان يريد المسير فان ام المؤمنين سايرة الى البصرة تطلب بدم عثمن فليخرج
بن عفان المظلوم ۵ وروى الواقدي عن افلح بن سعيد عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي رافع عن
ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ورضي عنها قالت كنت مقيمة بمكة تلك السنة حتى دخل المحرم فلم ازل

برسول طلحة والزبير فقد جاني عنهما بقول ان طلحة والزبير ابنيكي يقولان ان ام المومنين علي نفسه تريد الخروج
للطلب بدم عثمن فلو خرجت معهما رجونا ان يصلح الله بكما فارسلت اليهما والله ما بهذي امرت ولا عايشة
لقد امرنا الله ان نقر في بيوتنا فكيف نخرج للقتال والحرب مع ان اولياء عثمن غيرنا والله ما يجوز لنا معهما
ولا صلح ولا قصاص وما ذلك الا الي ولد عثمن واحري نقاتل ابن ابي طالب ذو البلا والعنا اولى الناس بهذه
الامور والله ما انصفتما رسول الله صلي الله عليه وآله في نسائه حيث تخرجونه الي العراق وتتركون نساكم في بيوتكم
ثم ارسلت الي عايشة فنهتها اشد النهي عن طلحة والزبير في الخروج لقتال علي بن ابي طالب وذكرتها امورا تعرفها وقالت
لها انشدك الله هل تعلمين ان رسول الله صلعم قال لك اتقي الله واحذري ان تنبحك كلاب الحوءب فقالت نعم وودعتها
بجميل الوداع ثم رجعت الي رايها في المسير فصل فلما تحقق عزم القوم علي المسير الي البصرة وظهر تاهبهم
لذلك اجتمع طلحة والزبير وعايشة في خواص من قومهم وبطانتهم وقالوا الصواب ان نسرع النهضة الي البصرة
فان بها شيعة عثمان وانصاره وعاملها عبد الله بن كريز وهو قريبه ونسيبه وقد عول علي استمداد الجنود من فارس
وبلاد المشرق لمعونته علي الطلب بدم عثمن وقد كاتبنا معوية بن ابي سفيان ان ينفذ لنا الجنود من الشام فان
ابطانا علي الخروج خفنا ان يمنعنا ابن ابي طالب بمكة او في بعض الطريق فيمنع بوي داية في عداوة عثمن فلا نامن
ان يفرق كلمتنا واذا اسرعنا المسير الي البصرة واخرجنا عاملها منها وقتلنا شيعته بها واتسعنا بالاموال منها كنا
علي الثقة من الظفر بابن ابي طالب وان قام بالمدينة سيرنا اليه الجنود حتي نحصره حتي يخلع نفسه او نقتله
كما قتل عثمان وان سار وهو كال ونحن جامون وهو علي ظاهر البصرة ونحن بها متحصنون فلا يطول الزمان
في جموعه او هلاك نفسه وراحة المسلمين من فتنته وبلغ ام سلمة رضي الله عنها اجتماع القوم وما خاضوا
فيه فبكت حتي اخضل خمارها ثم ادعت بثيابها فلبستها وتخفرت ومشت الي عايشة لتعظها وتصدها
عن رايها في مظاهرة امير المومنين عليه السلام بالخلاف وتقعدها عن الخروج مع القوم فلما صارت اليها
قالت لها عهدة رسول الله صلي الله عليه وآله بين امته وحجابك مضروب علي حرمته وقد جمع القران ذيلك فلا انك سدة
تندحيه ومكنكي خفرتك فلا تضحيها الله الله من وراء هذه الاية قد علم رسول الله صلي الله عليه وآله مكانك لو اراد

انه عهد اليك فصرا بيتك وكفك عن الفرطة في البلاد ان عامود الدين لا يقام بالنسآ ان مال ولا يراب بهن ان صدع فجمع

فصدع جهاد النسآ غض الاطراف وجمع الاعطاف وقصر الوهادة وضم الذيول ما كنت قايلة لو ان رسول الله

صلعم عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل الى منهل قد هتكت صداقته وتركت عهده ان بعين الله مهواك

على رسول الله صلعم تردين والله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى محمدا هاتكة حجابا

قد ستره علي اجعلي حصنك بيتك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وانت على ذلك اطوع ما تكوني لله ما لزمته وانصر ما

يكوني ” للدين ما جلست عنه فقالت لها عايشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصحك ولنعم المسير مسير فزعت اليه

وانا بين سايرة او متاخرة فان اقعد فعن غير حرج وان اسير فالى ما لا بد من الازدياد منه فلما رات ام سلمه

رضه ان عايشة لا تقلع عن الخروج عادت الى مكانها وبعثت الى رهط من المهاجرين والانصار لقد قتل عثمن بحضرتكم

وكان هذان الرجلان اعني طلحة والزبير يسعيان عليه كما رايتم فلما قضى الله امره بايعا عليا وقد خرجا الان زعما ان

يطلبان بدم عثمن ويريدان ان يخرجا حبيس رسول الله صلعم وقد عهد الى جميع نسايه عهدا واحدا ان يقرن

في بيوتهن فان كان مع عايشة عهد سوى ذلك تظهره فتخرجه الينا نعرفه لا ما اسرما بايعتم ايها القوم وعليكم

على مخلفاته ولا بايعتموه الا على علم منكم بانه خير هذه الامة واحقهم بهذا الامر قديما وحديثا والله ما استطيع

انعم ان رسول الله خلف يوم قبض خيرا منه ولا احق بهذا الامر منه فاتقوا عباد الله فانا نامركم بتقوى الله والاعتصام

بحبله والله ولينا ولكم ه قال فتقاعد كثير عن طلحة والزبير عند سماع هذا القول من ام سلمه رضى الله عنها

منك ثم انفذت ام سلمه الى عايشة فقالت لها قد وعظتك فلم تتعظي وقد كنت اعرف رايك في عثمن وانه لو طلب شربة من

مآء لمنعتيه ثم انت اليوم تقولين انه قتل مظلوما وتريدين ان تحثثي لقتال اولى الناس بهذا الامر قديما وحديثا

فاتقي الله حق تقاته ولا تعرضي لسخطه فارسلت اليها اما ما كنت تعرفيه من رايي في عثمان فقد كان ولا اجد

مخرجا منه الا الطلب بدمه واما علي فاني امره برد هذا الامر شورى بين الناس فان فعل والا ضربت وجهه

بالسيف حتى يقضي الله ما هو قاض فانفذت اليها ام سلمه رضى الله عنها اما انا فغير واعظة لك من بعد

ولا مكلمة جهدي وطاقتي والله اني لخايفة عليك البوار ثم النار والله ليخيبن ظنك ولينصرن الله ابن ابي طالب

علي من بغى علي وسينصرني عن عاقبة ما اقول والسلام فصل ولما اجتمع القوم على ما ذكرناه من شقاق
امير المومنين عليه السلام والتاهب للمسير الى البصرة واتصل الخبر اليه عليه وجاءه كتاب بخبر القوم دعا ابن عباس ومحمد
بن ابي بكر وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف واخبرهم بالكتاب وبما عليه القوم من المسير فقال محمد بن ابي بكر ما يريدون
يا امير المومنين فتبسم عليه السلام وقال يطلبون بدم عثمن فقال محمد والله ما قتل عثمن غيرهم ثم قال امير المومنين
اشيروا علي بما اسمع منكم القول فيه فقال عمار بن ياسر الراي نسير الى الكوفة فان اهلها لنا شيعة وقد انطلق
هولاء القوم الى البصرة وقال ابن عباس الراي عندي يا امير المومنين ان تقدم رجلا الى الكوفة فيبايعوا لك وتكتب الى الا
شعري فيبايع لك ثم بعد المسير حتى تلحق بالكوفة فتعاجل القوم قبل ان يدخلوا البصرة وتكتب الى ام سلمة رضي
الله عنها فتخرج معك فانها لك قوة فقال امير المومنين عليه السلام بل انهض بنفسي ومن معي في اتباع الطريق وراء القوم فان
ادركتهم في الطريق اخذتهم وان فاتوني كتبت الى الكوفة واستمددت الجنود من الامصار وسرت اليهم واما ام سلمة
فاني لا ارى اخراجها من بيتها كما راى الرجلان اخراج عايشة فبينما هم في ذلك اذ دخل عليهم اسامة بن زيد بن حارثة
فقال لامير المومنين عليه فداك ابي وامي لا تسر سيرا واحدا وانطلق الى ينبع وخلف على المدينة رجلا واقم بمالك فان
العرب لهم جولة ثم يصيرون اليك فقال له ابن عباس ان هذا القول منك يا اسامة ان كان على غير غل في صدرك فقد اخطات
وجه الراي فيه ليس هذا براي بصير يكون والله كهيئة الضبع في مغارتها فقال اسامة فالراي قال ما اشرت
به او ما راه امير المومنين عليه لنفسه ثم نادى امير المومنين عليه في الناس تجهزوا للمسير فان طلحة والزبير قد
نكثا البيعة ونقضا العهد واخرجا عايشة من بيتها يريدان البصرة لاثارة الفتنة وسفك دماء اهل
القبلة ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم ان هذين الرجلين قد بغيا علي ونكثا عهدي ونقضا عقدي وشاقاني
بغير حق سومهما ذلك اللهم خذهما بظلمهما لي واظفرني بهما وانصرني عليهما ثم خرج عليه السلام في سبع مائة
رجل من المهاجرين والانصار واستخلف على المدينة تمام بن العباس وبعث قثم بن العباس الى مكة ولما راى امير ا
لمومنين عليه السلام التوجه الى المسير طالبا للقوم ركب جملا احمر وقاد كميتا وسار وهو يقول سيروا ابابيله
وحثوا السير كي تلحقوا التيمي الزبيرا اذ جلبا الشر وعافا الخيرا يا رب ادخلهم غدا سعيرا وسار مجدا

في المسير حتى بلغ الربذة فوجد القوم قد فاتوا فنزل بها قليلاً ثم توجه نحو البصرة والمهاجرين والانصار عن يمينه وشماله
يحفون به مع من سمع بمسيره فاتبعهم حتى نزل بذي قار فاقام بها ثم دعا هاشم بن عتبة المرقال رحمه الله وكتب
معه كتاباً الى ابي موسى الاشعري وكان بالكوفة من قبل عثمان ان يوصل الكتاب اليه ليستنفر الناس منها الى الجهاد معه
وكان مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم من علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فاني ارسلت اليك هاشم بن
عتبة لتشخص معه من قبلك من المسلمين الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في هذه الامة الحدث العظيم
فانهض بالناس معه حين يقدم بالكتاب عليك فلا تحبسه فاني لم اقرك في المصر الذي انت فيه الا ان تكونوا من
اعواني وانصاري على هذا الامر والسلام فقدم هاشم الكتاب على ابي موسى الاشعري فلما وقف عليه دعا السائب
بن مالك الاشعري فاقرأه الكتاب وقال له ما ترى فقال له ابن السائب اتبع ما كتب به اليك فأبى ابو موسى ذلك
وكسر الكتاب ومحاه وبعث الى هاشم بن عتبة يخوفه ويتوعده بالسجن فقال السائب بن مالك فاتيت هاشماً
فاخبرته بامر ابي موسى فكتب هاشم الى علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد يا امير المؤمنين فاني قدمت بكتابك على امرئ عاق
شاق بعيد الرحم ظاهر الغل والشقاق وقد بعثت اليك بهذا الكتاب مع المحل بن خليفة اخي طي وهو من شيعتك
وانصارك وعنده علم ما قبلنا فاسأله عما بدا لك واكتب اليّ برايك اتبعه والسلام فلما قدم الكتاب الى علي عليه السلام وقرأه
دعا الحسن ابنه عليه السلام وعماراً وقيس بن سعد رضي الله عنهما فبعثهم الى ابي موسى وكتب معهم من عبد الله علي امير
المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك والله ان كنت لارى لك في هذا الامر الذي لم يجعل الله لك فيه نصيباً
ولست من اهله من قرر كتابي ولم تمتثله ولم ترد امري وقد بعثت اليك الحسن وعماراً وقيساً فاخل لهم المصر واهله
واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً فان فعلت والا فاني قد امرتهم ان ينابذوك على سواء ان الله لا يحب الخائنين
فان ظهروا عليك قطعوك ارباً ارباً والسلام على من شكر النعمة ورضي بالبيعة وعمل لله رجاء العاقبة فلما قدم الحسن
وعمار وقيس الكوفة مستنفرين لاهلها وكان في الكتاب معهم بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن ابي طالب عليه السلام الى اهل
الكوفة اما بعد فاني اخبركم من امر عثمان حتى يكون امره كالعيان لكم ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين
اكثر معهم عتبه واكره بن الله شيء به وهذان الرجلان اعني طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من

من امر عايشه و قد ما عرفتم فلما قتل الناس بايعني غير مستكرهين فكان طلحه والزبير اول من بايعني على ما
بايعا عليه من كان قبلي ثم استاذناني في العمره ولم يكونا يريدان العمره فنقضا العهد واذنا بالحرب واخرجا
عايشه من بيتها ليتخذانها فتنه فسارا الى البصره اختيارا لاهلها واخترت المسير اليكم ولعمري ما
اياي تجيبون انما تجيبون الله ورسوله والله ما قاتلتهم وفي نفسي منهم شك وقد بعثت اليكم ولدي الحسن وعمارا
وقيسا مستنفرين بكم فكونوا عند ظني بكم وبلغ الحسن عليه السلام وعمار وقيس رضي الله عنهم الكوفه ومعهم كتاب
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقام فيهم الحسن فقال ايها الناس قد كان من امير المومنين ما يكفيكم جملته وقد اتيناكم
مستنفرين لكم لانكم جبهة الانصار وسنام العرب وقد نقض طلحه والزبير بيعتهما وخرجا بعايشه وهي من النسا
وضعف رايهن وقال الله عز وجل الرجال قوامون على النسا وايم الله لين لم تنصروه لينصره الله عز وجل بمن يتبعه
من المهاجرين والانصار وساير الناس فانصروا ربكم ينصركم ثم قام عمار رضي الله عنه فقال يا اهل الكوفه ان كانت غابت
عنكم ابداننا فقد انتهت اليكم امورنا واخبارنا ان قاتلي عثمن لا يعتذرون الى الناس من قتله وقد جعلوا كتاب الله
بينهم وبين محاجيهم فيه وكان طلحه والزبير اول من طعنا عليه واول من امر بقتله وسعى في دمه فلما قتل بايعا
امير المومنين علي طوعا واختيارا ثم نكثا على غير حدث كان منه وهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وقد عرفتم انه انفذه يستنفركم
وقد اصطفاكم على المهاجرين والانصار ثم قام قيس بن سعد رحمه الله فقال ايها الناس ان هذا الامر لو استقبلنا فيه
الشورى كان امير المومنين علي بن ابي طالب احق الناس به لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وكان قتال من ابى ذلك حلالا فكيف
في الحجه على طلحه والزبير وقد بايعاه طوعا ثم خلعاه حسدا وبغيا وقد جاكم علي في المهاجرين والانصار ثم انشا يقول
رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا عليا وابنا النبي محمد وقلنا لهم اهلا وسهلا ومرحبا نمد يدينا من هوى وتودد
فما للزبير الناقض العهد حرمة ولا لاخيه طلحة اليوم من يد اتاكم سليل المصطفى ووصيه وانتم بحمد الله عار من الهدى
فمن قايم يرجى بخيل الى الوغى وصم العوالي والصفيح المهند يسود من ادناه غير مدافع وان كان ما نقضيه غير مسود
فان يات ما نهوى فذاك نريده وان نخط ما نهوى فغير تعمد فلما فرغ القوم من كلامهم قام ابو موسى الاشعري
فقال ايها الناس اطيعوني تكونوا جرثومه من جراثيم العرب ياوي اليكم المظلوم ويامن فيكم الخايف انا اصحاب محمد اعلم بما

سمعنا في الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت بينت وان هذه الفتنة نافرة كداء البطن تجري بها الشمال وا
لجنوب والصبا والدبور وتسكن احيانا فلا ندري من اين تأتي شيموا سيوفكم وقصروا رماحكم وقطعوا اوتاركم
والزموا البيوت خلوا قريشا اذا ابوا الا الخروج من دار الهجرة وفراق اهل العلم بالامرة ترتق فتقها وتشعب صدعها
فان فعلت فلانفسها ما قدمت وان ابت فعليها ما جنت سمنها يهريق في اديمها استنصحوني ولا تستغشوني يسلم لكم دينكم ودنياكم
ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها فقام زيد بن صوحان رحمه الله وكانت يده قطعت يوم جلولاء فرفع يده ثم قال يا ابا
موسى تريد ترد الفرات عن ادراجه انه لا يرجع من حيث بدا فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد دع عنك
ما لست مدركه الم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال ايها الناس سيروا الى امير المؤمنين علي
والى سيد المرسلين وانفروا اليه اجمعين تصيبوا الحق وتظفروا بالرشد قد والله نصحتكم فاتبعوا رأيي ترشدوا
ثم قام عبد خير فقال يا ابا موسى خبرني يا ابا موسى هل كان هذان الرجلان بايعا علي بن ابي طالب عليه السلام فيما بلغك وعرفت
قال نعم قال فهل احدث علي حدثا يحل به نقض بيعته حتى ترد بيعته كما رد قال ابو موسى لا اعلم قال له عبد خير
لا دريت نحن تاركيك حتى تدري اخبرني يا ابا موسى هل تعلم احدا خارجا من هذه الفتنة التي تزعم انها عمياء بعد
الناس منها اما تعلم انها اربع فرق علي بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة اخرى بالحجاز لا
يجبى بها فيء ولا يقاتل بها عدو فقال ابو موسى اولئك خير الناس وهي فرقة اخرى من هذه الفتن فقال ابو موسى الفرقة القاعدة عن
القتال خير الناس فقال له عبد خير غلب عليك علمك يا ابا موسى فقام رجل من بجيلة فقال

حاجك عبد خير يا ابن قيس ... فانت اليوم كالشاة الربيض
فلا حقا اصبت ولا ضلالا ... فانت اليوم تهوي في الحضيض
ابا موسى نظرت براي سوء ... تؤول به الى قلب مهيض
ونهنه فليس تفرق بين خمر ... ولا سنة ولا سود وبيض
هو تذكر فتنة شملت وفيها ... سقطت فانت ترجف بالحريض

قال وبلغ امير المؤمنين ما كان من ابا موسى في تخذيل
الناس عن نصرته فقام اليه مالك الاشتر رحمه الله فقال يا امير المؤمنين انك قد بعثت الى الكوفة رجلا قبل هذا الحسن
الان فلم اره احكم شيئا وهؤلاء اخلق من بعثت ان يستتب لك الناس على ما تحب ولست ادري ما يكون
فان رأيت جعلت فداك ان تبعثني في اثرهم فان اهل المصر احسن لي طاعة فان قدمت عليهم رجوت الا يخالفني

منهم احد

اشتاق مقعد الحق بهم على اسم الله وسار فاقبل الاشتر حتى دخل الكوفة وقد اجتمع الناس بالمسجد الاعظم فاخذ
لا يمر بقبيلة فيها جماعة في مجلس او مسجد الا دعاهم وقال اتبعوني الى القصر فانتهى الى القصر في جماعة من الناس
فاذا هم ابو موسى قائم في المسجد الاعظم يخطب الناس ويثبطهم عن نصرة امير المؤمنين علي وهو يقول ايها الناس انها
فتنة صماء عمياء تطأ في خطامها النائم فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي والساعي خير
من الراكب انها فتنة نافقة كداء البطن اتتكم من قبل مأمنكم تدع الحليم فيها حيرانا من اكل بن البقر فاذا ادبرت
اسفرت وعمار رضي الله عنه يخاطبه والحسن صلوات الله عليه يقول اعتزل عملنا لا ام لك صاغرا وتنح عن منبرنا وابو موسى
يقول لعمار هذه يدي بما سمعت من رسول الله يقول ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم فقال له عمار انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة انت فيها يا ابا موسى ولم يقل ذلك الخبر كما تم قال لعمار اعطني يدك يا ابا موسى فابرزها
اليه فقبض عمار عليها وقال له غلب الله من غالبه ولعن من جاحده ثم قال عمار رضي الله عنه ايها الناس ان ابا موسى
اوتي علما ثم انسلخ عنه كما انسلخ الدبر اذا اخرج من الماء فبينما هم كذلك اذ دخل المسجد غلمان ابا موسى ينادون
يا ابا موسى هذا الاشتر اخرج من المسجد ودخل عليه اصحاب الاشتر فقالوا اخرج ويلك اخرج الله نفسك
فوالله انك لمن المنافقين فخرج ابو موسى وانفذ الى الاشتر اجلني هذه العشية قال قد اجلتك ولا تبيتن في القصر
هذه الليلة واعتزل ناحية عنه ودخل الناس ينتهبون متاع ابا موسى فاتبعهم الاشتر فاخرجهم من القصر
وقال اني اخرجته فكف الناس عنه ثم صعد الحسن المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال ايها الناس
ان عليا امير المؤمنين باب هدى فمن دخله اهتدى ومن خالفه تردى ثم نزل فصعد عمار فحمد الله واثنى عليه و
صلى على رسوله محمد واله ثم قال ايها الناس انا لما خشينا على هذا الدين ان يهدم جوانبه وان يتعرى اديمه نظرنا
لانفسنا ولديننا فاخترنا عليا عليه السلام خليفة ورضيناه اماما فنعم الخليفة ونعم المؤدب مؤدب لا يؤدب
وفقيه لا يعلم وصاحب باس لا ينكر وذو سابقة في الاسلام ليست لاحد من الناس غيره وقد خالفه قوم من اصحابه
حاسدون له باغون عليه وقد توجهوا الى البصرة فاخرجوا اليهم رحمكم الله فانكم لو شاهدتموهم وحاججتموهم
تبين لكم انهم ظالمون ثم خرج الاشتر رضي الله عنه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اصغوا الي

باسماعكم وافهموا قولي بعقول قلوبكم ان الله عز وجل قد انعم عليكم بالاسلام نعمة لا تقدرون قدرها ولا تؤدون

شكرها كنتم اعداء ياكل قويكم ضعيفكم وينتهب كثيركم قليلكم وتنتهك حرمات الله بينكم والسبيل مخوفة والشرك

عندكم كثير والارحام عندكم مقطعة وكل اهل دين لكم قاهرون فمن الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله فجمع بكم

هذه الفرقة والف بينكم بعد العداوة وكثركم بعد ان كنتم قليلين ثم قبضه وحواه الله عز وجل اليه فحوى علينا

بعده رجلان ثم ولي بعدهما رجل نبذ كتاب الله وراء ظهره وعمل في احكام الله بهوى نفسه فسالناه ان يعتزل لنا

نفسه فلم يفعل واقام احداثه فاخترنا هلاكه على هلاك ديننا ودنيانا ولا يبعد الله الا القوم الظالمين

وقد جاكم الله باعظم الناس مكانا في الدين واعظمهم في الاسلام سهما ابن عم رسول الله صلعم وافقه الناس في الدين

والزمهم للكتاب واشجعهم عند اللقا يوم الباس وقد استنفركم فما تنتظرون اسعيدا ام الوليد الذي شرب الخمر

وصلى بكم على سكر وهو سكران منها واستباح ما حرم الله فيكم اي هذين تريدون قبح الله من له هذا رايا

الا فانفروا مع الحسن بن بنت نبيكم ولا يتخلف رجل له قوة فوالله ما يدري رجل منكم ما يضره ما ينفعه الا واني لكم

ناصح شفيق عليكم ان كنتم تعقلون او تبصرون اصبحوا ان شا الله غدا غادين مستعدين وهذا وجهي

الي ما هنا لكم بالوفا ٥ ثم قام حجر بن عدي الكندي رضي الله عنه فقال ايها الناس هذا الحسن بن علي بن ابي طالب وهو

من عرفتم احد ابويه النبي الامي والاخر الامام الرضي المامون الوصي صلى الله عليهما الذين ليس لهما في الاسلام شبيه

سيدا شباب اهل الجنة وسيد سادات العرب اكملهم صلاحا وافضلهم علما وعملا وهو رسول ابيه اليكم يدعوكم

الى الحق ويسالكم النصر السعيد والمومن من ودهم ونصرهم والشقي من تخلف عنهم بنفسه عن مواساتهم

فانفروا معه رحمكم الله خفافا وثقالا واحتسبوا في ذلك الاجر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فاجاب الناس

كلهم بالسمع والطاعة ٥ وقد ذكر الواقدي ان امير المومنين عليه كان انفذ الى اهل الكوفة رسلا وكتب اليهم كتابا

عند خروجه من المدينة وقبل نزوله بذي قار وقال في حديث اخر رواه انه انفذ الى القوم من الربذة حين

فاته رد طلحة والزبير من الطريق ثم اتفق الواقدي وابو مخنف وغيرهما من اصحاب السيرة على ما قدمنا

ذكره من انفاذ الرسل وكتب الكتب من ذي قار الى اهل الكوفة يستنفرهم للجهاد معه والاستعانة بهم على

اعدائه الناكثين لعهده الخارجين عليه حربه فكان مما رواه الواقدي ان قال حدثني عبيد الله بن الحر بن المفضل

عن ابيه قال لما عزم امير المومنين عليه السلام على المسير من المدينة لرد طلحة والزبير بعث محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر

رضي الله عنهما الى الكوفة وكان عليها ابو موسى الاشعري فلما قدما عليه اساء القول لهما واغلظ وقال والله

ان بيعة عثمان لفي رقبة صاحبكم وفي رقبتي ما خرجنا منها ثم قام على المنبر فقال ايها الناس انا اصحاب رسول الله

ونحن اعلم منكم بهذه الفتنة فاحذروها ان عايشة كتبت الي ان اكفني من قبلك وهذا علي قادم اليكم يريد

ان يسفك بكم دما المسلمين فكسروا نبلكم وقطعوا اوتاركم واضربوا الحجارة بسيوفكم فقال محمد بن الحنفية

رضي الله عنه لمحمد بن ابي بكر رحمه الله يا محمد يا اخي ما عند هذا خير فارجع بنا الى امير المومنين نخبره الخبر فلما

رجعا اليه اخبراه بالحال وقد كان عليه السلام كتب معهما الى ابو موسى الاشعري ان يبايع من قبله على السمع

والطاعة وقال له في كتابه اخرج الناس عن حجرتك وارفع عنهم صوتك واجلس بالعراق فان خففت

فاقبل وان ثقلت فاقعد فلما قرا الكتاب قال انقلوا انقلوا ولما بلغ امير المومنين ما قال وصنع غضب

غضبا شديدا وبعث عمار بن ياسر والحسن وكتب معهما كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي

بن ابي طالب امير المومنين الى اهل الكوفة من المومنين والمسلمين اما بعد فان دار الهجرة تقلعت باهلها

فانقلعوا منها فجاشت جيش المرجل وكانت فاعلة يوما ما فعلت وقد ركبت المراة الجمل ونبحتها كلاب

الحوأب وقامت الفئة الباغية يقودها يطلبون بدم عثمن هم سفكوه وعرضهم شتموه وحرمتهم انتهكوها

واباحوا ما اباحوا يعتذرون الى الناس دون الله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى

عن القوم الفاسقين اعلموا رحمكم الله ان الجهاد مفترضا على العباد وقد جاءكم في داركم من يحثكم عليه ويعرض

عليكم رشدكم والله يعلم اني لم اجد بدا من الدخول في هذا الامر ولو علمت ان احدا اولى به مني ما تقدمت

عليه وقد بايعني طلحة والزبير طايعين غير مكرهين وخرجا يطلبان بدم عثمن وهما اللذان قتلا عثمن

ما فعلا وعجبت لهما كيف اطاعا ابا بكر وعمر في البيعة وابيا ذلك علي وهما يعلمان اني لست بدون واحد

منهما مع اني قد عرضت عليهما قبل ان يبايعاني ان احبا بايعت لاحدهما فقالا لا ننفس ذلك عليك بل نبايعك

ونقد مكر علينا بحق مبايعته لكننا والسلام . ولما سار علي عليه السلام من المدينة انتهى الى فيد وكان قد عدل
الجبليين حتى سار معه عدي بن حاتم في ستمائة من قومه فقال لابن عباس ما الرأي عندك في اهل الكوفة
وابي موسى الاشعري فقال له ابن عباس ابعث عمارا فانه رجل له سابقة وقد شهد بدرا فانه ان تكلم هناك
صرف الناس اليك وانا اخرج معه وابعث معنا الحسن ابنك ففعل ذلك فخرجوا حتى قدموا على ابي موسى
فلما وصلوا الكوفة قال ابن عباس للحسن ولعمار ان ابا موسى عاتٍ وان رفقنا به ادركنا منه حاجتنا فقالا
له افعل ما شئت فقال ابن عباس لابي موسى يا ابا موسى ان امير المؤمنين عليه السلام ارسلنا اليك لما يعرف من سرعتك
الى طاعة الله عز وجل ومصيرك الى ما احببنا اهل البيت وقد علمت فضله وسابقته في الاسلام ويقول لك انه
تبايع له الناس ونؤكد على عملك ويرضى عنك فانخدع ابو موسى وصعد المنبر فبايع لعلي عليه السلام ساعة من نهار
ثم نزل فلما نزل صعد عمار المنبر فقال الحمد لله حمدا كثيرا فانه اهل على نعمه التي لا نحصيها ولا نقدر قدرها
ولا نؤدي شكرها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور
الواضح والسلطان القاهر والامين الناصح والحكيم الراجح رسول رب العالمين وقائد المؤمنين وخاتم النبيين
بالصدق وصدق المرسلين وجاهد في الله حتى اتاه اليقين ثم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
حفظه الله ونصره نصرا عزيزا وابرم له امرا رشيدا بعثني اليكم وابنه يامركم بالنفر اليه فانفروا اليه واتقوا
واطيعوا الله والله لو علمت ان على وجه الارض بشرا اعلم بكتاب الله وسنة نبيه منه ما استنفرتكم اليه ولا
بايعته على الموت يا معشر اهل الكوفة الله الله في الجهاد فوالله لئن صارت الامور الى غير علي لتصيرن
الى البلاء العظيم والله يعلم اني قد نصحت لكم وامرتكم بما اخذت بيقيني وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب استغفر الله لي ولكم ثم نزل
فصبر هنيئة ثم عاد الى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هذا ابن عم نبيكم قد بعثني اليكم يستنصركم الا
ان طلحة والزبير قد سارا نحو البصرة واخرجا عائشة معهما للفتنة الا وان الله قد ابتلاكم بحق امكم وحق
ابيكم وحق ربكم اعظم عليكم من حق امكم ولكن الله ابتلاكم لينظر كيف تعملون فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا

واتفقوا وانوا الي خليفتكم وصهر نبيكم فان اصحاب رسول الله صلعم قد بايعوه بالمدينة وهي دار الهجرة ودار الاسلام اسال الله

ان يوفقكم ثم نزل فصعد الحسن بن علي عليهما السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه وذكر فضل ابيه وسابقته

وقرابته برسول الله صلعم وانه اولى بالامر من غيره ثم قال معاشر الناس ان طلحة والزبير بايعا عليا طايعين غير مكرهين

ثم نفرا ونكثا عن بيعتهما فطوبى لمن خف في مجاهدة من جاهده فان الجهاد معه كالجهاد مع النبي صلعم ثم نزل

وكان امير المومنين عليه كتب مع ابن عباس رضي الله عنه كتابا الى ابا موسى وغلظه فقال ابن عباس فقلت في نفسي

اقدم على رجل وهو امير فتنزا هذا الكتاب اذا لا ينظر في كتابي ونظرت ان اشق كتاب امير المومنين عليه وكتبت

من عندي كتابا عنه الى ابا موسى اما بعد فقد عرفت مودتك ايانا اهل البيت وانقطاعك الينا وانما نرغب

اليك لما نعرف من حسن رايك فينا فاذا اتاك كتابي هذا فبايع لنا الناس والسلام فلما قرا ابو موسى الكتاب قال لي

انا الامير وانت قلت بل انت الامير فدعا الناس الى بيعة علي عليه فلما بايع قمت فصعدت المنبر فرام ان ياتي منه فقلت

انت تنزلني عن المنبر واخذت بقايم السيف وقلت اثبت مكانك والله لئن نزلت اليك وهززتك به فلم يبرح فبايعت

الناس لعلي عليه السلام وخلعت في الحال ابا موسى واستعملت مكانه قرظة بن عبد الله الانصاري ولم ابرح من

الكوفة حتى سيرت الى امير المومنين عليه في البر والبحر من اهلها سبعة الاف رجل ولحقته بذي قار وقد سار

معه من جبال طي وغيرها الفا رجل ولما صار اهل الكوفة الى ذي قار ولقوا امير المومنين عليه بها رحبوا به

وقالوا الحمد لله الذي خصنا بمودتك واكرمنا بنصرتك فجزاهم عليه خيرا ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واعدلهم سنة وافضلهم في الاسلام سهما

واجودهم في العرب مركبا ونصابا حربكم بيوتات العرب وفرسانهم ومواليهم انتم اشد العرب ودا للنبي

صلعم وانما اخترتكم ثقة بعد الله لما بذلتم لي انفسكم عند نقض طلحة والزبير بيعتي وعهدي وخلافهما طاعتي

واقبالهما بعايشة لمخالفتي ومبارزتي واخراجهما لها من بيتها حتى اتيا بها البصرة وقد بلغني ان

اهل البصرة فرقتين فرقة الخير والفضل والدين قد اعتزلوا وكرهوا ما فعل طلحة والزبير ثم سكت صلعم فاجابه

اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير

بلغ

ويرجونه ويرد عليهم خيره ولما اراد علي عليه السلام المسير الى ذي قار تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل بعث محمدا
كافة للناس ورحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل و
حقن به الدماء والف بين ذوي الاحقاد والعداوة الواغرة في الصدور والضغائن الكامنة في القلوب ثم قبضه
الله عز وجل اليه حميدا وقد ادى الرسالة ونصح للامة فلما مضى صلى الله عليه وآله وسلم دفعنا عن حقنا من
دفعنا وولوا من ولوا وسوانا ثم وليها عثمان بن عفان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان
اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لكم لا افعل فقلتم بلى فقلت لا فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي
كتداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى لقد خفت انكم قاتلي او بعضكم قاتلي بعض فاذنت لهما
فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر واستحلا الحرام والى العجب من استقامتها لابي بكر وعمر حتى اذا
كان من امري ما كان نكثا علي ولو شئت ان اقول لقلت ه اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي
والبا الناس علي وسفكا دماء شيعتي اللهم فاحلل ما عقدا ولا تحكم لما ابرما وارهما المساءة فيما عملا
فقام الاشتر رضي الله عنه فقال خفض عليك يا امير المؤمنين فوالله ما امر طلحة والزبير علينا بمعضل ولقد دخلا
في هذا الامر اختيارا ثم فارقانا على غير جور عملناه ولا حدث في الاسلام احدثناه ثم اقبلا يثيران الفتنة
علينا تايهين جائرين ليس معهما حجة ترى ولا اثر يعرف قد لبسا العار وتوجها نحو الديار فان زعما ان عثمان قتل
مظلوما فليستقد آل عثمان منهما فاشهد انهما قتلاه واشهد الله يا امير المؤمنين لئن لم يدخلا فيما خرجا
منه ويرجعا الى طاعتك وما كانا عليه لنلحقنهما بابن عفان ه وقام ابو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه فقال
يا امير المؤمنين صبحهم الله بما يكرهون فان اقبلوا اقبلنا منهم وان ادبروا جاهدناهم فلعمري ما قوم قتلوا ا
لنفس التي حرم الله واحتجنوا الاموال واخافوا اهل الايمان باهل ان يكف عنهم فاقبل امير المؤمنين عليه
على عدي بن حاتم فقال له يا عدي انت شاهد لنا وحاضر معنا وما نحن فيه فقال عدي شهدتك ام غبت
عنك فانا عند ما احببت هذه خيولنا معدة ورماحنا محددة وسيوفنا مجردة محمودة فان رايت ان تتقدم
تقدمنا وان رايت ان نحجم احجمنا نحن طوع لامرك فامر بما شئت نسارع الى امتثال امرك ه وقام ابو زينب

الازدي فقال والله ان كنا على الحق انك لاهدانا سبيلا واعظمها في الخير نصيبا وان كنا على الضلال والعياذ
بالله ان تكون عليه لانك اعظمنا وزرا واثقلنا ظهرا وقد اردنا المسير الى هولاء القوم وقطعنا منهم الولاية
واظهرنا منهم البراة وظاهرناهم بالعداوة ونريد بذلك ما يعلمه الله عز وجل وانا ننشدك الله الذي علمك ما لم
تكن تعلم السنا على الحق وعدونا على الضلال فقال عليه السلام اشهد لئن خرجت لدينك ناصرا صحيح النية
قد قطعت منهم الولاية واظهرت منهم البراة كما قلت انك لفي رضوان الله فابشر يا ابا زينب فانك والله على الحق
فلا تشك فانك فاتقاتل الاحزاب وانشا ابو زينب يقول سيروا الى الاحزاب اعدا النبي فان خير الناس اتباع علي
هذا اوان طاب سل المشرفي وقود الخيل وهز السمهري ولما استقر امر اهل الكوفة على النهوض لامير المؤمنين
عليه السلام وخف بعضهم لذلك اراد ابن عباس ومن معه من الرسل فيمن اتبعهم من اهل الكوفة الى ذي قار اللحاق
امير المؤمنين عليه السلام واخباره بما عليه القوم من الجد والاجتهاد في طاعته وانهم لاحقون به غير متاخرين عنه
وانما تقدمهم ليستعدوا للسفر والحرب وقد كان مستخلف قرظة بن كعب بالكوفة على ما قدمناه وحث الناس
على اللحاق به فورد على امير المؤمنين عليه وقد كتب اليه من البصرة بما صنع القوم بعامله عثمن بن حنيف وما
استحلوه من الدما ونهب الاموال وقتلوا من قتلوه من شيعته وانصاره وما اثاروه من الفتنة بها فوجده
بن عباس وقد احزنه ذلك وغمه واقلقه فاخبروه بطاعة اهل الكوفة ووعدهم بالنصر فسرا عنه
بعض ذلك الغم بنشاط اهل الكوفة والمراد الذي بنصرهم من عدوه فصل وكان من حديث القوم
فيما صنعوا بعثمن ابن حنيف رضي الله عنه ومن ذكرناه معه على ما جاءت به الاخبار واتفق عليه نقلة السير
والاثار روى الواقدي وابو مخنف عن اصحابهما والمدايني وابن داب عن مشايخهما بالاسانيد التي اختصرنا
القول باسقاطها واعتمدنا فيها على ثبوتها في مصنفات القوم وكتبهم فقالوا ان عايشة وطلحة والزبير لما ساروا
من مكة الى البصرة اغذوا السير مع من اتبعهم من بني امية وعمال عثمان وغيرهم من قريش حتى صاروا الى
البصرة فنزلوا حفر ابي موسى فبلغ عثمن بن حنيف رحمه الله وهو عامل البصرة يومئذ وخليفة امير المؤمنين
وكان عنده حكيم بن جبلة فقال له حكيم ما الذي بلغك فقال خبرت ان القوم نزلوا حفر ابي موسى فقال الحكيم

اذن لي لاسير اليهم فاني رجل في طاعة امير المومنين عليه فقال له عثمن نو قف عن ذلك حتى ار اسلم فقال له

حكيم انا سر هلكت وسير بعثمن فامر بحبسه وارسل الي عمران بن حصين وابي الاسود الدبلي فذكر لهما قدوم

القوم البصرة وحذرهم خروجا بامره وسالهما المسير اليهما وخطابهم على ما قصده وامروكفهم عن الفتنه

فخرجا حتى دخلا علي عايشه فقالا لها يا ام المومنين ما حملك علي المسير فقالت غضبت لكما من سوط عثمان

وعصاه ولا اغضب ان يقتل فقالا لها وما انت من سوط عثمن وعصاه انما انت حبيس رسول الله صلعم وانا

نذكرك الله ان يهراق الدما في سببك فقالت وهل من احد يقاتلني فقال لها ابو الاسود نعم والله قتلا اهونه

شديدا ثم خرجا من عندها فدخلا علي الزبير فقالا يا ابا عبد الله ننشدك الله ان يهراق الدما في سببك فقال

لهما ارجعا من حيث جيتما لا تفسدا علينا فايسا منه وخرجا حتى دخلا علي طلحه فقالا له ننشدك الله ان

يهراق الدما في سببك فقال لهما طلحه ايحسب علي بن ابي طالب انه اذا غلب علي امر المدينه ان الامر له والله ليعلمن

فانصرفا من حيث جيتما فانصرفا من عنده الي عثمن بن حنيف فاخبراه الخبر وروي بن ابي سبره عن عيسى

بن عيسى عن الشعبي ان ابا الاسود الدبلي وعمران لما دخلا علي عايشه قالا لها ما الذي اقدمك هذا البلد وانت

حبيس رسول الله صلعم وقد امرك الله ان تقري في بيتك فقالت غضبت لكم من السوط والعصا ولا اغضب

لعثمن من السيف فقالا لها ننشدك الله ان يهراق الدما في سببك وان تحملي الناس بعضهم علي بعض فقالت

لهم اغا جيت لاصلح بين الناس وقالت لعمران بن الحصين هل انت مبلغ عثمن بن حنيف رسالة فقال الا ابلغه

عنك الا خيرا فقال لها ابو الاسود انا ابلغه عنك فهات قالت قل له يا طليق ابن ابي عامر بلغني انك تريد لقاي

لتقاتلني فقال لها ابو الاسود نعم والله ليقاتلنك فقالت وانت ايضا الذي يبلغني عنك ما يبلغني ثم انصرف

عنها فخرجا من عندها الي طلحه فقالا له يا ابا محمد الم يجتمع الناس الي حرب بن عم رسول الله الذي فضله الله

كذا وجعلا يعدان مناقب امير المومنين وفضايله وحقه فوقع طلحه بعلي وسبه ونال منه وقال انه ليس

احد مثله اما والله ليعلمن عنه ذلك فخرجا من عنده وهما يقولان غضب هذه الدنيا ثم دخلا علي الزبير فكلماه

مثل كلامهما لصاحبه فوقع ايضا في علي وسبه وقال لقوم كان يحض منهم صبحوهم قبل ان يمسوكم فخرجا

من عندها حتى صار الى عثمن ابن حنيف فاخبره الخبر فانشد عثمن الناس الى الحرب ولما بلغ عايشة نزول امير المومنين عليه
السلام بذي قار كتبت الى حفصة بنت عمر اما بعد فانا نزلنا البصرة ونزل علي بذي قار والله داق عنقه كدق البيضة على الصفا انه
بذي قار بمنزلة الاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر فلما وصل الكتاب الى حفصة استبشرت بذلك ودعت صبيان
بني تيم وعدي واعطت جواريها دفوفا وامرتهن ان يضربن بالدفوف ويقلن ما الخبر ما الخبر علي في سفر ان تقدم نحر وان
تاخر عقر فبلغ ام سلمة رضي الله عنها اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب امير المومنين عليه السلام والمسرة بالكتاب الوارد
عليهن من عايشة فبكت وقالت اعطوني ثيابي حتى اخرج اليهن واقع بهن فقالت ام كلثوم بنت امير المومنين عليه السلام
انا انوب عنك فانني اعرف منك فلبست ثيابها وتنكرت وتخفرت واستصحبت جواريها متخفرات وجاءت حتى
دخلت عليهن كانها من النظارة فلما رات ما هم فيه من العبث والسفه كشفت نقابها وابرزت لهن وجهها ثم
قالت لحفصة ان تظاهرت وعايشة على امير المومنين عليه السلام فقد تظاهرتما على اخيه رسول الله صلى الله عليه واله من قبل فانزل
الله عز وجل فيكما ما انزل والله من وراء حربكما فانكسرت حفصة واظهرت خجلا وقالت انهن فعلن هذا بجهل
وفرقتهن في الحال وانصرفن من المكان ولما بلغ عايشة راي ابن حنيف رضي الله عنه في القتال ركبت الجمل واحاط
بها القوم وصارت حتى وقفت بالمربد واجتمع اليها الناس حتى امتلا المربد بهم فقالت وهي على الجمل صه صه
فسكت الناس واصغوا اليها فحمدت الله واثنت عليه وقالت اما بعد فان عثمن بن عفان قد كان غير وبدل
فلم يزل يغسل ذلك بالتوبة حتى صار كالذهب المصفى فعدوا عليه وقتلوه في داره وقتلوا اناسا معه في داره ظلما
وعدوانا ثم اثروا عليا فبايعوه من غير ملا من الناس ولا شورى ولا اختيار فابتز والله امرهم وكان المبايعون
له يقولون خذها اليك واحذريها يا حسن انا غضبنا لكم على عثمن من السوط فكيف لا نغضب لعثمن من
السيف ان الامر لا يصلح حتى يرد على الامر الى ما صنع عمر من الشورى فلا يدخل فيه احد سفك دم عثمن فقال
بعض الناس صدقت وقال بعض الناس كذبت واضطربوا بالنعال فتركتهم وسارت حتى اتت الدباغين وقد
تميز الناس بعضهم مع طلحة والزبير وعايشة وبعضهم متمسك ببيعة امير المومنين عليه السلام والرضا
به فسارت من موضعها ومن معها واتبعها على رايها ومعها طلحة والزبير ومروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير

حتى اتوا دار الامارة فسالوا عثمان بن حنيف الخروج عنها فابى عليهم ذلك واجتمع اليه انصاره وزمرة من اهل
البصرة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى زالت الشمس واصيب يومئذ من عبد القيس خاصة خمسمائة شيخ مخضوب من
اصحاب عثمن بن حنيف وشيعة امير المؤمنين عليه السلام سوى من اصيب من ساير الناس وبلغ الحرب بينهم الزا
الى مقبرة بني مازن ثم خرجوا على مسناة البصرة حتى انتهوا الى الزابوقة وهي ساحة دار الرزق فاقتتلوا قتالا شديدا
كثر فيه القتلى والجرحى من الفريقين ثم انهم تداعوا الى الصلح ودخل بينهم الناس لما راوا من عظيم ما ابتلوا به على
ان لعثمن بن حنيف دار الامارة والمسجد وبيت المال ولطلحة والزبير وعايشة ما شاؤا من البصرة ولا يهاجوا حتى
يقدم امير المؤمنين عليه فان احبوا عند ذلك الدخول في طاعته وان احبوا ان يقاتلوا وكتبوا بذلك كتابا بينهم واو
ثقوا فيه العهود واكدوها واشهدوا الناس على ذلك ووضع السلاح وامن عثمن بن حنيف على نفسه وتفرق ا
لناس عنه وطلب طلحة والزبير غدره حتى كانت ليلة مظلمة ذات رياح فخرج طلحة والزبير واصحابهما حتى اتوا دار
الامارة وعثمن بن حنيف غافل عنهم وعلى باب الدار السيابجة يحرسون بيوت الاموال وكانوا قوما من الزط
قد استبصروا واكل السجود جباههم وبثهم عثمن على بيت المال ودار الامارة فاكب عليهم القوم واخذوهم
من اربع جوانبهم ووضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم اربعين رجلا صبرا ايتولى منهم ذلك الزبير خاصة
ثم هجموا على عثمن فاوثقوه رباطا وعمدوا الى لحيته وكان شيخا كبير اللحية فنتفوها حتى لم يبق منها شي ولا شعرة
واحدة وقال طلحة عذبوا الفاسق وانتفوا شعر حاجبيه واشفار عينيه واوثقوه بالحديد فلما
اصبحوا اجتمع الناس اليهم واذن موذن المسجد لصلاة الغداة فرام طلحة ان يتقدم للصلاة بهم فدفعه الزبير
واراد ان يصلي بهم فمنعه طلحة فما زالا يتدافعان حتى كادت الشمس ان تطلع فنادى اهل البصرة الله الله
يا اصحاب رسول الله في الصلاة نخاف فوتها فقالت عايشة امروا ان يصلي بالناس غيرهما فقال لهم
يعلى بن منية يصلي بالناس عبد الله بن الزبير يوما ومحمد بن طلحة يوما حتى يتفق الناس على امير يرضونه
فتقدم ابن الزبير فصلى بهم ذلك اليوم وبلغ حكيم بن جبلة العبدي ما صنع القوم بعثمن بن حنيف
وقتلهم السيابجة الصالحين خزان بيت مال المسلمين فنادى في قومه يا قوم انفروا الى هولاء الضالين

الظالمين الذين سفكوا الدم الحرام وقتلوا العبد الصالح واستحلوا الحرام وجا في جماعة سبعين رجل
من عبد القيس فاتوا المسجد واجتمع الناس وحكيم بن جبلة رضي الله عنه فقال للقوم اما ترون ما صنعوا باخي
عثمن بن حنيف ما صنعوا السنة ما حمد الله واثني عليه ثم رفع يديه الى السما وقال اللهم ان طلحة والزبير لم يريدا
بما فعلا القربة منك وما ارادا الا الدنيا اللهم اقتلهم بمن قتلا ولا تعطهما ما املا ثم ركب فرسه واخذ بيده
الرمح واتبعه اصحابه واقبل طلحة والزبير بمن معهما وهم كثرة من الناس فقاتلهم الجمهور واقتتلوا قتالا
شديدا حتى كثر بينهم الجرحى والقتلى وبرز الى حكيم بن جبلة رجل من القوم فضربه بالسيف فقطع رجله
فتناولها حكيم بيده ورماه بها فصرعه ثم سار اليه حكيم اخوه المعروف بالاشرف فقال من اصابك فاشار الى الذي
ضربه فادركه الاشرف فضربه بالسيف حتى قتله وتكاثر الناس عليه وعلى اخيه حتى قتلهما وتفرق الناس ورجع
طلحة والزبير نزلا دار الامارة وغلبا على بيت المال فقبضت منه عايشة جملا من المال لتفرقه في انصارها واخذ طلحة
والزبير في طايفة معهما واحتملا منه شيئا كثيرا فلما خرجا نصبا على ابواب الاقفال وكلا به من قبلهما قوما فا
مرت عايشة حينئذ فتعرض لذلك طلحة ليصلي فمنعه الزبير واراد ان يصلي الزبير فمنعه طلحة فبلغ عايشة ذلك فقالت
يجمعهما ويصلي عنهما ابن اختي عبد الله بن الزبير ختم بهم ثلثة ايام ثم قال طلحة والزبير لعايشة ما تامرين
في عثمن فانه لما به فقالت اقتلوه قتله الله وكان عندها امرأة من اهل البصرة فقالت لها يا اماه اين
يذهب بك اتامرين بقتل عثمن ابن حنيف واخوه سهل خليفة على المدينة ومكانه من الاوس والخزرج
ما قد علمت والله لين فعلت ذلك ليكونن لهم صولة بالمدينة يقتل فيها ذراري قريش فثاب الى عايشة رايها
وقالت لا تقتلوه ولكن احبسوه وضيقوا عليه حتى ارى رايي فحبس اياما ثم بدا لهم في حبسه وخافوا من
اخيه ان يحبس مثلا يحبهم بالمدينة ويوقع بهم فتركوا حبسه فخرج حتى اتى امير المومنين عليه وهو
بذي قار فلما نظر اليه امير المومنين عليه وقد نكل به القوم بكا وقال يا عثمن بعثتك شيخا فرددت
امردا الي اللهم انك تعلم انهم اجترءوا عليك واستحلوا حرمتك اللهم اقتلهم بمن قتلوا
من شيعتي وعجل لهم النقمة بما صنعوا بخليفتي ولما خرج عثمن بن حنيف رضي الله عنه من البصرة

وعاد طلحة والزبير الى بيت المال فنظرا ما فيه فلما راوا ما حواه من الذهب والفضة قالوا هذه الغنائم
التي وعدنا الله بها واخبرنا انه يعجلها لنا فقال ابو الاسود فسمعت هذا منهما ورايت عليا بعد ذلك وقد دخل
بيت مال البصرة فلما راى ما فيه قال يا صفرا ويا بيضا غري غيري المال يعسوب الظلمة وانا يعسوب المومنين
فلا والله ما التفت الى ما فيه ولا فكر فيما راه منه وما وجدته عنده الا كالتراب هوانا فتعجبت من القوم ومنه
عليه السلام فقلت اولئك ممن يريد الدنيا وهذا ممن يريد الاخرة وقويت بصيرتي فيه ولما استقر الامر عند
القوم بعد خروج عثمن بن حنيف وعلم طلحة والزبير وعايشة ان امير المومنين بذي قار ينتظر الجموع
وانه لا يصبر على ما فعلوه بصاحبه والمسلمين امرت الزبير ان يستنفر الناس اليه فخطبهم الزبير وامرهم بالجد
والجهاد والاجتهاد ومناهم الغنايم ان حصلت لكم قد اظلكم والله ابن طوريكم لا ترك لكم عينا تطرف فانهضوا اليه حتى
نكبت عليه قبل ان يلحقه انصاره وقال لهم امضوا لغد واعطيكم فلما رجع الى منزله قال له ابنه عبد الله امرت الناس
ان ياخذوا اعطياتهم ليتفرقوا بالمال قبل ان ياتي علي بن ابي طالب فيضعضع بينكم الراي الذي رايت فقال له
الزبير اسكت ويلك ما كان غير الذي قلت فقال له طلحة صدق عبد الله وما ينبغي ان يسلم هذا المال حتى
يقرب منا علي فنضعه في مواضعه فمن يدفع عنا فغضب الزبير وقال والله لو لم يبق الا درهم واحدا
لاعطيته فلامته عايشة على ذلك ووافق رايها راي الرجلين فقال الزبير والله لتدعوني او لالحقن بمعوية
فقد بايع بالشام الناس فامسكوا عنه ۞ وروى داوود ابن ابي هند عن ابي عمرة مولى الزبير ان الزبير قال يومئذ
الا الف فارس الا خمسمائة فارس ينهضون معي الساعة لاسير بهم الى علي فاما ان اتيه بياتا او اصبحه صباحا
لعلي اقتله قبل ان ياتيه مدده فلم يخف معه احد فاغتاظ لذلك وقال هذه والله الفتنة التي كنا نحدث
بها فقال له مولاه ابو عمرة رحمك الله يا ابا عبد الله تسميها فتنة ثم ترى القتال فيها فقال ويحك انا نبصر ولكن
لا نصبر ثم قال بعد ذلك بيوم او يومين والله ما كان امر قط الا علمت اين اضع قدمي فيه الا هذا الامر
فاني لم ادر انا فيه مقبل او مدبر فقال له ابنه عبد الله والله ما بك هذا وانا لتتحامى فما يحملك على هذا القول
الا احسست برايات ابن ابي طالب قد اطلت وعلمت ان الموت الناقع تحتها فقال له اعزب ويحك فانه

حتى

لا علم لكم بالامور وروي المدايني ابن الفضل عن ابي عبد الله الاعرابي الوليد بن العوام بن العوام قال الاشتر
ويلكم لا تتعجلوا علي حالات والله قطعت بيعتنا وفرقت الفتنة اهل بيت من هذا الشر وما كنت مبايعا من
ولي هذا الامر واقام به والله لا يقوم احد من الناس مقام عمر بن الخطاب فيهم نحن قوم يقوم مقام عمر بن الخطاب
وانا سرنا بسيره حتى قتلنا فاستمع لهذا المنبر وضرب الناس بعضهم ببعض فقال له عبد الله ابنه فنرجع
عليا يستوي في علي الامر وانت تعلم انه كان احسن الشورى عند عمر بن الخطاب ولقد شاد عمر وهو مطعون بقول اهل
اصحاب الشورى ويلكم اطيعوا ابن ابي طالب فيهما لا يفتق في الاسلام فتقا عظيما ومنه حتى يجمع على علي رجل سواه
ولما صار عثمان بن حنيف الى ذي قار واقام بها مع امير المومنين عليه وهو مريض يصلح حتى ورد علي امير المومنين عليه
اهل الكوفة فصل وروي الواقدي عن شيبان بن عبد الرحمن عن عامر بن كليب عن ابيه قال لما قتل
قتل عثمان ما لبثنا الا قليلا حتى قدم طلحة والزبير البصرة ثم ما لبثنا بعد ذلك الا يسيرا حتى قدم اقبل علي بن ابي
طالب عليه السلام منزل بذي قار فقال شيخان من الحي اذهب بنا الى هذا الرجل فلننظر ما يدعو اليه فلما اتينا ذا قار
قدمنا على اذكى العرب فوالله لدخل على نسب قومي فجعلت اقول هو اعلم به مني واطمع فيهم فقال من سيد
بني راسب فقال فلان قال فمن سيد بني قدامة قلت فلان لرجل اخر فقال انت مبلغهما كتابين مني قلت
نعم قال افلا تبايعاني فبايعه الشيخان اللذان كانا معي وتوقفت عن بيعته فجعل رجال عنده قد اكل السجود وجوههم
يقولون بايع بايع فقال عليه السلام دعوا الرجل فقلت انما بعثني قومي رائدا وسانهي اليهم ما رايت فان رأوا
بيعوا بايعت وان اعتزلوا اعتزلت فقال لي ارايت لو ان قومك بعثوك رائدا فرايت روضة وغديرا فقلت يا قومي
النجعة النجعة فابوا ما كنت بمستنجع بنفسك فاخذت باصبع من اصابعه وقلت ابايعك على ان تطيعك ما
اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لك علينا فقال نعم وطول بها صوته فضربت على يده ثم التفت الى محمد بن حاطب
وكان من ناحية القوم فقال اذا انطلقت الى قومك فابلغهم كتبي وقولي فتحول اليه محمد حتى جلس بين
يديه وقال ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما يقول صاحبك في عثمان فسب عثمان الذين حوله فرايت عليا قد
كره ذلك حتى رشح جبينه وقال ايها القوم كفوا ما ايكم بيسال ولا عنكم يسال قال فلم ابرح عن العسكر

حتى قدم على علي امر اكرهه فبعث اليهم اني الذي اخوفكم اهل البصرة بقتالهم وجعلوا يضحكون و يعجبون ويقولون والله
لو التقينا لتعلمنا انهم كانهم يرون انهم لا يقتتلون وخرجت بكتاب علي عليه السلام فاتيت احد الرجلين فقبل الكتاب
واجلهم وجاء على الاخر وكلهم صنوا بينا فقالوا انهم قالوا الكليب اذن لي فدخلت عليه و دفعت الكتاب اليه فقلت هذا
كتاب علي واخبرته الخبر وقلت له اخبرت عليا انك سيد قومك فابى ان يقبل الكتاب ولم يجبه الى ما سأله وقال لا حاجة
لي اليوم في السؤدد والله فرجعت الى البصرة فرجعت الى علي حتى نزل العسكر ورأيت القوم الذين مع علي فطلع القوم ٥ وروي
نصر بن عمرو بن سعد عن الاجلح عن زيد بن علي عليه قال لما ابطا على علي خبر اهل البصرة ونحن في فلاة فقال عبد الله بن
عباس فاخبرني بعلمنا بذلك فقال له اسكت يا ابن عباس فوالله لتاتينا في هذين اليومين من الكوفة ستة الاف وستماية
رجل وليغلبن اهل البصرة وليقتلن طلحة والزبير قال فقال ابن عباس اني لانتشوق الاخبار واستقبلها حتى اذا انا براكب فاستقبلته
واستخبرته فاخبرني بالعدة التي سمعتها من علي عليه لم تنقص رجلا احدا ٥ وروي اسمعيل بن عبد الملك بن يحيى
بن شبل عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال سار علي عليه السلام من ذي قار الى البصرة حتى نزل الحربية في اثنا
عشر الفا على الميمنة عمار بن ياسر رضي الله عنه في الف رجل وعلى الميسرة مالك الاشتر رضي الله عنه في الف رجل ومعه
في نفسه عشرة الف رجل وخرج اليه من اهل البصرة الفا رجل خرجت اليه ربيعة كلها الا مالك بن مسمع منها وجاءت
عبد القيس باجمعها سوى رجل واحد تخلف عنها وجاءت بنو بكر واسمهم شقيق بن ثور السدوسي ورأس عبد
القيس عمرو بن جرموز العبدي واتاه المهلب بن ابي صفرة فيمن تبعه من الازد وبعث اليه الاحنف بن قيس رسولا
يقول له اني مقيم على طاعتك في قومي فان شئت اتيتك في مايتين من اهل بيتي فعلت وان شئت جلست
عنك اربعة الف سيف من بني سعد فبعث اليه امير المومنين عليه بل اجلس وكف فجمع الاحنف قومه فقال
يا بني سعد كفوا عن هذه الفتنة واقعدوا في بيوتكم فان ظهر اهل البصرة فهم اخوانكم لم يهيجوكم وان ظهر
علي سلمتم فكفوا وتركوا القتال واقبل هلال بن وكيع الحنظلي الى الاحنف بن قيس حتى بلغه ذلك فقال
ما تقول يا سيدنا في هذا الامر فقال الاحنف اعاتكوا سيدكم غدا اذا قتل وبقيت انا فقال هلال بل انت
سيدنا اليوم وشيخنا فقال الاحنف انا شيخكم المعصي وانت الشاب المطاع فاقعد في بيتك ولا تخرج مع

طلحة والزبير فاباه يرضاه ثم بعثنا كلاهم فبايعوه الا نفر منهم فبلغ طلحة والزبير ما فعل الاحنف فقالا فبعثا
اليه يستميلانه ويرومان ان يدخل في طاعتهما فقال اختاروا مني احدى ثلاث خصال اما ان اقيم في بيتي واكف
بنفسي ولا اكون معكما ولا عليكما واما ان الحق بعلي بن ابي طالب واما ان اني الي الاهواز فاقيم بها فقالا اسقط في ذلك
ثم استشارا من حضرهما فقال لهما اسلما علي نعمكم والحظ في ان تكونا معه الاحنف واما الاهواز ان اتاها فانه يلجو
به كل من لا يريد القتال معكما ولكن يكون قريبا منكما فان تحرك وطئتما علي صماخه فامراه بالقعود فاتي وادي
السباع واقام به ولما قدم رسول الاحنف وتقدم علي علي عليه السلام عبد الرحمن كفى قومه عنه قال الرجل يا امير المومنين
من هذا فقال هذا ادهى العرب وخيرهم لقومه فقال عليه السلام كذلك هو واني لامثل بينه وبين المغيرة ابن شعبه
لزم الطايف فاقام بها ينتظر علي من تستقيم الامة فقال الرجل اني لاحسب ان الاحنف لاسرع ما تحب الي من
المغيرة فقال عليه السلام اجل مابيا لي المغيرة اي لو رفع لواء ضلالة او هدى ه وروي الواقدي قال حدثني
محمد بن راشد عن عمر بن عبيد عن الحسن البصري قال اقبل ابو بكرة يريد ان يدخل مع طلحة والزبير في امرهما
فلما راي عايشة تدبره رجع عنهما فقيل له مالك لم تدخل معهما فقال رايت امراة تلي امرهم وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد ذكر ملكة سبا فقال لا افلح قوم تدبرهم امراة فكرهت الدخول معهم ه وروي عبد الله
بن عطا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال اعتزل ابي ان يدخل مع عايشة وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا افلح
قوم تلي امرهم امراة فصل وروي الواقدي عن رجاله قال لما قرب القوم عن عثمن بن حنيف رحمه الله لما
خافوه من اخيه سهل بن حنيف كتبت عايشة الي اهل المدينة بسم الله الرحمن الرحيم من ام المومنين عايشة
زوجة الرسول وابنة الصديق الي اهل المدينة اما بعد فان الله تعالى اظهر الحق ونصر طالبيه وقد قال عز اسمه بل
نقذف بالحق علي الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فاتقوا الله عباد الله واسمعوا واطيعوا واعتصموا بحبل الله جميعا
وعروة الحق ولا تجعلوا علي انفسكم سبيلا فان الله قد جمع كلمة اهل البصرة وامروا عليهم الزبير بن العوام
فهو امير الجنود والكافة جمعوه علي السمع والطاعة له فاذا اجتمعت كلمة المومنين علي امرايهم عن ملا
منهم وتشاور فانا ندخل في صلح ما دخلوا فيه فاذا اتاكم كتابي هذا فاسمعوا واطيعوا واعينوا علي ما لكم ظهرهم

عليهم من امر الله وكتب عبيد الله بن كعب لخمس ليال مضين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وكتب الى اهل اليمامه
واهل تلك النواحي اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم واكرمكم بالاسلام فان الله يقول ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير فاعتصموا عباد الله بحبله وكونوا مع كتابه فاني
اعلمكم ناصحة لكم فيما ادعوكم اليه من الغضب لله والجهاد لمن قتل خليفته حرمه وابتز المسلمين امورهم وقد اظهر الله عليه وان
بن حنيف الضال المضل كان بالبصرة يدعو المسلمين الى سبيل النار وانا اقبلنا اليها ندعو المسلمين الى كتاب الله وان نصلح
بينهم القران فيكون ذلك صلاحا لهم واجمع لامرهم وكان ذلك لله عز وجل على المسلمين فيه الطاعه فاما ان ندرك به
حاجتنا او نبلغ عذرا فلما دنونا الى البصرة وسمع بنا ابن حنيف جمع لنا الجموع وامرهم ان يلقونا بالسلاح فيقاتلونا
ويطردونا وشهدوا علينا بالكفر وقالوا فينا المنكر فاكذبهم المسلمون وانكروا عليهم وقالوا لعثمن بن حنيف
ويحك اعاتنا بحا زوج النبي وام المومنين واصحاب رسول الله وابنة المسلمين فتمادى في غيه واقام على امره فلما راى المسلمين
انه قد عصاهم ورد عليهم امرهم غضبوا لله عز وجل ولام المومنين ولم يشعر به حتى اظلنا في ثلثة الاف من جهلة
العرب وسفهائهم وصفهم دون المسجد بالسلاح فالتمسنا ان يبايعوا على الحق ولا يحولوا بيننا وبين المسجد
فرد علينا ذلك كله حتى اذا كان يوم الجمعة وتفرق الناس بعد الصلاة عنه دخل طلحة والزبير ومعهما المسلمون
فنحوه عنه وقدموا عبد الله بن الزبير للصلاة بالناس وانا اخاف من عثمان واصحابه ان يأتونا بغتة ليصيبوا
مناغرة فلما راو المسلمون انهم لا يبرحون تحرزوا لانفسهم ولم تخرج دمن معه حتى جمعوا علينا وبلغوا اسدة
بيتي ومعهم هاد يدلهم علي ليسفكوا دمي فوجدوا نفرا على باب بيتي فردوهم عني وكان حولي نفر من
القرشيين والازد يدفعونهم عني فقتل منهم من قتل وانهزموا فلم يعرض لبقيتهم وخلينا ابن حنيف منا منا
عليه وقد توجه الى صاحبه وعرفناكم ذلك عباد الله لتكونوا على ما كنتم عليه من النية في نصرة دين الله والغضب
لخليفته المظلوم ٥ وروى الواقدي عن عبد السلام بن حفص قال حدثني المهلب المنهال ابن سلم
البصري قال لما بدا لطلحة والزبير في حبس عثمان بن حنيف واستعفا من اخيه سهل بن حنيف على مخلفيهم
في المدينة اطلقوه ٥ فتوجه الى امير المومنين عليه وهو بذي قار فلما امر فاخرج جنبه قام طلحة في الناس خطيبا

فنعى اليهم عثمن بن عفان وذكر قاتليه واكثر الذم لهم والتشنيع عليهم ونسب القتل الى علي بن ابي طالب عليه السلم واشياعه وذكر ان عليا
اكره الناس البيعة له فقال فيما قال يا معشر المسلمين ان الله قد جاءكم بام المومنين وقد عرفتم حقها ومكانها من النبي
صلعم ومكان ابيها من الاسلام وهذا ابي هي تشهد لنا انا لم نكذبكم فيما اخبرناكم به وتنهاكم عن ناكثي اليمين
من قتال علي بن ابي طالب واصحابه الصادين عن الحق ولسنا نطلب الخلافة لانفسنا ولا نطلبكم ان تصلوا على امركم
وتعضدونا دون الحق وقد رجونا ان تكونوا عندكم خير لنا على طاعة الله وصلاح الامر فانا اخترناكم عن امر المسلمين
ومصلحتهم انتم يا اهل البصرة لتمسككم بالدين والتصلب في حمل الحجة في نصرة امكم لقتال الشيعة اليوم حتى يختار الامر
لانفسها من يرضاه فقال اليها اهل البصرة مرحبا واهلا وسهلا يام المومنين والمهاجر على الكرامة بها والتم عندنا
رضا وثقة وانفسنا مبتذلة لكم ونحن نموت على طاعتكم ورضاكم ثم انصرفوا عنها راجعين الى عاينته فسلموا عليها
وقالوا قد علمنا ان امنا لم تخرج الينا الا لثقتها بنا وانها تريد الاصلاح وحقن الدما واطفا الفتنة والحرب
بين المسلمين وانا لا نسخط امرها في ذلك فان ابى عليها احد قاتلناه حتى يفي الى الحق وبلغ كلام طلحة اهل البصرة
وعبد الله بن حكيم التميمي فسار اليه فقال له يا طلحة هذه كتبك وصلت الينا بعيب عثمان بن عفان وخبرك عندنا
بالتاليب عليه حتى قتل وسبك عليا في جماعة الناس وتمسك ببيعته من غير حدث كان منه فيما كلام
بلغني عنك وفيما جيت بعد الذي عرفناه من رايك في عثمن فقال له طلحة اما عيبي لعثمن وتاليبي عليه فقد
كان عليه فلم نجد لنا من الخلاص منه والتوبة مما اقترفناه من الجرم به الا الطلب بدمه واما بيعتي
له فاني اكرهت على ذلك وخشيت منهم ان يوثبوا علي اذا امتنعت من بيعته ويحرك في من اغراه بعثمن
حتى قتله فقال له عبد الله بن حكيم هذه معاذير يعلم الله باطن الامر فيها وهو المستعان على ما نخاف
من عاقبة امرها هاهنا وروى عبد الله بن ابي حبيبة قال كان من كلام عبد الله بن حكيم لطلحة ما كان قام
طلحة فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان رسول الله صلعم توفي وهو عنا راض وكنا مع ابي بكر حتى
توفاه الله فمات وهو عنا راض ثم كان عمر بن الخطاب فسمعنا واطعنا حتى قبض وهو عنا راض وجعل امرنا
بالتشاور في امر الخلافة من بعده واختار ستة نفر رضيهم للامر فاستقام امرنا على حال من السنة

والبنا واجتمع رأينا عليه وهو عثمان وكان اهلاً لذلك فبايعناه وسمعنا له واطعنا فاحدث بجمع ذلك احداثا
ما تكن على عهد ابي بكر وعمر وكرهها المسلمون ولم يكن لنا بدا مما صنعنا واخذ هذا الرجل الامر دوننا من غير
مشورة منا وتغلب عليه ونحن نحبه ومن نزع سوا ما اتي بنا اليه ونحن اكره الناس اليه والله على امنا فبايعناه
كرها والذي تطلب منا اليصاب الناس الآن منه ان يدفع الى ورثة عثمان قاتليه فانه قتل مظلوما ويخلع هذا الامر
ويتوالى المسلمون والمسلمون فمن يكون لهم اماما كسنة عمر بن الخطاب في الشورى فاذا استقام رأينا ورأي
اهل الاسلام على رجل بايعناه فلما فرغ من كلامه كلم منهم من عظيم اهل عبد القيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انه قد كان والى هذا الامر وقوامه المهاجرون والانصار بالمدينة ولم يكن لاحد من اهل الامصار ان ينقضوا
ما ابرموا ولا يبرموا ما نقضوا فكانوا اذا راوا رايا كتبوا به الى الامصار فسمعوا لهم واطاعوا وان عايشة وطلحة
والزبير كانوا اشد الناس على عثمان حتى قتل وبايع الناس عليا وبايع في جملتهم طلحة والزبير فجاءنا نبأهما البيعتهما
له فبايعناه فلا والله ما نخلع خليفتنا ولا ننقض بيعتنا فصاح عليه طلحة والزبير وامروا بنتف لحيته فنتفوها
حتى لم يبق منها شي وقام رجل من بني جشم فقال ايها الناس انا فلان بن فلان فاعرفوني وانما انتسب لهم
ليعلموا ان له عشيرة تمنعه فلا يعجل عليه من لا يوافقه كلامه قال ايها الناس ان هولاء القوم ان كانوا جاوكم
يطلبون بدم عثمان فوالله ما نحن قتلنا عثمان وان كانوا جاوكم خايفين فوالله ما جاوا الا من حيث يامن
الطير فلا تغتروا بهم واسمعوا قولي واطيعوا امري وردوا هولاء القوم الى مكانهم الذي منه اقبلوا واقيموا
على بيعتكم لامامكم والطاعة لاميركم فصاح عليه الناس من جوانب المسجد وقذفوه بالحصا ثم قام رجل
اخر من متقدمي عبد القيس فقال ايها الناس انصتوا انتكلم لكم فقال له عبد الله بن الزبير ما لك وللكلام
فقال ما لي وله انا والله للكلام ونبذ فيه ثم حمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه وقال يا معشر المهاجرين
كنتم اول الناس اسلاما بعث الله محمدا نبيه بينكم فدعاكم فاسلمتم واسلمنا لاسلامكم فكنتم فيه القادة
ونحن لكم تبع ثم توفي رسول الله صلى الله عليه والرضا بايعتم رجلا منكم لم تستاذنونا في ذلك فسلمنا لكم ثم ان
ذلك الرجل توفي وانه استخلف عمر بن الخطاب فوالله ما استشارنا في ذلك فلما رضيتم رضينا وسلمنا ثم

ابن عمر فجعلها شورى في ستة نفر فاخترتم منهم واحدا فسلمنا لكم واتبعناكم ثم ان الرجل احدث احداثا
انكرتموها فحصرتموه وخلعتموه وقتلتموه ما استشرتمونا في ذلك ثم بايعتم علي بن ابي طالب وما استشرتمونا
في بيعته فرضينا وسلمنا وكنا لكم تبعا فوالله ما ندري بما نقضتم عليه هل استاثر بمال او حكم بغير
ما انزل الله او احدث حدثا منكرا فحدثونا به نكن معكم فوالله ما نراكم الا قد ضللتم ضلالا فكم لم فقال ابن الزبير
وما انت وذاك واراد اهل البصرة ان يثبوا به فمنعتهم عشيرته فمضى وروى محمد بن عمر الواقدي عن
موسى بن طلحة قال لقد شهدت عايشة يوم الجمل وقد سالها الناس عن عثمان فما رايت افصح منها لسانا ولا
اربط منها جنانا فاستجلست الناس بيدها ثم حمدت الله واثنت عليه وقالت ايها الناس انا نقمنا على عثمن
خصالا ثلثا امارة الفتى وضربه بالسوط وموضع الغمامة حتى اذا اعتبنا منهن مصتموه موص الثوب
بالصابون ثم عدوا فاستحلوا منه الحرمات الثلث حرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام وحرمة الخلافة
والله لعثمن كان اتقاهم للرب واوصلهم للرحم واحصنهم للفرج اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
٥ وروى اسرايل بن يونس عن ابي اسحق الهمداني قال جاء جليد بن زهير الجشمي وعبد الله بن عامر التميمي
فدخلا على عايشة فسلما فقالت من هذان الرجلان فقيل لها هذا زهير بن جليد صاحب خراسان وهذا
عبد الله بن عامر التميمي فقالت هاتا ما عندكما فقالا لا معك ولا عليك حتى يستبين لنا الامر قالت كفا
بالاعتزال نصرة ٥ وروى جرير بن صباح قال اجتمع نفر من وجوه البصرة الى طلحة والزبير فقالوا لهما فان
ولاية عثمان عنيتم كما فعلتم ولانتم تطلبان بدمه والله ما نراكما انصفتما رسول الله صلى في حبيسته عرضتماها
للرياح والشمس والقتال وقد امر الله ان تقر في بيتها وتركتما نساكما في الاكنان والبيوت هلا جئتما بنسايكما
معكما فقال لهم طلحة اعربوا عنا قبحكم الله ٥ وجاء عمران بن حصين الى عايشة فقال لها قد كان لك يا عايشة
في الموت عبرة وفي امثالك من امهات المؤمنين اسوة اما سمعت الله عز وجل يقول وقرن في بيوتكن
فلو اتبعت امر الله كان خيرا لك فقالت له يا عمران ان كان ما كان عندك عون لنا والا فاحبس عنا لسانك
قال اعتزلك واعتزل عليا قالت رضيت بذلك منك ٥ ولما سار امير المؤمنين عليه من ذي قار قدم صعصعه

بن صوحان رضي الله عنه بكتاب الى طلحة والزبير وعايشة يعظم عليهم حرمة الاسلام ويخوفهم فيما صنعوه ويذكر
لهم قبيح ما ارتكبوا من قتل من قتلوا من المسلمين وما صنعوا بصاحب رسول الله صلعم عثمن بن حنيف وقتلهم المسلمين
صبرًا ويعظهم ويدعوهم الى الطاعة قال صعصعة رحمه الله فقدمت عليهم فبدات بطلحة واعطيته الكتاب واديت
اليه الرسالة فقال الان حين عضت ابن ابي طالب الحرب يرفق لنا ثم جيت الى الزبير فوجدته الين من طلحة ثم
جيت الى عايشة فوجدتها اسرع الناس الى الشر فقالت نعم قد خرجت اطلب بدم عثمان والله لافعلن ولافعلن
فعدت الى امير المومنين عليه فلقيته قبل ان يدخل البصرة فقال ما وراك يا صعصعة قلت يا امير المومنين رايت قوما
ما يريدون الا قتالك فقال الله المستعان ثم دعا عبد الله بن العباس فقال انطلق اليهم فناشدهم وذكرهم العهد الذي
لي في رقابهم قال ابن العباس رحمه الله فجيت فبدات بطلحة فذكرته العهد فقال لي يا ابن عباس والله لقد بايعت وا
للج على رقبتي فقلت له انا رايتك بايعت طايعًا او لم يقل لك علي عليه السلام قبل بيعتك له ان احببت ان ابايعك
فقلت لا بل ايتنا عنى نبايعك فقال طلحة انما قال لي ذلك وقد بايعه قوم فلم استطع خلافهم والله يا ابن عباس
ان القوم الذين معه يغرونه ولقد لقيناه اسلموه اما علمت يا ابن عباس اني جيت اليه والزبير ولنا من
الصحبة ما لنا مع رسول الله صلعم والقدم في الاسلام وقد احاط به الناس قياما على راسه بالسيوف فقال لنا
بهزل ان احببتما بايعت لكما فلو قلنا نعم اتراه كان يفعل وقد بايع الناس له فيخلع نفسه ويبايعنا
لا والله ما كان يفعل وخشينا ان يغري بنا من لا يرى لنا حرمة فبايعناه كارهين وقد جينا نطلب بدم عثمان
فقل لابن عمك ان كان يريد حقن الدما واصلاح الامر فليمكننا من قتلة عثمن فهم معه ويخلع نفسه ويرد الامر
ليكون شورى بين المسلمين فيولوا من شاؤا وانما علي رجل كاحدنا وان ابا اعطيناه السيف فما له عندنا
غير هذا قال ابن عباس يا ابا محمد لست تنصف الم تعلم انك حصرت عثمن حتى مكث عشرة ايام يشرب ما
بيره وتمنعه من شرب الماء الفرات حتى كلمك علي في ان تخلي الماء له وانت تابى ذلك لما راى اهل مصر
فعلك وانت صاحب رسول الله صلعم دخلوا عليه بسلاحهم فقتلوه ثم بايع الناس رجلا له من السابقة وا
لفضل والقرابة برسول الله صلعم والبلاء العظيم ما لا يدفع وجيت انت وصاحبك طايعين غير مكرهين حتى

بايعتماه ثم نكثتماه فعجب والله لابي بكر وعمر وعثمن بالبيعة وتركتما علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما علي دون احد
منهم واما قولك انه مكنني من قتلت عثمن فما يخفي عليك من قتل عثمان واما قولك ان اباعلي فالمسجد فوالله انك
تعلم انه علي لا يحبك فقال طلحة ايها عنا الان من جدالك قال فخرجت من عنده الي علي وقد دخل البيوت
بالبصرة فقال ما وراك فاخبرته الخبر فقال اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم
قال ارجع الي عايشة واذكر لها خروجها من بيت رسول الله صلعم وخوفها من الخلاف علي الله عز وجل
بنبذها عهد النبي صلعم وقل لها ان هذه الامور لا يصلحها النساء وانك لم تومري بذلك فلم ترضي بالخروج من
امر الله حتي تبرجك ببيتك الذي امرك النبي بالمقام فيه حتي صرت الي البصرة فقتلت المسلمين وعمدت الي عمالي
فاخرجتيهم وفتحت بيت المال وامرت بالتنكيل بالمسلمين وابحت دماء الصالحين فارعي وراقبي الله عز وجل
فقد تعلمين انك كنت اشد الناس علي عثمن فما هذا مما رجع قال ابن عباس فلما جيتها واديت الرسالة اليها
وقرات الكتاب قالت يا ابن عباس ابن عمك يري انه قد ملك البلاد لا والله ما بيده منها شي الا وبيدنا اكثر منه
فقلت يا اماه ان امير المومنين له فضل وسابقة في الاسلام وعظم عناء قالت الا تذكر طلحة وعناه يوم احد
قال فقلت لها والله ما نعلم احدا اعظم عناء من علي عليه السلام قالت انت تقول هذا ومع علي اشياء كثيرة قلت لها الله
الله في دماء المسلمين قالت واي دماء تكون للمسلمين الا ان يكون علي يقتل نفسه ومن معه قال ابن عباس فتبسمت فقالت
مما تضحك يا ابن عباس فقلت والله معه قوم علي بصيرة من امرهم يبذلون مهجهم دونه قالت حسبنا الله
ونعم الوكيل قال وقد كان امير المومنين عليه السلام اوصاني ان القي الزبير وان قدرت ان اكلمه وابنه ليس بحاضر فجيت مرة او
مرتين كل ذلك اجده عنده ثم جيت مرة اخري فلم اجده عنده فدخلت عليه وامر الزبير مولاه سرجسا ان يجلس
علي الباب ويحبس عنا الناس فجعلت اكلمه فقال غضبتم ان خولفتم والله لتعلمن عاقبة ابن عمك فعلمت ان
الرجل مغضب فجعلت الاينه فيلين مرة ويشتد اخري فلما سمع ذلك سرجس انفذ الي عبد الله بن الزبير وكان
عند طلحة فدعاه فاقبل سريعا حتي دخل علينا فقال يا ابن عباس دع بنيات الطريق بيننا وبينكم عهد خليفة ودم
خليفة وانفراد واحد واجتماع ثلثة وام مبرورة ومشاورة العامة فامسكت ساعة لا اكلمه ثم قلت لو

اردت ان اقول لقلت فقال ابن الزبير وعلى نحو ذلك وقد لحم الامر وبلغ السيل الزبى قال ابن عباس فقلت

اما قولك عهد خليفة فان عمر جعل المشورة الى ستة نفر فجعل النفر امرهم الى رجل منهم يختار لهم منهم ويخرج

نفسه منها فعرض الامر على علي وعلى عثمان فحلف عثمان وابى علي ان يحلف فبايع عثمان فهذا عهد خليفة

واما دم خليفة فدمه عند ابيك لا يخرج ابوك من خصلتين اما قتل او خذل واما انفراد واحد واجماع

من تغلط الناس عليها فقتلوا عثمان ثم اجمعوا الى علي عليه السلام فبايعوه طوعاً وتركوا اباك وصاحبه ولم يرضوا بواحد منهما واما

قولك ان معكم ام المؤمنين فان هذه الام انما اخرجتماها من بيتها وقد امرها الله ان تقر فيه فابيتما الا تخرجها

وقد علمت انت وابوك ان النبي صلى الله عليه حذرها من الخروج وقال يا حميرا اياك ان تنبحك كلاب الحوأب وكان منه

ما قد رايت واما دعواك مشاورة العامة فكيف يشاور فيمن قد اجمع عليه وانت تعلم ان اباك وطلحة بايعاه

طايعين غير كارهين فقال ابن الزبير الباطل والله ما تقول يا ابن عباس ولقد سئل عبد الرحمن بن عوف عن اصحاب

الشورى فكان صاحبكم اخسهم عنده وما ادخله عمر في الشورى الا وهو يعرفه ولكنه خاف فتقه في الاسلام واما

قتل خليفة فصاحبك كتب الى الافاق حتى قدموا عليه ثم قتلوه وهو في داره بلسانه ويده وانا معه في الدار اقاتل

دونه حتى جرحت بضعة عشر جرحاً واما قولك ان علياً بايعه الناس طايعين فوالله ما بايعوه الا كارهين

والسيف على رقابهم غصبهم امرهم فقال الزبير دع عنك ما ترى يا ابن عباس جئتنا لتوفينا فقال له ابن عباس

انتم طلبتم هذا والله ما عددناكم قط الا منا بني هاشم ببرك اخوالك وحبك لهم حتى ادرك ابنك هذا

فقطع ارحامهم فقال الزبير دع عنك هذا ولما عاد رسل امير المؤمنين عليه السلام من طلحة والزبير وعايشة

باصرارهما على خلافه واقامتهما على حربه ونكث بيعته والمباينة له والعمل على حربه واستحلال دماء شيعته

وانهم لا يتعظون بوعظ ولا ينهون عن الفساد بوعيد كتب الكتائب ورتب العساكر واستعمل على مقدمته

عبد الله بن العباس رحمه الله وعلى ساقته هند المرادي ثم الجملي وهو الذي قال عمر بن الخطاب سيد اهل الكوفة

اسمه اسم امرأة واستعمل على كافة الخيل عمار بن ياسر رضي الله عنه وعلى جميع الرجالة محمد بن ابي بكر رحمه

الله وفرق الرايات من بعد فجعل على خيل مذحج خاصة هند الجملي وعلى رجالتها شريح بن هاني الحارثي

وعلى خيل همدان سعيد بن قيس وعلى رجالها زياد بن كعب بن مرة وعلى خيل كندة حجر بن عدي الكندي و
على خيل بجيلة ورجالها رفاعة بن شداد وعلى قضاعة ورجالها علي بن حاتم وعلى خيل خزاعة وافناء اليمن عبد
الله بن زيد وعلى رجالها عمرو بن الحمق رحمه الله وعلى خيل الازد جندب بن زهير وعلى رجالها بالمدينة المكي شبهه
على الوليد بن عقبة بشرب الخمر وكان سبب صرفه عن الكوفة واقام الحد عليه وعلى بكر بن وائل عبد الله بن هاشم
السدوسي وعلى رجالها حسان بن محدوج الذهلي وعلى خيل عبد القيس من اهل الكوفة زيد بن صوحان
العبدي وعلى رجالها الحرث بن مرة العبدي وعلى خيل بكر بن وائل من اهل البصرة سفيان بن ثور السدوسي وعلى
رجالها الحصين بن المنذر وهو الذي قال فيه امير المومنين عليه يوم صفين ٥ اذا راية سوداء يخفق ظلها
اذا قيل قدمها حصين تقدما ٥ وعلى المهاجرين خاصة جوهر بن جابر الحنفي وعلى الذهليين خالد بن المعمر
السدوسي وعلى خيل عبد القيس من اهل البصرة المنذر بن الجارود العبدي وعلى خيل اسد قبيصة بن جابر
الاسدي وعلى رجالها العكبر بن وائل الاسدي وهو الذي قتل محمد بن طلحة يوم الجمل وعلى خيل [illegible] اهل الكوفة من
بني تميم عمير بن عطارد وعلى رجالها معقل بن قيس وهو الذي سبا بني ناجية وعلى خيل قيس عيلان من اهل
الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائي وعلى رجالها قرة بن نوفل الاشجعي صاحب النخيلة وعلى خيل قريش وكنانة
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال وعلى رجالها هاشم بن هاشم وعلى من صار اليه من تميم البصرة جارية
بن قدامة السعدي وعلى رجالها اعين بن ضبيعة فاحاط العسكر [illegible] من الفرسان المعروفين والرجالة
المستلئمين على ست اعشر الف رجل ولما بلغ طلحة والزبير ان امير المومنين كتب الكتائب ورتب العساكر
وتيقنوا منه الجد وايقنوا منه القصد والحرب عملا على الاستعداد لها وكان اهل البصرة قد اختلفوا عليهما
وقعد عنهما الاحنف في بني سعد وكانا يظنان انه معهم فاخلف ظنهم وتاخر عنهما الازد لقعود كعب بن
سور القاضي عنهما وكان سيد الازد واهل اليمن بالبصرة فانفذا اليه رسولهما يسالانه النصرة
لهما والقتال معهما فابى عليهما وقال انا اعتزل الفريقين فقالا ان قعد عنا كعب خذلتنا الازد باسرها ولا
غنا لنا عنه فصارا اليه واستاذنا عليه فلم ياذن لهما وحجبهما فصارا الى عايشة فخبراها خبره وسالاها

ان تبعث اليه فابت وراسلته تدعيه الى الحضور عندها فاستعفاها من ذلك فقال طلحة والزبير
يا ام المومنين ان قعد عنا كعب قعدت عنا الازد كلها وهي حي البصرة فاركبي اليه فانك ان فعلت لم يخالفك وانقاد
لرايك فركبت بغلا واحاط بها نفر من اهل البصرة وسارت الى كعب بن سور فاستاذنت عليه فاذن لها
ورحب بها فقالت يا بني انما ارسلت اليك لتنصر الله عز وجل فما الذي اخرك عني فقال يا اماه لا حاجة لي في خوض
هذه الفتنة فقالت يا بني اخرج معي وخذ بخطام جملي فاني ارجو ان يقربك الى الجنة واستعبرت باكية فرق لها
كعب بن سور واجابها وعلق المصحف في عنقه وخرج معها فلما خرج والمصحف في عنقه قال غلام
من بني وهب وقد كان عرف امتناعه وتابيه من خوض الفتنة يقول

٥ يا كعب رايك ذاك الجويل ٥ امثل من رايك الحاصل ٥ اتاك الزبير يريد الامور ٥ وطلحة بالقول الثاكل ٥
٥ ليستدرجاك بما زخرفا واملك تهوي الى باطل ٥ قد كانت الام معصومة ٥ فاصبحت فرايس للآكل ٥
٥ تحط بها الارض من حولها ٥ ترد الجواب على السايل ٥ فما القيتها بين لحي السباع ٥ وعرضتها للسبي الناكل ٥
٥ بحرب علي واصحابه فقد ٥ ارتم الدهر بالكاهل ٥ فابديت للقوم ما في الضمير ٥ وقلت لهم قوله الخاذل ٥
٥ فاخطاهم امثل ما املاه ٥ وقد اخلفنا امل الامل ٥ وما لك في مضر نسبة ٥ وما لك في الحي من وايل ٥
٥ فلا تجزعن على هالك من ٥ القوم حاف ولا ناعل ٥ ولما نهض كعب بن سور مع عايشة في الازد اجتمع راي طلحة
والزبير على تلك الكتايب واستقر الامر معهما على ان الزبير امير العسكر خاصة ومدبره وطلحة في القلب
واللواء مع عبد الله بن حزام بن خويلد وكعب بن سور مع الازد وعلى خيل الميمنة مروان بن الحكم وعلى رجالة
الميمنة عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وعلى خيل الميسرة وهم بنو تميم وساير قبايل قضاعة وهوازن
هلال بن وكيع الدارمي وعلى رجالة الميسرة عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وقد ضم اليه الحباب
بن يزيد وعلى خيل قيس عيلان مجاشع بن مسعود وعلى رجالتهم جابر بن النعمان الباهلي وعلى خيل
الرباب عمرو بن يثربي وعلى رجالتهم حرشة بن عمرو الضبي وعلى من انحاز اليهم من قريش وثقيف عبد الله
بن عامر بن كريز وعلى افناء اهل المدينة عبد الله بن خلف الخزاعي وعلى رجالة مسع الربيع بن زياد الحارثي وعلى

رجالة تقدّمهم عبد الله بن جابر الراسبي وعلى من بالحجاز اليهم من ربيعة مالك بن مسمع ولما تقرر امر القتال
في الفريقين تحزّب كل فريق بقومه وقام خطباؤهم بالتحريض على القتال فقام عبد الله بن الزبير في معسكرهم فحمد
الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الوعث والرعث قتل عثمن بالمدينة ثم جاءكم ينثر امركم بالبصرة و
قد غصب الناس انفسهم الا تنصرون خليفتكم المظلوم الا تمنعون حريمكم المباح الا تتقون الله في عطيتكم
من انفسكم اترضون ان يتوردكم اهل الكوفة في بلادكم اغضبوا فقد غضبتم وقاتلوا فقد قوتلتم ان عليًّا لا
يرى ان معه في هذا الامر احد سواه والله لئن ظفر بكم ليهلكن دينكم ودنياكم واكثر منه من هذا القول وشبهه
فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه فقال لولده الحسن عليه قم يا بني فاخطب فقام خطيبًا فحمد الله واثنى عليه
وقال ايها الناس قد بلغنا مقالة ابن الزبير وقد كان والله ابوه يتجنى على عثمن الذنوب وقد ضيق عليه
البلاد حتى قتل وان طلحة راكزًا رايته على بيت ماله وهو حي واما قوله ان عليًّا ابتزّ الناس امورهم فان
اعظم حجة لابيه زعم انه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت على ما ادعاه ببرهان
واني له ذلك واما تعجبه من تورد اهل الكوفة اهل البصرة فما عجبه من اهل حق توردوا اهل باطل ولعمر الله
ليعلمن اهل البصرة وميعادنا بيننا وبينهم يوم نحاكمهم الى الله فيقضي الله بالحق وهو خير الفاصلين فلما
فرغ الحسن صلو من كلامه قام رجل يقال له عمر بن محمود شعرًا يمدح الحسن صلو قال فلما بلغ طلحة والزبير خطبة
الحسن عه ومدح المادح له قام طلحة خطيبا في اصحابه فقال يا اهل البصرة قد ساق الله اليكم خيرا ما ساقه الى قوم
تطاولكم حرمة نبيكم وحواري رسول الله صلو وابن عمته ومن وقاه بيده ان عليًّا غصب الناس انفسهم بالحجاز
وتهيأ للشام يريد سفك الدماء دماء المسلمين والتغلب على بلادهم فلما بلغه مسيرنا اليكم وقصدنا قصدكم
وقد اجتمع معه منا فقراء مضر ونصارى ربيعة وحالة اليمن فاذا رايتم القوم فاقصدوا قصدهم ولا
ترعوا عنهم وتقولوا ابن عم رسول الله وهذه معكم زوجة الرسول واحب الناس اليه وابنت الصديق
الذي كان ابوها احب الخلق الى رسول الله صلو فقام الى طلحة رجل يقال له حيوان بن عبد الله من اهل الحجاز
كان قدم البصرة وهو غلام فقال يا طلحة والله ما تركت جنبًا صحيحًا تنام عليه بشتمك ربيعة ومضر واليمن

وان كان القوم كما تقول فانا لمثلهم وهم منا ونحن منهم وما يفرق بيننا وبينهم غيرك وغير صاحبك وقد
سبقت اليك من علي بيعة ما ينبغي لنا ان ننقضها وانا لنعلم حالكم اليوم وحالكم امس ثم القوم بعد تبعهم
بنو اسد فخرج عنهم ولحق [illegible] بن صهبان مستخفيا استخفا على ذمة منهم وكان الاسود بن عوف لما سمع
من طلحة شتمه الاحيا من ربيعة ومضر واليمن فقالوا يا مثان السلم يفرق بيننا وبين مضر وان اهل الكوفة
من غلب منهم كمن شهد الاخ كونا خالفنا القوم في هوانا فلعمنا [illegible] ثم خرج فلحق بعمان ولم يشهد
الجمل ولا صفين وبلغ امير المومنين علي لفظ القوم واجتماعهم على حربه فقام في الناس خطيبا فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال ايها الناس ان طلحة والزبير قدما البصرة وقد اجتمع اهلها على طاعة الله
وبيعتي فدعواهم الى معصية الله وخلافي فمن اطاعهما منهم فتنوه ومن عصاهما قتلوه وقد كان من قتلهما
حكيم بن جبلة ما بلغكم وقتلهم السبابجة وفعالهما بعثمن بن حنيف ما لم يخف عليكم وقد كشفوا
الان القناع واذنوا بالحرب وقام طلحة بالشتم والقدح في اديانكم وقد ارعد وصاحبه وابرقا وهذان
امران معهما الفشل ولسنا نريد منكم ان تلقوهم بطول ما في نفوسكم عليهم ولا ترون نما في انفسكم لنا ولسنا
نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر وقد خرجوا من هدى الى ضلال ودعوناهم الى الرضا ودعونا الى السخط
فحل لنا ولكم ردهم الى الحق والقتال وحل لهم بقصاصهم القتل وقد والله مشوا اليكم ضرارا [illegible] امشي
من الجمل فاذا لقيتم القوم غدا فاعذروا في الدعاء واحسنوا في التقية واستعينوا بالله واصبروا ان الله
مع الصابرين فقام اليه حكيم بن مناف حتى وقف بين يديه قال ٥ ابا حسن ايقظت من كان نائما
وما كل من يدعى الى الحق يسمع ٥ وما كل من يعطا الرضا يقبل الرضا ٥ وما كل من اعطيته الحق يقنع ٥
٥ وانت امرؤ اعطيت من كل وجهة ٥ محاسنها والله يعطي ويمنع ٥ وما منك للامر المكلم غلظة ٥
٥ وما فيك للمرء المخالف مطمع ٥ وان رجالا بايعوك وخالفوا ٥ هواك واجروا في الضلال وادعوا ٥
٥ لاهل لتجريد الصوارم فيهم ٥ وصم العوالي والقنا تتزعزع ٥ فاني لارجو ان تدور عليهم ٥
٥ رحا الموت حتى يسكنوا بعد [illegible] ٥ وطلحة فيها والزبير قرينه ٥ وليس لما لا يدفع الله مدفع ٥

٥ فان يمضيا فالحرب اضيق حلقة ٥ وان يرجعا عن نكثها فهو اوسع ٥ وما بايعوه كارهين لبيعة ٥

٥ وما بسطت منهم الى الكره اصبع ٥ ولا ابطيا عنه فراقًا ولا بدعي ٥ لهم اجمد بحد الذين يجمع ٥

٥ على نقضها من لم يشد عقدها ٥ فقصرهما منه مصابغ اربع ٥ خروج بام المومنين وغدرهم ٥

٥ وعتب على من كان في القلب اشجع ٥ وذكرهم لقتل عثمان خدعة ٥ وهم قتلوه والمخادع اخدع ٥

٥ فعود على نعمة هاشمية ٥ وعود جما فيما هما فيه خروع ٥ قال ثم ان امير المومنين عليه السلام

انذرهم ثلثة ايام ليكفوا ويرعوا فلما علم اصرارهم على الخلاف قام في اصحابه فقال عباد الله انهدوا الى

هولاي القوم منشرحة صدوركم فانهم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي ونكلوا بعاملي واخرجوه من

البصرة بعد ان آلموه بالضرب المبرح والعقوبة الشديدة وهو شيخ من وجوه الانصار والفضلا ولم يرعوا له حرمة

وقتلوا السابجة رجالًا صالحين وقتلوا حكيم بن جبلة ظلمًا وعدوانًا لغضبه لي ثم تتبعوا شيعتي بعد ان هربوا

منهم واخذوهم في كل غايطة وتحت كل رابية يضربون اعناقهم صبرًا ما لهم قاتلهم الله انى يوفكون فانهدوا

اليهم عباد الله وكونوا اسودًا عليهم فانهم شرار وساعدهم على الباطل شرار فالقوهم صابرين محتسبين موطنين

انفسكم انكم منازلون ومقاتلون قد وطنتم انفسكم على الضرب والطعن ومنازلة الاقران فاي امرء احس

من نفسه رباطة جاش عند الفزع وشجاعة عند اللقاء ورأى من اخيه فشلًا او وهنًا فليذب عنه كما يذب عن

اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله فقام اليه شداد بن شمر العبدي فحمد

الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه لما كثر الخطاؤن وتمرد الجاحدون فزعنا الى آل نبينا الذين بهم ابتدينا

بالكرامة وهدينا من الضلالة الزموهم رحمكم الله ودعوا من اخذ يمينًا وشمالًا فان اولئك في غمرتهم يعمهون

وفي ضلالتهم يترددون قال ثم ان امير المومنين عليه السلام زحف بالناس الى القوم غداة الخميس لعشر مضين من جمادي الاولى

وعلى ميمنته الاشتر وعلى ميسرته عمار واعطا الراية محمد ابن الحنفية ابنه وسار حتى وقف موقفًا ثم نادى في

الناس لا تعجلوا حتى اعذر الى القوم ودعا عبد الله بن العباس فاعطاه المصحف وقال امضي بهذا المصحف

الى طلحة والزبير وعايشة وادعهم الى ما فيه وقل لطلحة والزبير الم تبايعاني مختارين فما الذي دعاكما الى نكث

ببعتي وهذا كتاب الله بيني وبينكما قال عبد الله بن العباس فبدأت بالزبير وكان عندي ابقاهما علينا وكلمته

في الرجوع وقلت له ان امير المؤمنين يقول لك الم تبايعني طايعًا فلم تستحل قتالي وهذا المصحف وما فيه بيني و

بينك فان شيت تحاكمنا اليه قال ارجع الى صاحبك فانا بايعنا كارهين وما لي حاجة في محاكمته فانصرفت عنه

الى طلحة والناس يشتدون والمصحف في يدي فوجدته قد لبس الدرع وهو محتبٍ بحمايل سيفه وابنه واقفه

فقلت له ان امير المؤمنين يقول لك ما حملك على الخروج وعلامَ استحللت نقض بيعتي والعهد عليك قال خرجت

اطلب بدم عثمان ايظن ابن عمك انه قد حوى على الامر حين حوى على الكوفة وقد والله كتبت الى المدينة يؤخذ

لي بمكة فقلت له اتق الله يا طلحة فانه ليس لك ان تطلب بدم عثمان وولده اولى بدمه منك هذا ابان بن عثمان

ما ينهض في طلب دم ابيه قال طلحة نحن اقوى على ذلك منه قتله ابن عمك وابتز امرنا فقلت له اذكرك الله في

المسلمين وفي دمائهم وهذا المصحف بيننا وبينكم والله ما انصفتم رسول الله صلعم اذ حبستم نساكم في

بيوتكم واخرجتم حبيس رسول الله فاعرض عني ونادى اصحابه ناجزوا القوم فانكم لا تقومون لحجاج ابن ابي

طالب فقلت يا ابا محمد ابالسيف تخوف ابن ابي طالب اما والله ليعاجلنك السيف فقال ذلك بيننا وبينك

قال فانصرفت عنهما الى عايشة وهي في هودج مدفف بالدفوف على جملها عسكر وكعب بن سور القاضي اخذ

بخطامه وحولها الازد وضبة فلما رأتني قالت ما الذي جاء بك يا ابن عباس والله لا سمعت منك شيئًا ارجع

الى صاحبك فقل له ما بيننا وبينك الا السيف وصاح من حولها ارجع يا ابن عباس لا يسفك دمك فرجعت

الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبرته الخبر وقلت ما تنتظر والله ما يعطيك القوم الا السيف فاحمل عليهم قبل

ان يحملوا عليك فقال نستظهر بالله عليهم قال ابن عباس فوالله ما رمت من مكاني حتى طلع علي نشابهم

كانه جراد منتشر فقلت ما ترى يا امير المؤمنين الى ما يصنع القوم امرنا ندفعهم فقال حتى اعذر اليهم

ثانية ثم قال من ياخذ هذا المصحف فيدعوهم اليه وهو مقتول وانا ضامن له على الله الجنة فلم يقم احدٌ الا

غلام عليه قباء ابيض حدث السن من عبد القيس يقال له مسلم كاني اراه فقال انا اعرضه يا امير المؤمنين

عليهم وقد احتسبت نفسي عند الله تعالى فاعرض عنه عليه السلام اشفاقًا عليه ونادى ثانية من ياخذ هذا

المصحف ويعرضه علي القوم ويعلم انه مقتول وله الجنه فقام مسلم بعينه وقال انا اعرضه ونادي ثالثة
فلم يقم غير الفتي فدفع المصحف اليه وقال امض اليهم واعرض عليهم وادعهم الي ما فيه فاقبل الغلام حتي وقف
بازا الصفوف ونشر المصحف وقال هذا كتاب الله عز وجل وامير المومنين يدعوكم الي ما فيه فقالت عايشه
اشجروه بالرماح قبحه الله فبادروا اليه بالرماح فطعنوه من كل جانب وكانت امه حاضره فصاحت
وطرحت نفسها عليه وجرته من موضعه ولحقها جماعة من عسكر امير المومنين عليه السلام اعانوها علي
حمله حتي طرحته بين يدي امير المومنين عليه وهي تبكي وتقول في ندبته ٥ يا رب ان مسلم دعاهم ٥
يتلو كتاب الله لا يخشاهم ٥ فخضبوا من دمه قناهم ٥ وامه قايمه تراهم ٥ فلما راي امير المومنين عليه
ما قدم عليه القوم من العناد واستحلوه من سفك الدم الحرام رفع يديه الي السما وقال اللهم اليك شخصت
الابصار وبسطت الايدي وافضت القلوب وتقربت اليك بالاعمال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين ثم دعا ابنه محمد بن الحنفيه عليه افضل السلام فاعطاه الرايه وهي راية رسول الله صلعم وقال
يا بني هذه رايه لم ترد قط ولا ترد ابدا قال محمد فاخذتها والريح عليها فلما تمكنت من حملها صارت الريح علي
طلحة والزبير واصحاب الجمل فاردت ان امشي بها فقال امير المومنين عليه قف يا بني حتي امرك ثم نادي ايها الناس
لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا علي جريح ولا تكشفوا عوره ولا تهيجوا امراه ولا تمثلوا بقتيل فبينما هو يوصي اصحا
اذ اظلنا نبل القوم فقتل رجل من اصحاب امير المومنين عليه فلما راه قتيلا قال اللهم اشهد ثم رمي عبد الله
بن بديل فقتل فحمله ابوه عبد الله ومعه عبد الله بن العباس حتي وضعاه بين يدي امير المومنين عليه فقال
عبد الله بن بديل حتي متي يا امير المومنين نسلم نحورنا للقوم يقتلونا رجلا رجلا قد والله اعذرنا ان كنت
تريد الاعذار ثم قال محمد بن الحنفيه رضي الله عنه فقال لي امير المومنين رايتك يا بني فقدمها وبعث في الميمنه
والميسره ودعا بدرع رسول الله صلعم فلبسه وحزم بطنه بعصابة اسفل من سرته ودعا ببغلة الشهبا وهي
بغلة رسول الله صلعم فاستوي علي ظهرها ووقف امام صفوف اصحابه فوقفت بين يديه باللوآ وهو اللوآ
مستعجلا فجاه قيس بن عباده رض فانشا يقول ٥ هذا اللوآء الذي كنا نحف به حول النبي ٥

بالمشرفي حتى ٥ قوم اذا حاربوا طالت اكفهم ٥ لا يكونا من غيرها احدا ٥ ان ٥ ما منهم من كانت الانصار عيبته ٥

وصفت اصحاب عايشه صفوفهم وحفوا بالجمل عليه الهودج وفيه عايشه وخطامه في يد كعب بن سور وقد

تقلد المصحف والاترس ... فجعلوا الجمل وعبد الله بن الزبير ابن اخت عايشه ومروان بن الحكم عن يمينها

والزبير يدبر العسكر وطلحة على الفرسان ومحمد بن طلحة على الرجالة فقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال لي ابي

عليه السلام حين راى القوم قد زحفوا نحونا اقدم اللواء فتقدمته وزحف المهاجرون والانصار فلما داني القوم

قد رجعت باللوا بارزا عن اصحابي ورشقوني رشقة رجل واحد فوقفت مكاني واتقيت منهم وقلت

ينقضي رشقهم في مرة او مرتين ثم اقدم فلم اشعر الا وامير المومنين عليه وقد ضرب بين كتفي بيده ثم اخذ

اللوا مني بيده ونادى يا منصور امت فوالله ما سمعت القوم حتى رايتهم وقد تزلزلت اقدامهم وارتعدت

فرايصهم والتقى بعضهم ببعض وتزايلوا لذي عايشه موضع كل فريق منهم وتقدم عمار ومالك الاشتر

رضي الله عنهما مصلتين سيوفهما نحو القوم ونادى امير المومنين عليه يا محمد بن ابي بكر ان صرعت عايشه

فوارها وتولى امرها فتضعضع القوم حين سمعوا ذلك واضطربوا وامير المومنين عليه السلام واقف

في موضعه ثم تراجعوا بعد تضعضعهم ورجعت اليهم نفوسهم ونادوا البراز فتقدم رجل من بني عدي

امام الجمل وبيده سيف وهو يقول شعر ٥ اضربهم ولو ارى عليا ٥ عممته ابيض مشرفيا ٥

كادرج منه قومنا عصيا ٥ فشد عليه رجل من اصحاب امير المومنين عليه السلام يقال له امية العبدي

وهو يقول شعر ٥ هذا علي والهدى سبيله ٥ والرشد والايمان والتقى دليله ٥ من يتبع الحق يزين خليله ٥

ثم اختلف بينهما ضربتان فاخطاه العدوي وضربه العبدي فقتله فقام مقامه رجل يقال له ابو الجربا

عاصم بن مره من اصحاب الجمل وهو يقول شعر ٥ انا ابو الجربا واسمي عاصم ٥ وامنا ام لها محارم ٥

فشد عليه رجل من اصحاب امير المومنين عليه السلام وهو يقول شعر ٥ اليك اني تابع عليا ٥

وتارك امكم ابدا امليا ٥ اذ عصت الكتاب والنبيا ٥ وارتكبت من امرها فريا ٥

وضربه فقتله فقام مقامه رجل من اصحاب الجمل يقال له الهيثم بن كليب الازدي وهو يقول

٥ نحن نولي امنا الرضيه ٥ وننصر الصحابة المرضيه ٥ فشد عليه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه وهو يقول

٥ ويلكم عجل بني اميه ٥ وامكم خاسرة شقيه ٥ هاويه في فتنة عميه ٥ وضربه ففلق هامته فخر صريعًا دبرز من بعده عمرو بن يثربي وكان من شباطين اصحاب الجمل ونادى هل من مبارز فبرز اليه علي بن الهيثم فاختلف بينهما ضربتان فقتل عليًا رحمه الله فقام مقامه هند بن المرادي فبادره بالسيف فاتقاه وضربه عبد الله بن الزبير فشغله بنفسه وثناه هند بن يثربي فقتلا جميعًا فبرز مقامه زيد بن صوحان العبدي رضي الله عنه فتعاركا وجا فارس من اصحاب الجمل ووقف بجنب عمرو فطعنه زيدًا في خاصرته طعنة اخشنه بها وبدر اليه عمرو وضربه فقضي منها وبدا عمرو يفتخر ويقول ان تنكروني فانا ابن يثربي ٥

٥ قاتل علي وبن هند الجملي ٥ ثم بن صوحان علي دين علي ٥ فبرز اليه مالك الاشتر وضربه علي وجهه ضربة وقع بها الي الارض وحماه اصحابه فنهض وقد تراجعت نفسه وهو يقول لابد من الموت فدلوني علي علي بن ابي طالب فلان يمر به الا ملان سيفي من هامته فبرز اليه عمار رضه وهو يقول لا تبرح العرصة يا ابن يثربي ٥

٥ حتي اقاتلك علي دين علي ٥ نحن وبيت الله اولي بالنبي ٥ وضربه ضربة هلك منها وخر صريعًا فاكب قومه عليه فاحملوه الي معسكرهم ولما راي امير المؤمنين عليه السلام جراة القوم علي القتال وصبرهم علي الهلاك نادي اصحاب ميمنته ان ميلوا علي ميسرة القوم ونادي اصحاب ميسرته ان ميلوا علي ميمنتهم ووقف عليه السلام في القلب فما كان باسرع من ان تضعضع القوم واخرت السيوف من هاماتهم ما حنذبها فانكشفوا وقد قتل منهم ما لا يحصي كثرة واصيب من اصحاب امير المؤمنين عليه نفر كثير واحاطت الازد بالجمل يقدمهم كعب بن سور وخطام الجمل بيده واجتمع اليهم من كان انفل بالهزيمة ونادت عايشة يا بني الكرم الكرم اصبروا فانا في ضمانة لكم الجنة فحفوا بها من كل جانب واستقدموا حتي دنوا من عسكر امير المؤمنين عليه والقت عايشة علي نفسها بردة كانت معها وقلبت يمينها عن منكبها الايمن الي الايسر والايسر الي الايمن كما كان رسول الله صلعم يصنع عند الاستسقاء ثم قالت ناولوني كفًا من تراب فناولوها فحثت به في وجوه اصحاب امير المؤمنين عليه وقالت شاهت الوجوه كما فعل رسول الله صلعم باهل بدر فارتجز كعب بن سور بالخطام وقال

اللهم ان اردت ان تحقن الدما وتطفي هذه الفتنة فاقتل عليا ولما فعلت عايشة من السب المبرح د

حصب اصحاب امير المومنين بالتراب قال علي عليه السلام ما رميت اذ رميت يا عايشة لكن الشيطان رمى

وليعودن وبالك عليك ان شاء الله والمنتصف ام ذريح العبدية وكانت من شيعة امير المومنين عليه تقول

يا عايش ان جيت لتهزمينا ونشتكي البرد لتغلبينا وتقذفي بالحصبات فينا

تصادي ضربا وتنكرينا بالمشرفيات اذا اغرينا نسفك من دمائكم ما شينا فقال محمد بن الحنفية

رضي الله عنه قال لي امير المومنين عليه تقدم باللوا وصف اصحابه فجعل الحسن عليه في الميمنة والحسين

عليه في الميسرة وكان في ميمنة اهل الجمل هلال بن وكيع وفي ميسرتهم صبرة بن شيمان وتزاحف الفريقان بعضهم

الى بعض قال فوالله لقد رايت اول قتيل من القوم كعب بن سور بعد ان قطعت يمينه التي كان الخطام

بها فاخذه بشماله وقتل بعد ذلك وقتل معه اخوه وابناه ثم اخذ بخطام الجمل بعده رجل منهم وهو يقول

يا امنا عايش لا تراعي كل بنيك بطل شجاع فما برح حتى نطحنا بيده وطعن فهلك فقام مقامه اخر منهم

فقطعت يمينه وضرب على راسه فهلك فما زال كلما اخذ بخطام الجمل رجل قطع يده بعد ساعة حتى هلك

منهم تمام مائة رجل وقيل ان ذلك فقتل حول الجمل سبعون رجلا من قريش وكان اخر من اخذ بزمام الجمل رجل من

بني ضبة فجعل يقول نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننعى ابن عفان باطراف الاسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل

فبرز اليه الاشتر وهو يقول كيف نرد نعثلا وقد نحل وضربه على هامته فقلقها وخر صريعا فلاذ

بالجمل عبد الله بن الزبير وتناول خطامه بيده فقالت عايشة من هذا الذي اخذ بخطام جملي قال انا عبد الله

ابن اختك فقالت واثكل اسماء ثم برز الاشتر اليه فخلى الخطام من يده واقبل نحوه فقام مقامه في الخطام

عبد الله الاسود او اصطرع هو والاشتر فسقطا الى الارض فجعل ابن الزبير يقول وقد اخذ الاشتر بعنقه

اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي قال الاشتر رضي الله عنه فما سرني الا قوله مالك لو قال الاشتر لقتلوني

والله لقد تعجبت من حمق عبد الله اذ ينادي بقتله وقتلي وما كان ينفعه المشوم ان قتلت وقتل معي ولم

تلده امرات من النخع عبرى ما فرجت عنه بالهزم وبه ضربة مثخنة في جانب وجهه فلما تعرف الناس عن

الجمل اشفق امير المومنين عليه ان يعود اليه فتعود الحرب فقال عرقبوا الجمل فبادر اليه اصحاب امير المومنين عليه السلام
فعرقبوه ووقع لجنبه وصاحت عايشة صيحة اسمعت من في العسكرين وقد جانت الرايات من مبارزة القوم
وارتجازهم بما يطول شرحه وانما اقتصرنا على بعضه للايجاز والاختصار وفيما كان من امر الجمل وقطع ايدي
الاخذين بخطامه وجذ اقدامهم ما رواه مسلمة بن محارب قال بشير العامري اقبلت من نحو المدينة اريد الكوفة
في زمن عثمن فلقيت عليا قد جعل على وجه حماره ودق فيها قرانا فاعظمت ذلك واخذه العلج وشتمته فقال
لي ما تريد مني قلت ما هذا الذي صنعت وانك تجعل على وجه حمارك ورقا من القرآن فقال وتجعل انتم
ومثله مطروح على الكناسات وللحمية شرعنا في كتب صلحكم عرف وتلقي حاقي الحشوش قال فلقيت حذيفه
فاخبرته فقال قد فعلوا ذلك كان بهم وقد سار وايم الله الذي بعث محمدا بالحق نبيا والازد وضبة قد حضروا جد
الله اقدامهم قال فاتيت الوقعة في البصرة فنظرت الى تميم وضبة حول الجمل ونظرت الى الازد وقد قطعت اقدامهم
من العراقيب واسفل منها قال ولما قتل كعب بن سور ثم رثاه غلام من الحدان يقال له وابل بن عمر وهو يبكي ويقول
٥ يا رب نادم سيد القبايل ٥ كعب بن سور غرة القبايل ٥ وخير حاف منهم وناعل ٥ وخير مفتي وخبير فاتل
٥ اسر خير يا كعب كامل ٥ بنصرك الحق وترك الباطل ٥ فخرج اليه رجل يقال له عبد الرحمن بن هاشم وهو يقول ٥
٥ لا رحم الله ابن سور اذ مضى ٥ ولا تولاه بعفو ورضى ٥ فقد قضى الحق بما قد قضى ٥ ودان بالكفر ولم يعص الهوى ٥
واتبع الضلال من اهل العمى ٥ فصار بالفتنة مع من قد جوى ٥ ثم ضربه وابل بن عمر فقتله وبرز رجل من بني ضبة يقال له
جثيمة بن الاسود وهو يقول ٥ نحن اصحاب الجمل المكرم ٥ ومانع هودجه المكرم المعظم ٥ ونامر وازواج النبي الاكرم ٥
ذلك دين الله فينا الاقدم ٥ فخرج اليه رجل من شيعة علي عليه يقال له عبيد الله بن سالم الربعي وهو يقول ٥
٥ نحن مطيعون جميعا لعلي ٥ اذا انت ساع في الفساد يا شقي ٥ ان الغوي تابع امر الغوي ٥ قد خالفت زوج النبي للنبي ٥
وخرجت من بيتها مع من هوي ٥ ثم ضرب يده بالسيف فقطعها ووقع لجنبه فقام اصحابه فخلصوه فازدحموا عليه
فوطوه ٥ وروى الواقدي قال حدثني عبد الله بن الفضل عن ابيه عن محمد بن الحنفية قال لما نزلنا البصرة وعسكرنا
بها وصففنا صفوفنا دفع ابي علي عليه السلام الي باللواء وقال لا تحدثن شيئا حتى يحدث فيكم ثم قام فنا لنا نبل القوم

فاوقظته ففزع وهو يمسح عينيه من النوم واصحاب الجمل يصيحون يا ثارات عثمن فبرز عليه السلام وليس عليه الا قميص
واحد ثم قال تقدم باللوا فتقدمت وقلت يا ابت افي مثل هذا اليوم بقميص واحد احرز امرا اجله الله فاني قاتلت
مع النبي عليه السلام وانا حاسرا اكثر مما قاتلت وانا دارع ثم دنا من طلحة والزبير فكلمهما ثم رجع وهو يقول يابي
القوم الا القتال فقاتلوهم فقد بغوا ودعا بدرعه البترا ولم يلبسها بعد النبي عليه السلام الا يومئذ فكان بين كتفيه
منها متوهيا فجا وعلي عليه السلام وفي يده شسع نعل فقال له ما تريد بهذا الشسع يا امير المؤمنين فقال اربط
بها ما قد توهي من هذا الدرع من خلفي فقال ابن عباس افي مثل هذا اليوم تلبس مثل هذا فقال عليه السلام
لم قال اخاف عليك قال لا تخاف ان اوتى من ورائي والله يا ابن عباس ما وليت في زحف قط ثم قال له البس يا ابن
عباس فلبس درعا سعدية ثم تقدم الي الميمنة فقال احملوا ثم الي الميسرة فقال احملوا فجعل يدفع في ظهري ويقول
تقدم يا بني فجعلت اتقدم وكانت اياها حتى انهزموا من كل وجه وروي الواقدي عن هشام بن سعد عن شيخ
من مشايخ اهل البصرة قال لما صف علي بن ابي طالب صفوفه اطال الوقوف والناس ينتظرون امره فاشتد عليهم
ذلك حتى مني فصفق باحدي يديه على الاخري ثم قال عباد الله لا تعجلوا فاني كنت ارى رسول الله صلعم يستحب ان
يحمل اذا هبت الرياح قال فامهل حتى زالت الشمس وصلى ركعتين ثم قال ادعوا ابني فدعي له محمد بن الحنفية فجاء
وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة فوقف بين يديه ودعا بالراية فنصبت فحمد الله واثني عليه وقال اما
هذه الراية لم ترد قط ولا ترد ابدا واني واضعها اليوم في اهلها ودفعها الي محمد وقال تقدم يا بني فلما راه
القوم قد اقبل والراية بين يديه تضعضعوا فما هو الا ان التقى الناس والتقوا ونظروا الي غرة امير المؤمنين عليه السلام
وجد وامس السلاح حتى انهزموا وروي الواقدي قال حدثني عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام
عن ابيه قال لما سمع الي اصوات الناس يوم الجمل وقد ارتفعت فقال لابنه محمد ما يقولون قال يقولون يا ثارات
عثمن قال فشد عليه واصحابه يشتمونه في وجهه يقولون الشمس قد تكشف الشمس وهو يقول الصبر ابلغ
في الحجة ثم قام خطيبا يتوكا على قوس عربية فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه وقال اما بعد فان الموت
المر طالب حثيث لا يفوته الهارب ولا يعجزه فاقدموا ولا تنكلوا وهذه الاصوات التي تسمعون من عدوكم

امير المؤمنين عليه السلام

قتل واختلاف انا كنا نؤمر في الحروب بالصمت لنعضوا على النواجذ واصبروا لوقع السيوف فوالذي نفسي بيده
لألف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فقاتلوهم صابرين محتسبين فان الكتاب معكم والسنة معكم ومن
كان معه فهو القوي اصدقوهم بالضرب فاي امرئ احس من نفسه شجاعة واقداما وصبرا عند اللقاء فلا
يبطرنه ولا يرى ان له فضلا على من هو دونه وان راى من احد فشلا او ضعفا فليذب عنه كما يذب عن نفسه
فان لو شاء الله جعله مثله ثم ادعا بدرعه فلبسه حتى اذا وقع موقعه من بطنه فامر ابنه محمد ان يحزمها بعمامته ثم
امتضى سيفه فهزه حتى رضي به وحمده وتقلده والناس على صفوفهم واصحاب الجمل قد دنوا فامر امير المؤمنين عليه
بتسوية الصفوف حتى اذا اعتدلت دفع الراية الى محمد بن الحنفية وقال تقدم بالراية واعلم ان الراية امام اصحابك
فكن متقدما يلحقك من خلفك فان كان لمن يتقدم من اصحابك جولة رجع اليك وجعل عليه السلام الناس
اثلاثا مضر في القلب واليمن في الميمنة عليهم مالك الاشتر وفي الميسرة عمار بن ياسر رضي الله عنه وصف اصحاب
الجمل صفوفهم فجعلوا على حنظلة هلال بن وكيع وعلى بني عمرو ومن بني تميم عمير بن عبد الله بن مرثد وعلى بني سعد
زيد بن جبلة بن مرداس وعلى بني ضبة الرباب عمرو بن يثربي وراية الازد مع عمرو بن الاشرف العتكي قال محمد بن
علي رحمة الله عليه ورضوانه فالتقينا وتقحم اصحاب الجمل وزحفوا علينا فصاح ابي امض فمضيت بين يديه افطوا
بالراية فطوا وتقدم سرعان اصحابنا فلاذا اصحاب الجمل ونشب القتال واختلفت السيوف وابي خلفي بين كتفي يقول
يا بني تقدم ولست اجد متقدما وهو يقول تقدم فقلت ما اجد متقدما الا على الاسنة فغضب ابي
وقال ويلك تقدم تقول على الاسنة ثم قال يا بني وتقدم على الاسنة وتناول الراية مني وتقدم بين
يدي يهرول بها فاخذتني حدة فلحقته وقلت اعطني الراية فقال خذها وقد عرفت ما وصفت لي ثم تقدم
بين يدي وجرد سيفه وجعل يضرب به ورايته وقد ضرب رجلا فابان زنده وقال الزم رايتك يا بني فان
هذا استكفاه ورمقت لصوت ابي فنظرت واذا هو يورد السيف ويصدره ولا ادري فيه دما واذا اهوى
ليسرع اصداره فيسبق الدم واحدقنا بالجمل وصار القتال حوله واضطربنا اشد اضطراب رآه رائي حتى
ظننت انه القتل وصاح ابي عليه يا ابن ابي بكر اقطع البطان فقطعه وتلقوا الهودج فكان والله الحرب جمرة

صبيعليها الماكه وروي الواقدي قال ابن جريج قال كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال امر كثير وعالجته علي ان يردها فابي علي طويلاً

ثم ردها وقال خذها واحسن حملها وتوسط اصحابك ولا تخفض عاليها واجعلها مستو فريراها اصحابك

ففعلت ما قال لي فقال عمار رضي الله عنه يا ابا القسم ما احسن ما حملت الرايه اليوم فقال له امير المومنين عليه السلام

بعد ماذا فقال عمار ما العلم الا بالتعلم وروي ابراهيم بن نافع عن سعيد بن ابي هند قال اخبرني اصحابنا

ممن حضر القتال يوم البصره ان عليا قال يومئذ اشد القتال وسمعوه وهو يقول تبارك الله الذي اذن لهذه السيوف

تصنع ما تصنع ونظر عليه السلام يومئذ الي سفيان بن حويطب بن عبد العزي وهو يسترجع من الخوف وما

اقحم من الشر فقال لامير المومنين عليه السلام انحاز الي اصحابي ولا تقتل نفسك ويلك فانحاز اليهم الي ان حمل اصحاب

الجمل علي امير المومنين عليه السلام حمله فاذا اهل البصره قد صار في حيزهم فحمل عليهم رجل من همدان وعلي عليه يصيح كف

عنه والهمداني لا يفهم حتي قطعه اربا اربا فقال عليه السلام يا ويحه التقته السيوف وقد كان مقبلا الي بغيضاه

وروي ابو الزناد عن هشام بن عروه عن ابيه عبد الله بن الزبير قال لم ياخذ بزمام جمل عايشه يوم الجمل الا من قتل وكان

كلما جا انسان ياخذ بخطام الجمل جملها كمن انت حتي انتبها وكنت اخر من اخذه حين لم اري احدا ياخذه

فقالت من انت فقلت ابن اختك عبد الله فقالت واثكل اسما فاقبل الاشتر الي فتواجينا فجعلت اقول

اقتلوني ومالكا معي فجعل يقول اقتلوني وعبد الله ولو قال ابن الزبير لقتلت ولو قال الاشتر لقتلنا جميعا

فاثقلني الجراح حتي سقطت وانا مجروح مطروح في القتلا فاتاني الاسود بن ابي البختري فوجدني صريعا

فاحتملني بالعرض علي فرسه وسار بي فجعل اذا ابصر انسانا من اصحاب علي عليه السلام القاني واذا لم ير احدا

حملني حتي مر به رجل يعرفني فحمل عليه فاخطاه واصاب رجل فرسه ثم حملني فانطلق بي حتي انزلني علي

رجل من بني الغبر له امراتان تميميه وبكريه من شيعة عثمان فغسلت جراحتي وحشتها كافورا فوالله

ما قاح منها شي وجعلت عايشه تسل عني فلا تخبر عني بشي حتي اذا برات جراحتي قلت لصاحب

منزلي انطلق الي عايشه واخبرها بي واياك ان يراك محمد بن ابي بكر وقلت له انه رجل قصير ووصفته

له فانطلق فاخبرها وقال لها انه قد امرني ان لا يراني محمد بن بكر فقالت كلا فانطلق الي محمد بن ابي بكر

فاخذ الرايه منه فقال محمد [illegible]

فادعه الي وذلك بعد هزيمتنا ووضع الحرب اوزارها فانطلق اليه فدعاه فجاها فقالت يا اخي ما امرك فاعلاً في امر
امر تكلمته قال ما هو قالت انطلق الي عبد الله بن الزبير فجئني به فجاء محمد الي موضع فدخل الي عبد الله فلما راه خافه
وقال ما لك فعل الله بك وفعل قال له محمد لا تعجل ثم اخبره الخبر قال ابن الزبير فخرجت معه فما خرجا من عجز القصر فركبت
بين يديه وجعل يكف ثيابه لا يصيبني وانا اخر ثيابي عند الانسية ولم يزل يسير بي حتي اتينا عايشة فسمعت
سب عثمان علا المنبر فبكيت وقلت لا اقيم ببلد يسب فيه عثمان علا المنبر فامتنعت منهم واخذت راحلتي من صاحبي
وانصرفت فاذا على البصرة حرس فامتنعت منهم فاذا رجل يجبذني واجبذه فاذا هو عبد الرحمن بن الحارث
فابصرت رجلا مطلوبا لفرسه فقلت هذا والله فرس الزبير فاردت قتله فقال عبد الرحمن لا تعجل عليه فامرنا فقتلنا
فاذا هو غلام الزبير قد اقبل فقال لي ابن الزبير فقال لا ادري اتعلمت ان الزبير قد قتل ه وروي محمد بن عبد الله عن
عمرو بن دينار عن صفوان قال لما تصاف الناس يوم الجمل صاح صايح من اصحاب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه
يا معشر شباب قريش اراكم قد لججتم وغلبتم علي امركم هذا واني انشدكم الله الا حقنتم دماءكم ولا تقتلوا انفسكم
اتقوا الاشتر النخعي وجندب بن زهير العامري فان الاشتر يشمر درعه حتي يبقي اثره وان جندبا يجر درعه
حتي يعفو اثره وفي رايته علامة حمراء فلما التقي الناس اقبل الاشتر وجندب قبل الجمل يرفلان في السلاح حتي قتلا
عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومعبد بن زهير بن خلف بن امية وعمد جندب لابن الزبير فلما عرفه قال اتركك لعايشة
ه وروي محمد بن عبد الله بن عبيد بن ابي وهب قال قطعت يوم الجمل يد عبد الرحمن وفيها الخاتم فاخذته نسر فطرحه
باليمامة فاخذه اهل اليمامة واقتلعوا حجره وكان ياقوتا فابتاعه رجل منهم بخمسماية دينار فقدم به مكة فباعه
بربح عظيم كثير ه وروي محمد بن موسي عن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال سمعت معاذ بن عبد الله التيمي وكان
قد حضر الجمل يقول لما التقينا واصطففنا نادي منادي علي بن ابي طالب عليه يا معشر قريش اتقوا الله علي
انفسكم فاني اعلم انكم قد خرجتم وظننتم ان الامر لا يبلغ الي هذا فالله الله في انفسكم فان السيف ليس
له بقيا فان احببتم فانصرفوا حتي نحاكم هولاء القوم وان احببتم فالي فانكم امنون بامان الله قال فاستحيينا
اشد الحيا وابصرنا ما نحن فيه ولكن الحفاظ حملنا علي الصبر مع عايشة حتي قتل من قتل منا فوالله لقد

رايت اصحاب علي عليه السلام وقد وصلوا الي الجمل وصاح منهم صايح اعقروه فعقروه فوقع ونادي علي عليه السلام من طرح ا
لسلاح فهو امن ومن دخل بيته فهو امن فو الله ما رايت اكرم عفوا منه   وروي سليمان بن عبد الله بن عويمر الا
سلمي قال قال ابن الزبير اني لواقف في يمين رجل من قريش اذ صاح صايح يا معاشر قريش احذركم الرجلين جندب العامري
والاشتر النخعي قال وسمعت عمار يقول لاصحابنا ما تريدون وما تطلبون فناديناه نطلب بدم عثمان فان خليتم بيننا
وبين قتلته رجعنا عنكم فقال عمار لو سالتموني ان ترجعوا عنا بيسير الخفر فانه الام الغنم فحلا وشرها لحما ما اعطيناكموه ثم
التحم القتال وناديناهم امكنونا من قتلة عثمان ونرجع عنكم فنادانا عمار قد فعلنا هذه عايشة وطلحة والزبير قتلوه عطشا
فابدوا بهم فاذا فرغتم منهم تعالوا الينا نبذل لكم الحق فاسكت والله اصحاب الجمل كلهم   وروي عبد الله بن رباح
مولي الانصار عن عبد الله بن زياد مولي عثمان بن عفان قال خرج عمار بن ياسر يوم الجمل الينا فقال يا هولاي علي اي شي
تقاتلونا فقلنا نقاتلكم علي ان عثمان قتل مومنا فقال عمار نحن نقاتلكم علي انه قتل كافرا قال وسمعت عمار يقول والله
لو ضربتمونا حتي تبلغوا سعفات هجر لعلمنا انا علي الحق وانكم علي الباطل وسمعته والله يقول ما نزل تاويل هذه الايه
الا اليوم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال ولما جال الناس تلك الجوله
قتل بينهم خلق كثير او سمع اصوات السيوف في الروس كانها مخاريق قال الراوي والله لم ار بعد الوقعه بالبصره
قرنوه من دور القصارين فسمعت اصوات الثياب علي الحجاره فشبهتها بالاصوات التي كانت من السيوف علي الروس
يومئذ وفي تلك الجوله قتل طريف بن عدي بن حاتم وفقيت عين عدي   وروي محمد بن عبد الله بن عمر بن دينار قال
قال امير المومنين عليه السلام لابنه محمد خذ الرايه وامض وعلي عليه السلام خلفه فناداه يا ابا القاسم فقال لبيك يا ابه فقال يا بني
لا يستفزك ما تري قد حملت الرايه وانا اصغر منك فما استفزني عدوي وذلك اني لم القي احدا الا حدثتني نفسي
بقتله فحدث نفسك بعون الله بظهورك عليهم ولا يخذلك ضعف النفس باليقين فان ذلك اشد الخذلان قال قلت
يا ابه ارجو ان اكون كما تحب ان شا الله قال فالزم رايتك فان اختلطت الصفوف قف في مكانك وبين اصحابك
فان لم تبين من اصحابك فاعلم انهم سيرونك قال والله اني لفي وسط اصحابي فصاروا كلهم خلفي وما بيني وبين القوم
احد يرده عني وانا اريد ان اتقدم في وجوه القوم فما شعرت الا بابي عليه السلام خلفي قد جرد سيفه وهو يقول لا تقدم

حتى اكون امامك وتقدم عليه السلام بين يدي يهرول ومعه طايفة من اصحابه فضربوا الذين في وجهي حتى نفضوهم
ولحقتهم بالراية فوقفوا وقفة واختلط الناس وركدت السيوف ساعة فنظرت الى ابي يفرج الناس يمينا وشمالا
ويسوقهم امامه فاردت ان اجول فكرهت خلافه ووصيته لي لا تفارق الراية حتى انتهى الى الجمل وحوله اربعة
الف قتيل من بني ضبة والازد وتميم وغيرهم وصاح اقطعوا البطان فاسرع محمد بن ابي بكر رحمه الله فقطعه واطلع
الهودج فقالت عايشة من انت قال ابغض اهلك اليك قالت ابن الخثعمية قال نعم ولم تكن دون امهاتك قالت لعمري
بل هي شريفة دع عنك هذا الحمد لله الذي سلمك قال قد كان ذلك ما تكرهين قالت يا اخي لو كرهته ما قلت ما قلت
قال كنتي تحبين الظفر واني قتلت قالت قد كنت احب ذلك لكنه ما صرنا الى ما صرنا احببت سلامتك لقرابتي منك فاكفف
ولا تعقب للامور وخذ الظاهر ولا تكن لومة ولا عذلة فان اباك لم يكن لومة ولا عذلة قال وجاء علي عليه السلام
فقرع الهودج برمحه وقال يا شقيرا بهذا وصاك رسول الله صلى قالت يا ابن ابي طالب قد ملكت فاسجح وجاءها
عمار رضي الله عنه فقال لها يا اماه كيف رايت ضرب بنيك اليوم دون دينهم بالسيف فاصمتت ولم تجبه وجاءها مالك
الاشتر رحمه الله وقال لها الحمد لله الذي نصر وليه وكبت عدوه قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فكيف
رايت صنع الله بك يا عايشة فقالت من انت ثكلتك امك فقال انا ابنك الاشتر قالت كذبت لست بامك قال بلى وان
كرهت فقالت انت الذي اردت ان تثكل اختي اسما ابنها فقال المعذرة الى الله ثم اليك والله اني لولا كنت طاويا ثلاثة لارحتك
منه وانشا يقول بعد الصلوة على الرسول اعايش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت اقتلوني ومالكا فبكت وقالت خرجتم وغلبتم وكان امر الله
قدرا مقدورا ونادى امير المومنين عليه السلام محمد بن ابي بكر رحمه الله فقال سلها هل وصل اليها شيء من الرماح والسهام
فسالها فقالت نعم وصل الي سهم خدش راسي وسلمت من غيره الله بيني وبينكم فقال محمد رضي الله عنه والله
ليحكمن الله عليك يوم القيمة ما كان بينك وبين امير المومنين عليه السلام حتى تخرجين عليه وتولبين الناس على قتاله
وتنبذين كتاب الله وراء ظهرك فقالت دعنا يا محمد وقل لصاحبك يحرسني قال والهودج كالقنفذ من النبل
فرجعت لامير المومنين عليه فاخبرته ما جرى بيني وبينها وما قلت وما قالت فقال عليه هي امراة والنسا ضعاف في

العقول ثم لا امر بها احملها الي دار بني خلف حتي ننظر في امرها فحملناها الي الموضع وان لسانها لا يفتر من السب

لي ولعلي عليه والترحم علي اصحاب الجمل ٥ وروي الواقدي قال حدثنا هشام بن سعد عن عباس بن عبد الله بن معبد

عن معاذ بن عبد الله التميمي قال لما قدمنا البصرة مع عايشة اقمنا ما اقمنا ندعو الناس الي نصرتنا والقيام معنا

والقتال للمانعين البيعة والآبين لها ونحن علي ما نحن عليه نقول لا نقاتل بن ابي طالب عليه الي ان قيل قد نزل علي ثم امري

متي نشبت الحرب نشبها الصبيان واوقدها العبيد واذا الجمل حاز والناس يهوون الي القتال واذا عسكر علي

قد تحرك فبادر اصحابنا فرموا وجلبوا وصيحوا واكثروا فسمعت عايشة تقول هذا اول الفشل وعلي وعسكره

لا يثبتون ثم صف علي اصحابه وولي الرايات مواضعها واعطي محمد ابنه الراية العظمي راية بيضا علا الرمح ثم وقف

علي في القلب وحمل سرعان الميمنة والميسرة وحمل سرعان القلب فاسمع عليا ينادي ابنه تقدم بالراية وتوسط

القلب فيكونون بقربك وان حالوا اقدم او دفعوا يلحقك من خلفك ثم سمعته يقول اصحابك امامك

تقدم تقدم وتقدم علي والراية بين كتفيه وجرد سيفه وضرب رجلا فابان راسه ثم انتهي الي الجمل وقد اجتمعوا

الناس حوله واختلطوا واحدقوا به من كل جانب وناحية واستجن الناس تحت بطان الجمل فانظر والله الي علي

يصيح يا محمد بن ابي بكر اقطع البطان واري عليا قد قتل ممن اخذ بخطام الجمل عشرة بيده وكلما قتل رجلا مسح

سيفه في ثيابه ثم جاوزه حتي صرنا في ايديهم كانا غنم تساق فانصرنا حينئذ امرنا وتلاومنا وندمنا

٥ وروي الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عكرمة بن خالد قال قال عبد الرحمن بن الحرث بن

هشام كنت انا والاسود بن ابي البختري وعبد الله بن الزبير قد تواعدنا وتعاهدنا بالبصرة لين لقينا القوم لنموتن

او لنقتلن عليا وعلي واصحابه لم يكونوا عدلوا صفوفهم ثم نظرنا اليهم وقد عدلوا صفوفهم ميمنة وميسرة

قال عبد الرحمن كنت واقفا عند عبد الله بن الزبير والاسود بن ابي البختري فقلت ما ادراكما قال نحن علي ما

كنا عليه الي ان مالت ميمنتنا علي ميسرتنا فهزمهم ومالت ميمنة علي علي ميسرتنا ففعلوا مثل ذلك

ورايت الي علي وراء ابنه محمد وقد تقدم يحمل علما اسودا اعظما وعلي شاهرا سيفه فلقي رجلا من ضبة

فقتله ثم ضرب اخر فقتله ثم خلص الينا ووقف عند الرجلين فلاذ كل منا بصاحبه وجعل الاسود يقول

هل من مهرب و تقدم بن الزبير فاخذ بخطام الجمل فكان اخر من اخذه فانظر الي علي قد انتهي الي الجمل و السيف يرعف دما وهو
واضع علي عاتقه وهو يصيح بمحمد بن ابي بكر اقطع البطان فكانت الهزيمة ولم ترا مثل يوم السواد الاكبر فلما انهزمنا خرجنا
خايفين من مسالح علي فما زلنا نخاف الطلب حتي سرنا مرحلة ه وروي عن بن الزبير قال خرجت عايشه يوم البصره و
علي جملها عسكرا قد اتخذت عليه خدرا ودففته بالدروع فخشيه ان يخلص اليها النبل وسار اليهم علي ابن ابي طالب
حتي التقوا واقتتلوا قتالا شديدا واخذ بخطام الجمل يوميذ سبعون رجلا من قريش كلهم قتل وجرح مروان بن الحكم
وعبد الله بن الزبير ورايتهما جريحين فلما قتلت تلك العصابه من قريش اخذ رجال كثير من بني ضبه بخطام الجمل فقتلوا
عن اخرهم ولم ياخذ بخطامه احد الا قتل حتي عرقب الجمل بدماء القتلي وتقدم محمد بن ابي بكر فقطع بطان الجمل واحتمل الخدر
ومعه اصحابه الو فيه عايشه حتي انزلوه بعض دور البصره وولي الزبير منهزما فادركه بن جرموز فقتله ولما راي مروا ن
توجه الامر علي اصحاب الجمل نظر الي طلحه وهو يريد الهرب فقال والله لا يفوتني ثاري من عثمان فرماه بسهم فقطع ا
كحله فسقط بعيره وحمل من موضعه وهو يقول انا لله هذا سهم لم ياتني من بعيد ما اراه الا من عسكرنا ما
رايت مصرع شيخ اضيع من مصرعي ثم لم يلبث ان هلك ه وروي الواقدي ايضا عن محمد بن موسي بن عبد الله عن الحسين
بن عطيه عن ابيه قال شهدت الجمل مع علي فلقد رايت جمل عايشه وعليه هودجها وعليه الدروع الحديد ثم لقد
رايت فيه من النبل والنشاب امرا عظيما ثم عقر فما سمعت كصوته شيئا قط ونادي اصحاب علي عليكم الجمل فاعقروه
فشدت عليه رجال فعقروه فوقع لجنبه ه وروي يزيد عن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلي قال نظرت الهودج
يوم الجمل وهو كانه قنفذ من النشاب والنبل ه وروي بن ابي سبره عن علقمه بن ابي علقمه عن ابيه قال جعلنا
الهودج من خشب فيه مسامير الحديد وفوقه دروع من حديد وفوقها طيالسه من خز اخضر وفوق ذلك
ادم احمر وجعلنا لعايشه منه منظر العين فما اغني ذلك عنها من القوم ه وقد روي الواقدي عن رجال العثمانيه
عن عايشه ذكر العاقه وهزيمه القوم في الحرب وشرح الصوره ورايها فيما كان من ذلك فقال حدثنا محمد بن حميد
بنت عبيد بن رفاعه عن امها كبشه بنت كعب قالت كان ابي لقي علي عثمان حزنا عظيما وبكاه ولم يمنعه من الخروج
الا ان يصره ذهب ولم يبايع عليا ولم يغزه بغضا له ومقتا وخرج علي من المدينه فلما قدمت عايشه منصر فر

من البصرة جاءها ابي مسلم علي البلد ثم دخل وبينها وبينه حجاب فذكرت له بعض الامر ولم نشرحه له فلما امسينا بعثنا
الي عايشة نستاذن عليها فاذنت لنا قالت كبشة فدخلت في نسوة من الانصار فحدثتنا بخروجها وانها لم تظن الامر
يبلغ الي ما بلغ ثم قالت لقد حملت الي علي هودج جملي ثم البس الحديد ودخلت فيه وقمت في وسط من الناس ادعوا الي
الصلح والي كتاب الله والسنة فليس احدا يسمع من كلامي حرفا فما كان من لغينا بالقتال ورموا النبل وصرعتهم القوم
ولا اكثر حتي قتل من اصحاب علي رجل ورجلين ثم تقارب الناس والتحم الشر وصار القوم ليس لهم همة الا جملي ولقد دخلت
علي سهام فجرحتني فاخرجت ذراعها وارتنا اثر جرح في عضدها وبكت وابكتنا وجعل كلما اخذ بخطام جملي رجل قتل حتي اخذه
ابن اختي عبد الله فصحت به وناشدته بالرحم ان يتجافاني فقال يا امه هو الموت بقتل الرجل وهو عظيم الغناء عنا
اصحاب علي نبيه خير من ان يدركه وقد فارقته نبيه فصحت واثكل اسماه فقال يا اسماء امد الزمي الصمت وقد
لحم ما تريني فامسكت وكان من معنا فتيان احداث من قريش وكان لا علم لهم بالقتال ولم يشهدوا الحرب فكانوا
جزرا للقوم فاني لعلي ما نحن عليه وقد كان الناس كلهم حول جملي فما سكنوا ساعة فقلت خيرا ام شرا اذ
سكونهم ضرس القتال واذا ابن ابي طالب انظر اليه يباشر القتال بنفسه واسمعه يصيح الجمل الجمل فقلت
اراد والله قتلي فاذا هو قد دنا منه ومعه محمد بن ابي بكر اخي ومعاذ بن عبيد الله التيمي وعمار بن ياسر فقطعوا
البطان واحتملوا الهودج فهو علي ايدي الرجال يرفعونه به وتفرق من كان معنا فلم احسن لهم حيزا ونادي
منادي علي بن طالب لا نطلب مدبرا ولا يجاز علي جريح ومن طرح السلاح فهو امن فرجعت الي الناس ارواحهم
فمشوا علي الناس واستحيوا من السعي فادخلت منزل عبد الله بن خلف الخزاعي والله منزل رجل قد
قتل واهله مستعبرون عليه ودخل معي كل من خاف عليا ممن نصب له واحتمل ابن اختي عبد الله جريحا
فوالله اني لعلي ما انا عليه وانا اسال ما فعل ابو محمد طلحة اذ قال قايل قتل فقلت ما فعل ابو سليمان فقيل
قد قتل فلقد دانني تلك الساعة جرة عيناي فانقطعت من الحرب واكثرت الاسترجاع والندامة وذكرت
من قتل فبكيت لقتلهم فنحن علي ما نحن عليه وانا اسال عن عبد الله فقيل لي قتل فازددت غما وهما حتي
كان ينصدع قلبي فوالله لقد بقيت ثلاثة ايام بلياليهن ما دخل فمي طعام ولا شراب واني عنده قوم ما

يقصرون في ضيافتي وان الخير في منازلهم لكثير ولكني اذهب اعالج الشبع من الطعام فما اقدر فنعوذ بالله من الفتنة ولقد
كنت الّبت على عثمان حتى نيل منه ما نيل فلما قُتل ندمت وعلمت ان المسلمين لا يستخلفون مثله ابدًا كان والله احلمهم حلمًا
واعبدهم عبادة وابذلهم عند النائبة واوصلهم للرحم قالت كبشة بنت كعب فرجعت الى ابي فقال ما حدثتكم به عائشة
فاخبرته بما قالت فقال يرحم الله عائشة ويرحم الله امير المؤمنين عثمان هي كانت اشد الناس عليه ولقد نزعت وتابت
وارادت تاخذ بثاره بخلاف ما ارادت فرحمهما الله جميعًا ثم قال رحم الله عمر بن الخطاب كان والله يرى هذا كله وقال
يومًا ان كان يصير اختلاف فانما يكون بينكم وان كان بينكم دخل عليكم كرهًا لكم وروى الواقدي قال حدثنا سالم بن نجاد
عن عائشة بنت سعد قالت اشتكى ابي فدخل عليه مروان بن الحكم يعوده فذكر عائشة فقال مروان يا ابا اسحق لقد
حضرت امورًا فاعتزلت عنها يوم الدار وحضرتها فقاتلت من امامي حتى وقعت جريحًا ثم حضرت الجمل واني لانظر الى
هودج عائشة وعليه دروع الحديد وقد انهزم الناس وما احد بخطام الجمل احدًا الا مات فقال له ابي وهو يبكي وعمار
وسطها فقال مروان اي والله فبكى ابي قال ثم خرجت يومئذ فجلست جريحًا فلم ارى يومًا كان اسرع انكشافًا من يوم
الجمل فقال له ابي ما احب ان حضرت الدار امرًا ولا ناهيًا ولا احب ان حضرت الجمل امرًا ولا ناهيًا ثم خرج مروان
وجعل ابي يبكي ويقول ليت شعري ما لقي عمار واصحابه وامثاله من اصحابنا الله حلهم وغرسهم في جنة وروى
بن ابي سبرة عن علقمة عن امه قال سمعت عائشة تقول لقد رايتني يوم الجمل وان على هودجي الدروع الحديد ما
لنبل يخلص الي منها وانا في الهودج نهى ذكر على ما صنعنا بعثمان واتبا عليه حتى قتلناه وجرينا عليه الغواه
فنعوذ بالله من الوحر بين المسلمين وروى منصور بن ابي الاسود عن مسلم الاعور عن حبة العرني قال والله
اني لانظر الى الرجل الذي ضرب الجمل ضربة على عجزه فسقط لجنبه فكاني اسمع عجيج الجمل ما سمعت قط عجيجًا
اشد منه قال ولما عقر الجمل انقطع بطان الهودج فزال عن ظهر الجمل وانقض اهل البصرة منهزمين وجعل عمار
بن ياسر ومحمد بن ابي بكر يقطعان الحقب والانساع واحتملاه اي الهودج فوضعاه على الارض فاقبل علي بن
ابي طالب حتى وقف عليها وهي في هودجها فقرع الهودج بالرمح وقال يا حميرا ارسول الله امرك بهذا المسير
ونادى عمار بن ياسر يومئذ لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليًا والاسرى يومئذ سعيد وابان ابنا عثمان فخلى بهما

الى علي بن ابي طالب عليه فلما وقفا بين يديه قال بعض من حضر قتلهما يا امير المومنين فقال علي ويس ما قلتم امنت الناس كلهم واقبل عليهما وقال لهما ارجعا عن غيكما وانزعا وانطلقا حيث شئتما وان اصبتما فاقيما عندي اصل ارحامكما فقالا يا امير المومنين نحن نبايع فبايعا وانصرفا ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله روى اسمعيل بن عبد الملك عن يحيى بن شبل عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال حدثني ابي علي زين العابدين عليه قال قال لي مروان بن الحكم لما رايت الناس يوم الجمل قد انكشفوا قلت والله لادركن ثاري ولافوزن منه الان فرميت طلحة فاصبت نساه فجعل الدم لا يرقا فرميت ثانية فجاة به فاخذوه حتى وضعوه تحت شجرة فبقي تحتها ينزف الدم حتى مات ٥ وروى بن ابي سليمان عن بن جعفر قال قال عبد الملك بن مروان بن بيهما وقد ذكر عثمن وقتله طلحة ولولا ان ابي قتله لم يزل في قلبي حرجه الى اليوم وقال عبد الملك سمعت ابي يقول نظرت الى طلحة يوم الجمل وعليه درع ومغفر لم ار منه الا عينيه فقلت كيف لي به فنظرت الى فتق في درعه فرميته فاصبت نساه فقطعته فاني انظر الى مولى له يحمله على ظهره موليا فلم يلبث ان مات ٥ وروى عبد الحميد بن عمران عن بن كعب القرظي عن بن الحرث عن عمير قال لقيت طلحة بن عبيد الله فقلت له يا ابا محمد ما اخرجك الى هاهنا الم تبايع عليا بالمدينة طايعا غير مكره قال دعني والله ما بايعته الا واللج على عنقي فلما التقى الناس جاء سهم غريب فقطع نساه فنزف الدم حتى مات ٥ وروى ابن سهل عن الحسن قال لما رمي طلحة ركب بغلا وقال لغلامه التمس لي مكانا ادخل فيه فقال الغلام ما ادري اين ادخلك فقال طلحة ما رايت كاليوم اضيع دم شيخ مني وقال الحسن وكان امر الله قدرا مقدورا ٥ وفي رواية علي بن زيد بن جدعان قال لما بلغ طلحة ان الزبير قد اندفع ذاهب في طلبه وقد التقى وهم لا يعلمون برجوع الزبير نحو مروان بن الحكم فراه فقال لا اطلب ثاري بدم عثمن بعد اليوم والله وقاتل عثمان بين اعجاز الابل وصد ورها ثم رماه بسهم فقتله ٥ وفي رواية سفيان بن عيينة عن المجمرسي عن الحسن بن ابي الحسن قال خرج طلحة بن عبيد الله من رساتيق اقطعه اياها عثمان بن عفان ان كان بعضها ينتج به الف راكب ثم يروحون فلم يعرف له ذلك حتى سعى في اصله فلما كان يوم البصرة خرج للقتال وقد لبس درعا استجن بها السهام اذ اتاه سهم فاصابه وكان امر الله قدرا مقدورا ورايته يقول حين

اصابه الله بها ما رايت كاليوم مصرع شيخ اضيع من مصرع قال الحسن وقد كان له قبل ذلك جهاد امع رسول الله

صلعم ووفاة بيده تضييع امر نفسه ولقد رايت قبره ما دي الشفا فيضيع عنده قرينه ثم يقضي عنده حاجته

فما رايت اعجب من هولاي القوم واما الزبير فانه اتى حيا من احيا العرب فقال اجيروني وقد كان قبل ذلك

يجير ولا يجار عليه ثم قال الحسن وما الذي خافك والله ما خافك الا ابنك قال فاتبعه ابن جرموز يولول سني

من انبل العرب والله ما رايت منذ احد قط فضاع دمه وهذا قبره بوادي السباع تحاه الغالب فخرجا

وما خرجا ولم يبر كاما طلبا ولم يرجعا الى ما تركا فعز علي هذه الشقوة التي كتبت عليهما ١ وروي قيس بن

ابي حازم قال رمي طلحة بسهم في ركبته فجعل يجره او الدم يفور فاذا امسكوا راس الجرح انتفخت ركبته فصاح

دعوه فانه سهم ارسله الله فلم يزل الدم ينزف حتى مات فدفنوه على شاطي الفراه فراي بعض الناس في النوم طلحة

يقول الا تحولني من هذه الماء فاني في اذي شديد وراي الرجل ذلك الرويا ثلاث مرات فنبشوه فاذا قبره قد اخضر

كانه السلق فاستخرجوه فاخذ ما يلي الارض من لحيته ووجهه قد اكلته الارض فاشتروا الدار من دور ال ابي بكرة

بعشرة الاف درهم ودفنوه فيها فهذه الاخبار جملة مختصرة صحيحة في قتل طلحة بن عبيد الله طريقها من العامة

من اوضح طريق واسندها اصح اسناد وليس بين الامة فيها اختلاف وكلها يدل على ان طلحة قتل وهو مصر على الحرب

غير نادم ولا مرجع عن ذلك فافسد منهب الحشوية ويحتجان علي المعتزلة وشاهد ببطلان ما ادعوه من توبته

ذكر قتل الزبير بن العوام روي المفضل بن فضالة عن موسي بن الهاد عن محمد بن ابراهيم قال هرب الزبير

علي فرس له يدعي ذي الخمار حتي وقع بسفوان فمر بعبيد الله بن سعيد المجاشعي وابن مطرح السعدي فقالا

له يا حواري رسول الله انت في ذمتنا لا يصل اليك احد فاقبل معهما فهو يسير مع الرجلين اذ اتى الاحنف

قيس برجل فقال له اريد ان اسر اليك سرا ادن مني فدنا منه فقال يا ابا الحسن هذا الزبير قد هرب واني رايته بين

رجلين من بني مجاشع ومنقر اظنه يريد التوجه الى المدينة ورفع الاحنف صوته وقال ما اصنع ان كان الزبير

الفى بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا ثم هو يريد يرجع الى اهله الى المدينة سالما فسمعه ابن جرموز

فنهض ومعه رجل يقال له فضالة بن محابس وعلما ان الاحنف اغار رفع صوته بذكر الزبير لكراهته ان يسلم وابناه

ان يقتل فاتبعاه جميعًا فلما رآهما من كان مع الزبير قالوا ابن جرموز وانا نخاف عليك فقال لهم الزبير انا الفكم

بن جرموز فاكفوني صاحبين فحمل عمير على الزبير وعطف وقال اوصيانا اعني فان الرجل قاتلي فاعانه وحمل بن

جرموز فقتله وحز راسه واتي به الاحنف بن قيس الى امير المومنين عليه فلما راه اهل العسكر راه اهل انكروه

وقالوا له من انت قال انا رسول الاحنف بن قيس ثم قالوا يقول مرحبا بكم عن جيت من عنده ومن قال

يقول لا مرحبا بك ولا بمن جيت من عنده حتى انتهى الى فسطاط امير المومنين عليه فخرج اليه رجل ضخم

اطول عليه درع بنجسس فاذا هو الاشتر فقال من انت قال انا رسول الاحنف قال مكانك حتى استاذن

لك فاستاذن له فدخل وامير المومنين عليه متكي وبين يديه ترس عليه اقراص من الطعام الشعير فسلم

عليه وهناه بالفتح عن الاحنف فقال انا رسول الباب وقد قتلت الزبير وهذا راسه وسيفه فالقاهما بين يديه

فقال عليه السلام كيف قتلته وما كان من امره فحدثنا كيف صنع به فقال ناولني سيفه فناوله فاستسله

عليه السلام فقال سيف اعرفه اما والله لقد قاتل بين يدي رسول الله غير مره ولكنه الحين ٥ وفي رواية منقق

بن ابي الاسود عن عطا بن السايب عن ابي البختري قال لما بعث الاحنف بن قيس الى امير المومنين عليه براس

الزبير وسيفه وجاء الرسول يهنيه بالفتح تلا عليه الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن

معكم ٥ وفي روايه اخرى عن زيد بن فراس عن غزار بن مالك قال لما قتل الزبير وجي براسه الى امير المومنين

عليه قال اما والله لولا ما كان من امر حاطب بن ابي بلتعة ما احتوى طلحه والزبير على قتالي وان الزبير

كان اقرب الي من طلحه وما زال منا اهل البيت حتى بلغ ابنه فقطع بيننا ٥ وفي روايه عبد الله بن جعير

عن بن ابي عون قال سمعت مروان بن الحكم يقول لما كان يوم الجمل قلت والله لادركن ثار عثمان فرميت

طلحه بسهم فقطعت نشاه وكان كلما انبذ الموضع غلب الدم والمد فقال لغلامه دعه فهو سهم ارسله الله

الي ثم قال له ويلك اطلب لي موضعًا احتوز فيه فلم يجد له مكانًا فاحتمله عبيد الله بن معمر فادخله بيت اعرابيه

ثم ذهب فصبر هنيئةً ورجع فوجده قد مات وهرب الزبير فارًا الى المدينه حتى اتى وادي السباع ورفع

الاحنف صوته وقال ما اصنع بالزبير وقد لف بين غارين من الناس حتى قتل بعضهم بعضًا وهو يريد اللحاق

باهله فسمع ذلك ابن جرموز فخرج في طلبه واتبعه رجل من مجاشع حتى لحقاه فلما راهما الزبير حذرهما فقالا
يا حواري رسول الله انت في ذمتنا لا يصل اليك احد وسايره ابن جرموز فبينما هو يسايره ويستاخر والزبير يفا
رقه ثم قال يا ابا عبد الله انزع درعك واجعلها على فرسك فانها تثقلك وتعيبك فنزعها الزبير وجعل عمرو بن جرموز
ينكص ويستاخر والزبير يناديه الا قبل لحقه وهو يجري بفرسه ثم ينحاز عنه حتى اطمان اليه ولم ينكر تاخره
عنه حمل عليه وطعنه بين كتفيه فاخرج السنان من بين ثدييه ونزل فاحتز راسه وجاء به الى الاحنف فا
نفذه الى امير المومنين عليه فلما راى راس الزبير وسيفه قال ناولني السيف فناوله فهزه عليه وقال سيف
طالما قاتل به بين يدي رسول الله ولكن الحين ومصارع السوء ثم تفرس في وجه الزبير وقال لقد كان
لك برسول الله صلى الله عليه واله صحبه ومنه قرابه لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك هذا المورد فصـــل
ولما انجلت الحرب بالبصره وقتل طلحه والزبير وحملت عايشه الى قصر بني خلف ركب امير المومنين عليه
وتبعه اصحابه عمار رحمه الله يمشي مع ركابه حتى خرج الى القتلى يطوف عليهم فمر بعبد الله بن خلف الخزاعي
وعليه ثياب حسان مشتهره فقال الناس هذا والله راس الناس فقال عليه ليس براس الناس ولكنه
شريف منيع النفس ثم مر بعبد الله بن عتاب بن اسيد فقال هذا يعسوب القوم وراسهم صريعا كما
تروه ثم جعل يستعرض القتلى رجلا رجلا فلما راى اشراف قريش صرعى في جملة القتلى قال جدعت انفي
اما والله ان كان مصرعكم لبغيضا الي ولقد تقدمت اليكم وحذرتكم عض السيوف وكنتم احداثا لا علم
لكم بما ترون ولكن الحين ومصارع السوء نعوذ بالله من سوء المصرع ثم صار حتى وقف على كعب بن سور
القاضي وهو مجندل بين القتلى وفي عنقه المصحف فقال نحوا المصحف وضعوه في مواضع الطهاره ثم قال
اجلسوا لي كعبا فاجلس وراسه ينخفض الى الارض فقال يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني ربي
حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا فتجاوزه فمر عليه السلام فراى طلحه صريعا فقال
اجلسوا طلحه فاجلس وقال له يا طلحه بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني الله حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوه فوقف رجل من القرا امامه فقال يا امير المومنين ما كلامك هذا الهام قد صديت

ان تسمع لكلاميا ولا ترد جوابا فقال عليه السلام والله انهما ليسمعان كلامي كما سمع اصحاب القليب كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله ولو اذن لهما في الجواب لرايت عجبا ومر بعبد الله بن المقداد بن عمرو وهو في الصرعى فقال رحم الله ابا
هذا اما انه كان رايه فينا احسن من راي هذا فقال عمار الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير
المومنين لا نبالي من عند عن الحق من ولد ووالد فقال عليه السلام رحمك الله يا عمار وجزاك عن الحق خيرا ومر بعبد
الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البايس ما كان اخرجه نصر عثمان والله ما كان راي عثمن
فيه ولا في ابيه بحسن ومر بمعبد بن زهير بن امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا
الغلام والله ما كان فيها بذي نجيرة ولقد اخبرني من ادركه انه يلوذ خوفا من السيف حتى قتل البايس ضايعا
ومر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا ولقد سالني ان اكلم عثمن في شي يدعيه عليه بمكة فلم ازل به
حتى اعطاه وقال لي لولا انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بيس العشيرة ثم جا المشوم للطلب بدم عثمان
ثم مر بعبد الله بن عمير بن زهير قال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا يطلب زعم بدم عثمان ولقد كتب
الي كتبا اوذي عثمان فيها فاعطاه شيا فرضي عنه ومر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف اباه
في الخروج علي وان اباه حيث لم ينصرنا بايع وجلس في بيته ما الوم احدا اذا كف عنا وعن غيرنا
ولكن المليم الذي يقاتلنا ومر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمان
في الدار فخرج غضبا لمقتل ابيه وهو غلام لا علم له بعواقب الامور ومر بعبد الله بن الاخنس بن شريق
فقال اما هذا فاني انظر اليه وقد اخذ القوم السيوف والله هارب يعدو من السيف فنهيت عنه فلم
يسمع نهيي حتى قتل وكان هذا ممن خفي على فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا
فلما وقعوا لججوا فقتلوا ثم امر عليه مناديه فنادى من احب ان يواري قتيله فليواره وقال عليه السلام
واروا قتلانا في ثيابهم التي قتلوا فيها فانهم يحشرون على الشهادة واني الشاهد لهم بالوفا ثم رجع
الى خيمته واستعمل عبد الله بن ابي رافع وقال اكتب الى اهل المدينة بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله علي بن ابي طالب سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو فان الله بعينه وفضله وحسن

بلا بي عندي وعندكم حكم عدل وقد قال سبحانه في كتابه وقوله الحق ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني مخبركم عنا وعن من سرنا اليه من جموع

اهل البصرة ومن سار اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهما على ما قد علمتم من بيعتي وهما طايعان

غير مكرهين فخرجت من عندكم بمن خرجت ممن سارع الى بيعتي والى الحق حتى نزلت ذا قار فنفر معي من نفر

من اهل الكوفة وقدم الزبير وطلحة البصرة وصنعا بعاملي عثمان بن حنيف ما صنعا فقدمت اليهم الرسل وا

عذرت كل الاعذار ثم نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعا وقدمت الحجة واقلت العثرة والزلة واستتبتهما ومن

معهما من نكثهم ببيعتي ونقضهما عهدي فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فلم اجد بداً من مناصفتهم

لي فناصفتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثاً وولي من ولي منهم وعمدت السيف عنهم واخذت بالعفو

فيهم واجريت الحق والسنة في حكمهم واخترت لهم عاملاً استعملته عليهم وهو عبد الله بن العباس واني سائر

الى الكوفة ان شا الله تعالى وكتب عبد الله بن ابي رافع في جمادي الاولى من سنة ست وثلاثين من الهجرة وكتب

امير المومنين عليه السلام الى هاني ابي طالب سلام عليك احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا التقينا مع البغاة

والظلمة في البصرة فاعطانا الله النصر عليهم بحوله وقوته واعطاهم سنة الظالمين فقتل منهم طلحة والزبير وعبد الرحمن بن

عتاب وجمع لا يحصى وقتل منا بنو مخدوع وابنا صوحان وعلباء وهند وامر فيمن يعد من المسلمين رحمهم الله والسلام

وكتب الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من علي امير المومنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد الله

اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا

فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني اخبركم عنا وعن من سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن سار اليهم من

قريش وغيرهم مع طلحة والزبير بعد نكثهما صفقة ايمانهما فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبرهم وما صنعوه

بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الى الحسن وعمار وقيساً فاستنفرتكم لحق الله وحق رسوله

وحقنا فاجابني اخوانكم سراعاً حتى قدموا علي فسرت بهم وبالمسارعين منهم الى طاعة الله حتى نزلت ظهر

الكوفة البصرة فاعذرت بالدعا واقمت الحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم عن

تمكنهم ببيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل من قتل
منهم وولى من ولى الى مصرهم فسألوني ما دعوتهم اليه من الكف قبل القتال فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واخذت
بالعفو فيهم واجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان
شاء الله وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه يخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورده الله وهم
كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين

ه ولما كتب امير المؤمنين عليه السلام بالفتح قام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد واله ثم قال اما
بعد فان الله عفو رحيم عزيز ذو انتقام جعل عفوه ومغفرته لاهل طاعته وجعل عذابه وعقابه لمن عصاه وخالف
امره وابتدع في دينه ما ليس منه وبرحمته نال الصالحون العون وقد امكنني الله منكم يا اهل البصرة واسلمكم باعمالكم فاياكم
ان تعودوا الى مثلها فانكم اول من شرع الفتنة والشقاق وترك الحق والانصاف ثم نزل عليه السلام واستدعى جماعة من خيار
اصحابه فمشوا معه حتى دخل بيت المال وارسل الى القراء فدعاهم ودعا الخزان وامرهم بفتح الابواب التي داخلها المال
فلما راى كثرة ما فيها قال هذا جناي وقد جعلته خياره ثم قسم المال بين اصحابه فاصاب كل منهم ستة الف الف
درهم وكان اصحابه اثنى عشر الف رجل واخذ هو عليه السلام كاحدهم فبينما هم على حالها اذ اتاه آت فقال يا امير المؤمنين ان
اسمي سقط من كتابك وقد رايت من بلائي ما رايت فدفع سهمه الى ذلك الرجل ه وروى الثوري عن داود بن ابي هند
عن ابي حرب بن الاسود قال لقد رايت بالبصرة عجبا لما قدم طلحة والزبير ارسلا الى اناس من اهل البصرة انا فيهم فد
خلنا بيت المال معهما فلما رايا ما فيه من الاموال قالا هذا ما وعد الله ورسوله ثم تليا وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها فعجل لكم هذه الى اخر الاية وقالا نحن احق بهذا المال من كل احد فلما كان من امر القوم ما كان دعانا
علي بن ابي طالب فدخلنا معه بيت المال فلما راى ما فيه ضرب احدى يديه على الاخرى وقال غري غيري وقسمه
بين اصحابه بالسوية حتى لم يبق الا خمسمائة درهم عزلها لنفسه فجاءه رجل فقال ان اسمي سقط من كتابك فقال
عليه السلام ردوها عليه ثم قال الحمد لله الذي لم يصل الي من هذا المال شيء ووفره على المسلمين ه وروى الواقدي
ان امير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من قسمة المال قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اني احمد الله على

ثم قتل طلحة والزبير وهزمت عايشه وايم الله لو كانت عايشه طلبت حقا وهانت باطلا لكان لها
في بيتها ماوى وما فرض الله عليها الجهاد وان اول خطايها في نفسها وما كانت والله على القوم الا اشأم
من ناقة الصخرة وما ازداد عدوكم بما صنع الله الا حقدا وما زادهم الشيطان الا طغيانا ولقد جاءوا مبطلين
وادبروا ظالمين ان اخوتكم المومنين جاهدوا في سبيل الله وامنوا يرجون مغفرة الله وانا لعلى الحق وانهم لعلى
الباطل يجمعنا الله واياهم يوم الفصل واستغفر الله لي ولكم ه وفي رو ابن عمر بن سعد عن يزيد بن الصلت عن عامر
الاسدي ان عليا كتب بفتح البصرة مع عمر بن سلمة الارحبي الى اهل الكوفة من عبد الله علي بن ابي طالب
الى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا
القوم الناكثين لبيعتنا المفرقين لجماعتنا الباغين علينا من امتنا فحاججناهم الى الله فنصرنا الله عليهم فقتل
طلحة والزبير وقد تقدمت اليهما بالنذر ونكثتهما في البيعة فما اطاعا المرشدين ولا اجابا الناصحين ولا
ذ اهل البصرة بعايشه فقتل حولها عالم جم لا يحصى عددهم الا الله ثم ضرب الله وجوههم فادبروا فما كانت ناقة
الحجر باشأم منها على اهل ذلك المصر مع ما جاءت به من الحوب الكبير في معصيتها لربها ونبيها واغترار
من اغتر بها وما صنعته من التفرقة بين المومنين وسفك دماء المسلمين لا بينة ولا معذرة ولا حجة لها
فلما هزمهم الله امرت ان لا يقتل مدبر ولا يجاز على جريح ولا يهتك ستر ولا يدخل دار الا باذن اهلها وقد
امنت الناس واستشهد منا رجال صالحون ضاعف الله لهم الحسنات واثابهم ثواب الصابرين وجزاهم من
اهل مصر عن اهل بيت نبيهم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم فاجبتم
فصل في سيرة امير المومنين عليه السلام في اهل البصرة ه وروى مطر بن خليفة عن منذر الثوري قال
لما انهزم الناس يوم الجمل امر امير المومنين عليه مناديا فنادى الا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا مدبرا وقسم ما حواه
العسكر من السلاح والكراع ه وروى سفيان بن سعد قال قال عمار رضي الله عنه لامير المومنين عليه ما ترى
في سبي الذرية قال ما ارى عليهم من سبيل انما قاتلنا من قاتلنا ولما قسم ما حواه العسكر قال بعض
القراء من اصحابه اقسم لنا من ذراريهم واموالهم والا فالذي احل دماءهم ولم يحل اموالهم فقال عليه السلام

هذه الذرية لا سبيل عليها وهم في دار هجرة وانما قتلنا من حاربنا وبغى علينا واما اموالهم فهي ميراث لمستحقيها
من ارحامهم فقال عمار لا نتبع مدبرهم ولا نجيز على جريحهم فقال لا لاني امنتهم ٥ وروى سعد بن خثيم عن
خارجة عن مصعب عن ابيه قال شهدنا مع امير المومنين عليه السلام الجمل فلما ظفرنا بهم خرجنا في طلب الطعام
فجعلنا نمر بالذهب والفضة فلا نتعرض له واذا وجدنا الطعام اصبنا منه ٥ قال وقسم علي عليه السلام ما وجد في
العسكر من طيب بين نسائنا وقال عليه مروا نساهم لاي المقتولين من اهل البصرة ان يعتددن منهم ولتقسم
اموالهم في اهلهم فهي ميراث لهم على فريضة من الله قال وكان اذا اتي باسير منهم فان كان قد قتل قتله وان لم
يقم عليه بينة بالقتل اطلقه ولما قسم عليه ما حواه العسكر امر بفرس كانت ان تباع فقام اليه رجل فقال يا امير
المومنين هذه الفرس كانت لي وانما اعرتها لفلان ولم اعلم انه يخرج عليها فسأله البينة على ذلك فاقام البينة
انها فرسه فردها وقسم ما سوى ذلك ٥ وروى نصر بن عمر بن سعد عن ابي خالد عن [illegible] بن عاصم عن محمد بن بشر
الهمداني عن الحرث بن سريع قال لما ظهر امير المومنين عليه على اهل البصرة وقسم ما حواه العسكر قام فيهم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله وقال ايها الناس ان الله عز وجل ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة
لاهل طاعته وقضى ان نقمته وعقابه على اهل معصيته يا اهل البصرة ويا جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فانهزمتم احلامكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وانتم فسقة مراق يا اهل البصرة انتم شر خلق الله
ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السما خفت عقولكم وسفهت احلامكم شهرتم سيوفكم وسفكتم وخالفتم
امامكم فانتم اكلة الاكل وفريسة الظافر والنار لكم مدخر والعار لكم مخزي وعليكم يا اهل البصرة نكثتم بيعتي
وظاهرتم علي ذوي عداوتي فما ظنكم يا اهل البصرة الآن فقام اليه رجالا منهم فقالوا نظن خيرا يا امير المومنين
ونرى انك ظفرت وقدرت فان عاقبت فقد اجرمنا وان عفوت فالعفو احب الى رب العالمين فقال عليه السلام قد
عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول من نكث البيعة وشق عصا الامة فارجعوا عن الحوبة واخلصوا فيما بينكم
وبين الله بالتوبة ولما فرغ عليه من الخطبة وكلامه اهل البصرة ركب بغلته واجتمع اليه جماعة من شرطة الخميس وطوائف
منهم بن ابان قال لما ظهر امير المومنين على اهل البصرة جاءه رجال منهم فقالوا يا امير المومنين ما السبب الذي

دعا عايشة الي المظاهرة عليك حتي بلغت من خلافك وشقاقك ما بلغت وهي امراة من النساء لم يكتب عليها القتال

ولا فرض عليها الجهاد ولا ارخص لها في الخروج من بيتها ولا التبرج بين الرجال وليست ممن تولته في شي علي حال فقال

عليه السلام ساذكر شيئاً لحقد نسائها علي ليس لي في واحد منها ذنب اليها لكنها تجرمت بها علي احدها تفضيل رسول الله صلعم

والدي علي ابيها وتقديمه اياي في مواطن الخير عليه فكان يستطعن ذلك عليها فتحرقن منه فتتبع رايه فيه ومنها

اخا بين اصحابه اخا بين ابيها وبين عمر ابن الخطاب واختصني باخوته فغلظ ذلك عليها وحسدتني لسعدي

منه واوصي الله اليه صلوات الله عليه لسد ابواب كانت في المسجد لجميع اصحابه الا بابي فلما سد باب ابيها وصاحبه

وترك بابي مفتوح في المسجد تكلم في ذلك بعض اهله فقال صلعم والله ما انا سددت ابوابكم وفتحت باب علي بل الله

عز وجل سد ابوابكم وفتح بابه فغضب لذلك ابو بكر وعظم عليه وتكلم في اهل بيتي سمعته منه ابنته فاضطغنته

علي وكان رسول الله صلعم واله اعطا اباها الراية يوم خيبر وامره ان لا يرجع حتي يفتح او يقتل فلم يلبث لذلك

وانهزم فاعطاها في الغد عمر بن الخطاب وامره علي ما امر صاحبه فانهزم ولم يثبت فساء رسول الله صلعم واله

وقال اللهم ظاهراً امعنا لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع

حتي يفتح الله علي يديه فاعطاني الراية فصبرت حتي فتح الله علي يدي فغم ذلك اباها واحزنه واضطغنه علي

ومالي اليه من ذنب في ذلك فحقدت لحقد ابيها وبعث رسول الله صلعم واله اباها ينادي سورة براءة وامره ان ينبذ

العهد للمشركين فمضي حتي انحرف فاوحي الله الي نبيه صلوات الله عليه ان يرده ويأخذ الاية فيسلمها الي فصرف

اباها باذن الله عز وجل وكان فيما اوحي الله عز وجل لا يودي عنك الا رجل منك وكنت من رسول الله صلعم وكان مني

فاضطغن ذلك علي ايضا واتبعته عايشة في رايه وكانت عايشة تمقت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

وارضاها وتشنأها شنأن الضراير وكانت تعرف مكانها من رسول الله صلعم فيثقل ذلك عليها وتعدي مقتها

الي ابنتها فاطمة صلعم فتمقتني وتمقت فاطمة وخديجة عليهم وهذا معروف في الضراير ولقد دخلت علي رسول الله

صلعم ذات يوم قبل ان يضرب الحجاب علي ازواجه وكانت عايشة بقرب رسول الله صلعم فلما راني رحب بي وقال

ادن مني يا علي ولم يزل يدنيني حتي اجلسني بيني وبينها فغلظ ذلك عليها فاقبلت الي وقالت بسوء راي

النساء فسرحهن الى الخطا ما وجدت لا اسكنها على موضع غير موضع خذني فزبرها النبي صلعم وقال لها لعلي تقولين
هذا انه والله اول من امن بي وصدقني واول الخلق ورودًا علي الحوض وهو احق الناس عهدًا الي لا يبغضه احدًا
الا اكبه الله على منخره في النار فازدادت بذلك غيظًا لعلي ولما رميت عايشة بما رميت اشتد ذلك على النبي صلعم واستشارني في
في امرها فقلت يا رسول الله سل جاريتها بريرة واستبرئ حالها منها فان وجدت عليها شيئًا فخل سبيلها فان
النساء كثيرة فامرني ان اتولى مسئلة بريرة واستبرئ الحال منها ففعلت ذلك فحقدت علي والله ما اردت بها سوءًا
لكني نصحت لله ورسوله وامثال ما ذكرت فان شئتم فاسئلوها ما الذي نقمت علي حتى خرجت مع الناكثين لبيعتي
وسفكت دماء شيعتي والتظاهر بين المسلمين بعداوتي الا للبغي والشقاق والمقت لي بغير سبب يوجب ذلك في الدين
والله المستعان فقال القوم المقيمين والله ما قلت يا امير المؤمنين ولقد كشفت الغمة ولقد نشهد انك اولى بالله
ورسوله ممن عاداك فقام الحجاج بن عرفه الانصاري في ابيات بشعر ما ذكرناه ويعني ما اثبتناه من هذه الجملة منها
على ايرادها قال الواقدي ولما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من اهل الجمل جاءه قوم من فتيان قريش يسئلونه الامان وان عن
يقبل منهم البيعة فاستشفعوا اليه بعبد الله بن العباس فشفعهم وامر لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه قال
لهم ويلكم يا معشر قريش على ما تقاتلوني على ان حكمت فيكم بغير عدل او قسمت بينكم بغير سوية او استاثرت
عليكم او لبعدي عن رسول الله صلعم او لقلة بلائي في الاسلام فقالوا يا امير المؤمنين نحن اخوة يوسف فاعف
عنا واستغفر لنا فنظر عليه السلام الى احدهم فقال له من انت قال انا مساحق بن مخرمة معترف بالزلة مقر بالخطيئة تائب
من ذنبي فقال عليه السلام قد صفحت عنكم وايم الله ان فيكم من لا ابالي ابايعني بكفه ام باسته ولئن بايعني لينكثن
وتقدم اليه مروان بن الحكم وهو متكئ على رجل فقال له عليه السلام ما بك هل بك جراحة قال نعم يا امير المؤمنين وما اراني
الا لما بي فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال لا والله ما انت لما بك وستلقى هذه الامة منك ومن ولدك يومًا احمرًا
ثم بايعه وانصرف وتقدم اليه عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فلما نظر اليه امير المؤمنين قال والله ان كنت انت
واهل بيتك لاهل دعة وان كان فيكم غنى ولكن اعفو عنكم ولقد ثقل علي حيث رايتكم في القوم واحببت
ان تكون الوقعة بغيركم فقال له عبد الرحمن فقد صار ذلك الى ما تحب ثم بايعه وانصرف ٥ ولما عزم امير المؤمنين

عليه علي المسير الي الكوفة انفذ الي عايشه يامرها بالرحيل الي المدينه فتهيت لذلك وانفذ معها اربعين
امراة البسهن العمايم والقلانس وقلدهن السيوف وامرهن ان يحفظنها ويكن عن يمينها وشمالها ومن
ورايها فجعلت عايشة تقول في الطريق اللهم افعل بعلي بن ابي طالب وافعل بعث معي الرجال ولم يحفظ
في حرمة رسول الله صلعم فلما قدمن المدينة معها القين العمايم والسيوف ودخلن معها فلما راتهن ندمت علي
ما فرطت بذم امير المومنين عليه السلم وقالت جزى الله ابن ابي طالب خيرا فلقد حفظ في حرمة رسول الله صلى الله عليه واله
وروى ابو مخنف عن المسعودي عن ابي هاشم بن البريد عن عبد الله بن المخارق عن هاشم بن مساحق القرشي قال حدثني
ابي انه لما انهزم الناس يوم الجمل اجتمع معه طايفة من قريش فيهم مروان بن الحكم فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا
هذا الرجل بجحود امير المومنين عليه السلم ونكثنا بيعته من غير حدث والله لقد ظهر علينا فما راينا قط اكرم سيرة منه
ولا احسن عفوا بعد رسول الله صلعم فقالوا حتى ندخل عليه ونعتذر اليه فيما صنعناه قال فصرنا الي بابه فاستاذنا
فاذن لنا فلما مثلنا بين يديه جعل متكلمنا يتكلم فقال انصتوا اكفكم انما انا بشر منكم فان قلت حقا فاصدقوني
وان قلت باطلا فردوا علي انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلعم قبض وانا اولى الناس به وبالناس من بعده قلنا
اللهم نعم قال فعدلتم عني وبايعتم ابا بكر فامسكت ولم احب ان اشق عصا المسلمين وافرق بين جماعتهم
ثم ان ابا بكر جعلها لعمر من بعده فكففت ولم اهيج الناس وقد علمت اني كنت اولى الناس بالله وبرسوله وبمقامه فصبرت
حتى قتل وجعلني سادس ستة فكففت ولم احب ان افرق بين المسلمين ثم بايعتم عثمان فطعنتم عليه فقتلتموه
وانا جالس في بيتي واتيتموني فبايعتموني كما بايعتم ابا بكر وعمر فما بالكم وفيتم لهما ولم تفوا لي وما الذي منعكم
من نكث بيعتهما ودعاكم الي نكث بيعتي فقلنا له كن يا امير المومنين كالعبد الصالح اذ قال لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال لا تثريب عليكم اليوم وان فيكم رجلا لو بايعني بيده لنكث باسته يعني مروان
بن الحكم ٥ وروى المسعودي عن هاشم بن الوليد عن ابن سعيد التيمي عن ابي ثابت مولى ابي ذر رضي الله عنه قال
شهدت مع امير المومنين عليه السلم الجمل فلما رايت عايشه واقفة بين الصفين ومعها طلحة والزبير قلت ام المومنين
وزوجة الرسول صلعم وحواري الرسول صلعم وصاحبه باحد فدخلني ما يدخل الناس من الشك حتى كان عند صلوة

المطهر كشف الله ذلك عن قلبي وقلت علي امير المومنين واخو سيد المرسلين واول الناس اسلاما لم يكن بالذي يقدم

على شبهة فقاتلت معه قتالا شديدا فلما انقضى الحرب اتيت المدينة فسرت الى ان اتيت ام سلمة رضي الله عنها

فاستاذنت فقيل من هذا فقلت سائل فقالت اطعموا السائل فقلت اني والله ما اسال طعاما ولكني مولاتك

ذريحة اسال عن ديني فقالت مرحبا بك فقصصت عليها قصتي فقالت اين كنت حين طارت القلوب

مطايرها فقلت الى احسن ذلك كشف الله عن قلبي فقاتلت مع امير المومنين حتى فرغ فقالت احسنت اني سمعت

رسول الله صلعم يقول ان عليا مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فصل وقد اختلفت

الروايات في عدد القتلى بالبصرة فقد جاء في بعضها انهم ستة عشر الف قتيل وروى عبد الله بن الزبير انه

شاذة وانهم خمسة عشر الف قتيل ويوشك ان يكون عن الزبير انتسب والقول في ذلك باطل لبعده عن جميع ما

قاله اهل العلم فان الاخبار عن قطع يد ابو مخنف وجلم ثم قتل بعد ذلك فهي مشهورة انهم كانوا نحو

من اربعة الاف رجل فصل ومما رواه ابو مخنف عن رجاله قال لما اراد امير المومنين عليه الخروج من

البصرة استخلف عليها عبد الله بن العباس ووصاه وكان في وصيته له ان قال يا ابن عباس عليك بتقوى

الله والعدل بمن وليت عليه وان تبسط للناس وجهك وتوسع عليهم مجلسك وتسعهم بحلمك واياك

والغضب فانه طيرة من الشيطان واياك والهوى فانه يصدك عن سبيل الله واعلم انما قربك من الله فهو مباعدك

من النار وما باعدك من الله فقربك من النار واذكر الله كثيرا ولا تكن من الغافلين ه وروى ابو مخنف لوط

بن يحيى قال لما استعمل امير المومنين عليه عبد الله بن العباس على البصرة خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى

على النبي صلعم ثم قال يا معاشر الناس قد استخلفت عليكم عبد الله بن العباس فاسمعوا له واطيعوا امره ما

اطاع الله ورسوله فان احدث فيكم او زاغ عن الحق فاعلموني اعزله عنكم فاني ارجو ان اجده عفيفا تقيا

ورعا واني لم اوله عليكم الا وانا اظن ذلك به غفر الله لنا ولكم فاقام عبد الله بالبصرة حتى عمل امير المومنين عليه

التوجه الى الشام فاستخلف زياد بن ابيه وضم اليه ابا الاسود الدؤلي ولحق بامير المومنين فسار معه

الى صفين ه وروى ابو مخنف لوط بن يحيى عن رجاله قال لما اراد امير المومنين عليه التوجه الى الكوفة قام في

اهل البصرة فقال ما تنقمون علي يا اهل البصرة واشار الى قميصه وردائه فقال والله انهما لمن غزل اهلي ما تنقمون مني

يا اهل البصرة واشار الى صرة في يده فيها نفقته فقال والله ما هي الا من غلتي بالمدينة فان انا خرجت من عندكم باكثر مما

ترون فانا عند الله من الخائنين ثم خرج وشيعه الناس الى خارج البصرة وتبعه الاحنف بن قيس الى الكوفة ولما

خرج من البصرة وصار على علوة استقبل البصرة بوجهه وهو راكب بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال الحمد

لله الذي اخرجني من اخبث البلاد واخبثها ترابا واسرعها خرابا واقربها من الماء وابعدها من السماء بها مغيض

الماء وبها تسعة اعشار الشر وهي مسكن الجن الخارج منها برحمة والداخل اليها بذنب اما انها لا تذهب

الدنيا حتى يجي اليها كل فاجر ويخرج منها كل مؤمن وحتى يكون مسجدها كانه جؤجؤ سفينة فهذه

جملة من اخبار البصرة وسبب فتنتها وما قال اصحاب الآراء في حكم الفتنة بها قد اوردناها على سبيل

الاختصار واثبتنا ما اثبتنا من الاخبار عن رجال العامة دون الخاصة ولم نثبت في ذلك ما روته الشيعة

في انكاره وكان الغرض فيما اوردناه في هذا الكتاب من تفصيل ذكر فتنة البصرة وما جرى فيها من القتال والفعال

والابانة عن عناد القوم لامير المؤمنين عليه السلام والقصد لحربه وسفك دمه عن غير شبهة في ا

مره ولا عذر فيما صاروا اليه من خلافه ولنوضح فيما تضمنته الاخبار في بطلان مقال من ادعى الى

القوم التوبة من فرطهم والضلال لحرب امير المؤمنين عليه السلام وفساد مذهب من ذهب الى

ذلك من المعتزلة والمرجئة والحشوية ويبدو ما اثبتناه منه ان القوم مضوا مصرين على اعمالهم غير

نادمين عليها ولا تائبين منها وانهم كانوا يتظاهرون الى الله بالقربة والدينونة بجهادهم امير

المؤمنين عليه السلام والبغض له والتضليل والتبديع له ولولده عليهم السلام ولشيعته وانصاره والبراءة الى الله

من جميعهم وان امير المؤمنين كان يدين الله عز وجل في ذلك ويرى القربة الى الله بجهادهم وقتالهم حتى مضى

عليه السلام لسبيله وانا مثبت بعد الذي قدمت اخبارا قد سلم لصحتها اهل العقل والنقل

على خلافهم في الآراء والمذاهب تؤكد ما ذكرت في هذا الباب وتبينهم بصحة ما ذكرت فان

كنت قد جمعتها في موضع اخر من كتبي وانما اوردتها في هذا الكتاب لملائمتها معناه وتاييدها

لما تضمنته من نوايبه دعواه وبالله استعين ه فمن ذلك ما رواه حدثنا به ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال
حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن ابي الحسن علي بن الحسين بن فضال باسناده في
كتابه المعروف بالمبنا وهو اشهر من ان يدل عليه العلما عن ابان بن عثمان عن الاجلح عن ابي صالح
عن عبد الله بن العباس قال لما رمي اهل الافك عايشة استشار رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
فيها فقال يا رسول الله النسا كثير وسل الخادم فسالوا بريرة فقالت ما علمت الا خيرا فبلغ ذلك عايشة
فقالت لا احب عليا بعد هذا ابدا وكانت تقول لا احب عليا ابدا اليس هو الذي خلا وما حبه
بجاريتي يسلانها عني وهذا حديث صحيح الاسناد واضح الطريق وهو يتضمن التصريح منها ببغض
امير المومنين عليه السلام بنصيحته لرسول الله صلى الله عليه وآله واجتهاده في طاعته في مشورته من
غير ان يكون ظلمها بذلك واعتدى عليها به اذ لو كان ذلك كذلك وحاشاه عليه السلام لما سمع رسول
صلى الله عليه وآله مقالته ولا قبل مشورته ولا انتهى فيه الى رايه ولما صار بعد ذلك الى الاصغا الى البروا
لعمري في ذلك عليه فدل على صوابه وضلال من معتقد لاجله وعاداه فيه ه ومن ذلك ما رواه محمد بن مهران
قال حدثنا محمد بن علي بن خلف قال حدثنا محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد البزار عن ابي ادريس عن رافع
مولى عايشة قال كنت غلاما اخدمها وكنت اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندها اكون قريبا منها
فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عندها اذ جاء جاي فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية
معها اناء مغطى فرجعت الى عايشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عايشة
فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاكل منه صلى الله عليه وآله فقال ياليت امير المومنين وسيد
المسلمين وامام المتقين ياكل معي فقالت عايشة ومن ذلك فجا جاي فدق الباب فخرجت اليه
واذا هو علي بن ابي طالب فرجعت اليه فقلت هذا علي بالباب فقال ادخله فلما دخل قال مرحبا واهلا
لقد تمنيتك حتى لو ابطيت علي لسالت الله ان ياتيني بك اجلس فكل فجلس معه فرايت النبي صلى الله
عليه وآله ينظر اليه ويقول قاتل الله من يقاتلك وعادى الله من يعاديك فقالت عايشة ومن يقاتله ويعاديه

فقال لها انت ومن معك اتي ومن محك وهذا الحديث يدل [illegible] عداوتها له من حيث استغربته مما

تعلم علي حجته الافكار ودعاوه في اخر القول علي من يقاتله بعده اعلم [illegible] منهما من القتال العناد و

دعاوه علي من عاداه ليبين فضيلته عليه السلام لما هي عليه من الحقيقه [illegible] لنزيل الشبهه عن

الامر في حقه وصوابه وباطل [illegible] في خلافه له وعناده ٥ ومن ذلك ما رواه [illegible] عن احمد بن الارقم بن شرحبيل ٢٩

عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه ابعثوا الي علي فقالت عايشه لو بعثت

الي ابي بكر فقالت حفصه لو بعثت الي عمر فاجتمعوا عند النبي صلى الله عليه واله فبعثنا الي ابي بكر وعمر فلما حضر

[illegible] صلعم عيناه فراهما فقال انصرفا فان تكن لي حاجة بعثت اليكما ٥ وروي اسحق عن

[illegible] عبد الله بن العباس قال اغمي علي النبي صلعم [illegible] ثم افاق فقال ادعوا الي اخي فامرت عايشه

[illegible] فلما راه رسول الله صلعم اعرض عنه فقالت ام سلمه رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه

[illegible] فجا حتى جلس بين يديه فلما راه ادناه وناجاه طويلا وهذا الحديث مع استفاضته

ذكره [illegible] في الخاصه والعامه علي عداوتها له وحسدها له ٥ ومن ذلك ما اجتمع عليه

اهل النقل من شهادتهما لابي بكر في صواب منعه فاطمه فدكا ومباينتها في تلك الشهاده امير المو

منين عليه السلام فيما ذهب اليه من استحقاقها ومظاهرت ابي بكر علي منع فاطمه عليها السلام من

ميراث ابيها ولم يشركها في ذلك احدى الازواج ٥ ومن ذلك ما رواه اسحق عن الزهري عن عبيد

الله بن عبد الله عن عايشه قالت استشعر رسول الله صلعم المرض في بيت ميمونه فدعا نساه فاستاذنهن

ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس ورجل اخر

يخط قدماه الارض عاصبا راسه حتى دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت بهذا عبد الله بن العباس

فقال تدري من الرجل قلت لا قال ذاك علي بن ابي طالب وما كانت امنا تذكره بخير وهي تستطيع

٥ ومن ذلك ان عايشه كانت تذم عثمان و ولاته وكانت تقول كل يوم [illegible] بعض مسند وترفع

قميص رسول الله صلعم فتقول هذا قميص رسول الله لم يبلي وقد ابلي عثمان احكامه ولما جاء الناعي الي

نعثل

مكه وهي بها فنعاه تبكي لقتله قوم من اهل طنه فامرت مناديا ينادي ما بكاه وكم علي عثمان واراد ان يطفي

نور الله فاطفاه الله وان يضل سنته فقتله فقتلته ثم رجعت بمكه ان طلحه قد بويع له فركبت مبادره بغلتها وتو

جهت نحو المدينه وهي [illegible] حتى انتهت الي سرف فاستقبلت عبيد الله بن ابي سلمه فقالت له ما عندك

من الخبر قال قتل عثمان قالت [illegible] اولى قال بايعوا علي بن عم رسول الله صلى الله عليه واله فقالت والله لوددت

ان هذه تطابقت علي هذه ان تمت الامر لصاحبك فقال لها عبيد الله ولم فوالله ما

الغبرا نسمه على الله اكرم منه فلما انكر رضي قوله فقالت [illegible]

عليها فتاب منها واستغفر الله فقبل منه المسلمون ولم يجدوا من ذلك بدا انونبت ع

لاصبع من اصابع عثمان خير امنه وقد مضى كما يمضي الرخيص ثم رجعت الي مكه

تقول هذه المقاله للناس فهل يصح رحمكم الله عند احد من العقلا تحول الش

يرتاب مكلف في عنادها لامير المومنين عليه السلام عاما ذكرناه ٥ ومن ذلك ما رواه

عن ابي اسحق قال حدثني المنهال عن جماعه من اصحابنا ان طلحه لما قدم مكه جا الي عايشه فلما راته

قالت يا ابا محمد قتلت عثمان وبايعت عليا فقال لها يا اماه مثلي كما قال الشاعر

ندمت ندامه الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه ٥ اولا ترى انها تبدي له العداوه في كل حال

وتظهر العناد له بكل مقال ومن ذلك كتبها الي الافاق تؤلب عليه وتخذل الناس عنه من غير شبهه

تعرض في الديانه لفعل كان منه كتبت الي زيد بن صوحان على ما اجتمعت عليه نقله الاخبار بسم

الله الرحمن الرحيم من عايشه ابنت ابي بكر ام المومنين زوجه النبي صلى الله عليه وسلم الي ابنها المخلص زيد

بن صوحان اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاقم في بيتك واخذل الناس عن علي حتى ياتيك امري وليبلغني

عنك ما اقربه فانك من اوثق اهلي عندي والسلام فكتب اليها زيد بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن صوحان الي عايشه بنت ابي بكر اما بعد فان الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري

في بيتك وامرنا بالجهاد فاتاني كتابك بضد ما امر الله به وذلك خلاف الحق والسلام ٥ ومن ذلك ما

تظاهرت به الاخبار وثبتت به الاثار في الكتب المصنفة في حرب البصرة وغيرها من كتاب عايشة
الي حفصة علي ما رواه عبد الرحمن الاصم عن الحسن بن ابي الحسن البصري قال الجارود بن بدر قال كتبت
الي حفصة الذي قدمنا ذكره ٥ وروي بشر بن الربيع عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد
قال ذكر النبي صلعم خروج بعض نسايه وعنده عايشة فضحكت عايشة فالتفت الي علي فقال يا علي
شيا فارفق بها ٥ وروي عصام ... عن ابن عباس قال ...
... حتي تنبحها كلاب الحوءب يقتل عن يمينها
... سار وينجو بعد ما كادت ٥ وروي ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي
... في حديثه قال رسول الله صلي الله عليه وآله يا علي اذا ادركتها فاضربها ...
... وروي علي بن مسهر عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله
... عايشة اني رايتك في المنام مرتين اري جملا يحملك في سرقه من حرير فاكشفها فاذا
... ان رسول الله صلي الله عليه وآله نهاها وقدمن ليها ما يكون منها علي علم منه ومصيرها
وعاقبة امرها ثم نهاها عن ذلك وزجرها ودعا عليها الجمل وتوعدها عليه السلام فاقدمت علي خلافه مستبصرة
بعداوته وارتكبت نهيه معاندة له في امره وصارت الي ما زجرها عنه مع الذكر له والعلم به من غير شبهة
في معاندته علي ان كتاب الله المقدم في الحجة علي ما يعده من اثر وخبر وسنة وقد اوضح برهانه علي اقدام
المراة علي الخلاف من غير شبهة وقتالها وقتال اوليايه لغير حجة بقوله تعالي لها ولجميع نساء النبي
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولي واقمن الصلوة وآتين الزكاة فخرجت من بيتها
مخالفة لامر الله وتبرجت بين الملا والعساكر في الحروب تبرج الجاهلية الاولي واباحة دما المومنين
واشدت الشرع علي المسلمين واوقعت في الدين الشبهات علي المستضعفين ٥ ومن ذلك ما رواه
ابو داود الطبري عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن عامر قال سمعت عبد الله بن بديل
الخزاعي يقول لعايشة انشدك بالله الم نسمعك تقولين سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول علي مع الحق

والحجة على ان بين ايراحتي يرد اعلى الحوض قالت بلى قال لها كذلك قالت دعوتنا والله لوددت
انهم تفانوا جميعا فدل ذلك على انه لم يعترضها شبهة في قتاله وانها في خلاف الله ورسوله صلى الله عليه واله
والاخبار في هذا المعنى كثيرة ان اخذنا في ايرادها طال بها الكتاب ، فاما ما جاء في عناد طلحة والزبير
لامير المؤمنين عليه السلام واقدامهما على حربه طمعا في نيل الامر من بعده بغير شبهة في ذلك وانهما كانا متولين
لقتال عثمان فلما بايع الناس امير المؤمنين عليه السلام وفاتهما ما كانا يأملاه من التامر على الناس عمدا الى
حربه ورمياه بما صنعاه بعثمان وعاندا في ذلك كما يراد وشهد به المعلوم ، وروى موسى بن مطير عن
الاعمش عن مسروق قال دخلنا المدينة فبدانا بطلحة فخرج مشتملا بقطيفة حمراء فذكرنا له امر عثمان
القوم فقال لقد كان سفهاؤكم ان يغلبوا عقلاءكم ثم قال اجئتم معكم بحطب الا فخذوا اهابتين
فاذهبوا بهما الى بابه فاحرقوه بالنار فخرجنا من عنده واتينا الزبير فقال مثل قوله فخرجنا حتى اتينا
عند احجار الزيت فذكرنا امره فقال استتيبوا الرجل ولا تعجلوا فان رجع عما هو عليه
وروى محمد بن اسحق عن ابي جعفر الاسدي عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عثمان وهو
محصور فلما عرف انه مقتول بعثني وعبد الرحمن بن ازهر الى علي عليه السلام وقد استولى طلحة على الامر
وقال انطلقا فقولا له انك اولى بالامر من ابن الحضرمية فلا يغلبنك على امر ابن عمك ، وروى المنذر بن
وكيع عن عمران الخزاعي عن ميسرة بن جرير قال كنت عند الزبير باحجار الزيت وهو اخذ بيدي فاتاه
رجل فقال يا ابا عبد الله ان اهل الدار قد حيل بينهم وبين الماء فسمعته يقول دبروا فقد دبر وحيل بينهم وبين
ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب فهذه الاخبار واسعة المساقة
بما فعل طلحة والزبير بعثمان وما اباحاه من دمه وان امير المؤمنين عليه السلام كان معتزلا
ان الكر عن عثمان دافعا عنه بحسب الامكان ثم جاوز بعده والزبير يطالبان بدم عثمان ويدعيان عليه
انه شرك في قتله وتعقبانه بما دعياه ويعملان في قتل اهل الايمان واثارة الفتنة في الاسلام وهلاك العباد
والبلاد وروى ابراهيم بن عمر عن ابيه عن نوح بن دراج ان عليا عليه السلام قال لهما والله ما المعوه

تريدان وبلغني امركما امر صاحبكما فحلفا بالله ما يريدان الا العمرة ⁂ وروى الحسن بن
المبارك عن بكر بن عيسى ان عليا عليه السلام اخذ العهد والميثاق عليهما واعظم ما اخذه على احد من
من خلقه ان لا يخالفا ولا ينكثا ولا يتوجها وجها غير العمرة حتى يرجعا اليه فاعطياه ذلك من انفسهما
ثم اذن لهما فخرجا ⁂ وروت ام راشد مولاة ام هانئ ان طلحة والزبير دخلا على علي عليه السلام فاستاذناه في العمرة فا
ذن لهما فلما وليا من عنده سمعتهما يقولان ما بايعناه بقلوبنا وانما بايعناه بالسنتنا فاخبرت عليا عليه السلام
بمقالتهما فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ⁂ ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان
نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق خلق الله به لا ننازع
فيه فبينا نحن كذلك اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا
ولولا مخافة الفرقة بين المسلمين ان يعودوا الى الكفر لكنا غيرنا ذلك ما استطعنا وقد
وليتموني ايها الناس امركم وقد بايعني طلحة والزبير فيمن بايعني منكم ثم نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم
ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما بغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما فال ⁂ وقد كان في منع الحسن
عليه السلام ان يدفن مع جده صلى الله عليه وآله فيما الاختلاف فيه بين العلماء فيما حاورت به القوم ما لكم ولي تريدون ان
تدخلوا بيتي من لا احب وكانت منه غير ذلك في اسباب لا حاجة لنا بذكرها ونسال الله التوفيق
لما يرضيه والعمل بما يقرب منه ونستهديه الى سبيل الرشاد وانه ولي الاجابة قريب مجيب والحمد لله
حمد العارفين بفضل العوارف وصلواته وسلامه على سيدنا محمد المصطفى من الخلق المبعوث بالحق هلال الدين
ونور المتقين وسيد الاولين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب نهار
الاثنين المبارك في العشر الاخر من شهر محرم الحرام سنة الف ومائة وسبع عشر سنة
على يد افقر العباد واحوجهم الى رحمة الله تعالى علي بن طاهر بن مير حاج بن محمد بن احمد بن [illegible] غفر
الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما